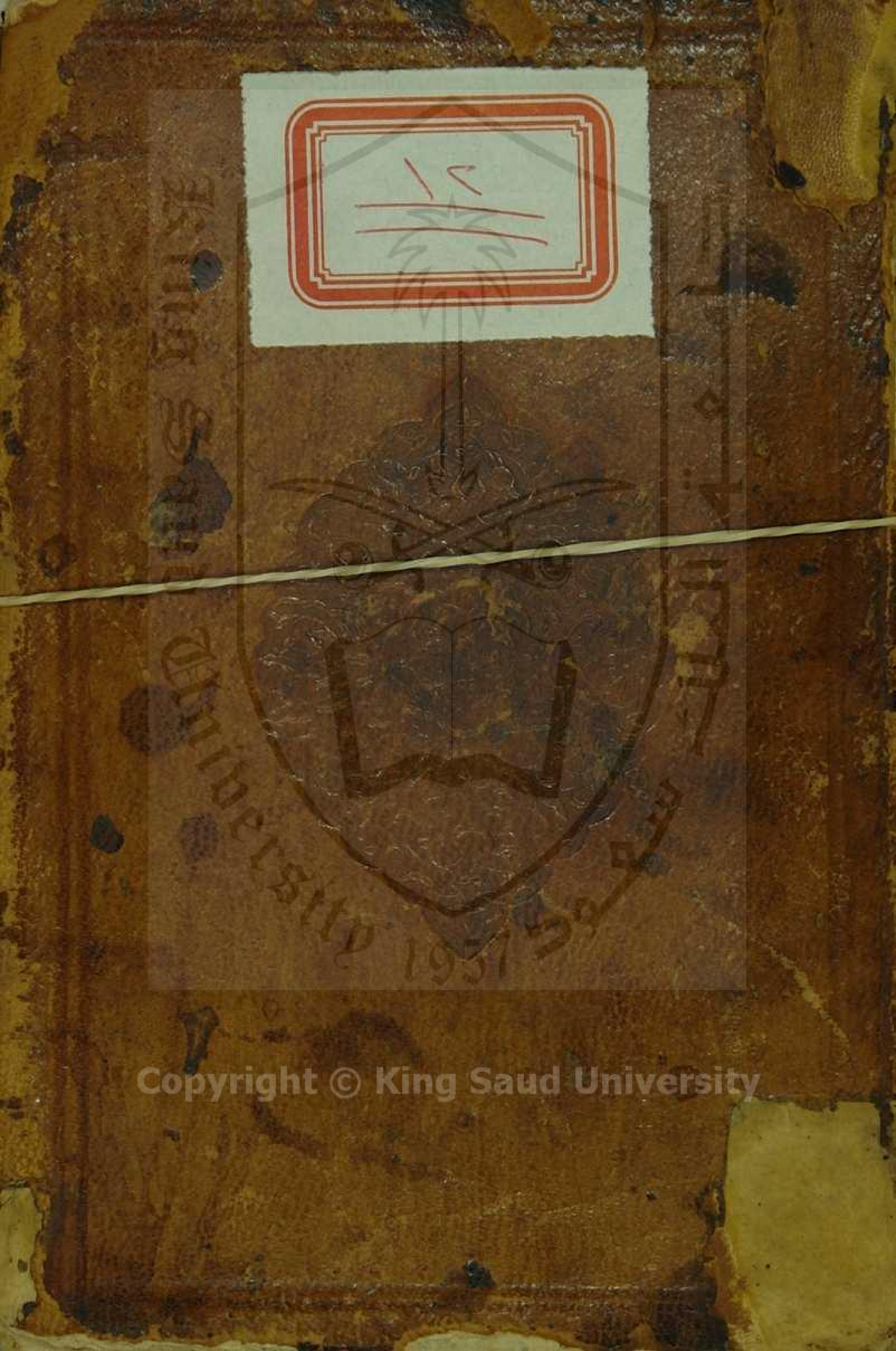


R ٥٥٧٢

٥٤٠
تشحيذ الاذهان تلخيص الشذور لابن آرنج ، تأليف
ت ٠ ج
جلال النقاش الحسن بن احمد — كان حيا ٨١٦هـ
كتبت في القرن العاشر الهجري تقديرا ٠

٥٩٠٩ — ١٩٣ق — ٥ ١س — ١٨×١٣سم

نسخة جيدة ، ناقصة الأول ، خطها نسخ حسن

أ — الكيمياء — أ — المؤلف — ب — تاريخ
النسخ — ج — شرح شذور الذهب

الرقم ٥٠٩٠٩

ص٢٨ ـ ص٢٩

٥٥ص ـ ص٦٠

مع الأخ/ سعيد

في معمل الترميم

كتاب تشميس البدور
في تخميس الشذور

الغار بالغار. وظهرت آثار النفس على صفحات الاجسام بانواع الالوان
من الاحمرار والاصفرار. والابيضاض والاخضرار. والاسوداد
والازرقاق والاغبرار. فاستقرت المراتب على احسن نظام وانسب
قرار. احمده حمد من غرق في بحر عظمته الزخار. وتاه في بيداء
قدرته وحار. وتمسك من اذيال حكمته بالاعتبار. وسلم اليه
الاختيار. واسأله ان يصلي على سيد رسله محمد المختار. صاحب
الاكسير الاعظم. والتدبير الاقوم. الظاهر الاثار. وعلى آله الائمة
المعصومين من صغار الذنوب والكبار. الهادين الى دار القرار.
وعلى اصحابه الابرار الاخيار. المبشرين بجنات تجري من تحتها
الانهار. اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني الحسن
ابن احمد الاصفهاني اصلا. البغدادي مولدا البرهاني المشتهر
بجلال النقاش. عفا الله عنه واعانه. ويسر له الحق وابانه
اني لم ازل مع قلة بضاعتي. وركة استطاعتي. مغرما بالقريض
مغرى بالتردد بين اوجه والحضيض. اعد ذلك من محاسن
الانتقاد. ولطيف الاستعداد. خصوصا اذا تضمن حكمة

صلاة دائمة مستمرة الى الدهور. والاعصار. باقية ثبات

سنيه • او فايدة كليه • ولما كان ديوان الشيخ العالم الكامل •
والحكيم الواصل الفاضل • محرر علم الميزان • ووارث صناعة اليونان •
القاضي برهان الدين علي بن موسى الانصاري الاندلسي • المعروف بابن
ارفع راس رحمه الله • الذي سماه شذور الذهب • جامعا لمعاني الحكمة
والادب • ثمارا لفظا ومعنى • واتقن صناعة وفنا • وجمع
مذاهب اهل الفلسفة العظمى • وجمع ما لم تجمعه الناس نثرا ونظما •
لهجت زمانا طويلا • وصبرت على مذاكرته صبرا جميلا • مع الحيرة
العامة • والدهشة التامة • فلم ازل اسال عن معانيه من ظننته
لها اهلا • واقرع باب من اتصف بهذا العلم وتحلى • ولا ارى
الا من حاله كحالي فيه • وحيرته كحيرتي في معانيه • الى ان لذت
بجناب السيد الكامل • والحكيم الفاضل • فريد اقرانه • ونادرة
زمانه • ذي الاصل الزكي • والنسب العلوي • جامع الفروع
والاصول • من المحسوس والمنقول • السيد برهان الدين محمد بن
محمد بن محمد التستري الحسيني •

• توصل في فك الرموز ذكاء • وقارن بالبدر المنير ذكاء •

ونقل

• ونقل باللطف الكثيف ترفعا • الى زحل كي يستفيد ضياء •
• وحل بماء الرمز من طود فهمهم • صخورا اصارتها المياه هباء •
فمن يسع في حل الرموز كسعيه • يرح وهو اغنى العالمين مساء •

بخطه غ — يغد في حل الرموز غدوة

لا زالت بركاته شاملة • وسعاداته كاملة • وكحل الله بصري بالنظر
اليه • واجلسني ثانية للاستفادة بين يديه • فكان دليلي الذي
به اقتديت • والنجم الذي لولاه لما اهتديت • فكشف لي عن اصطلاح
رموزه • ونشر لي طي كنوزه في بروزه • فعرفت مواقع اشاراته •
ومواضع عباراته • فكنت كمن استيقظ من منامه • او عوفي من
سقامه • هذا ولم يخل من قارب ما الان • وخفي ما بان • لتشعب
فجاجه • ودقة منهاجه • واضطراب امواجه • وغرابة مزاجه •
وخطر علاجه • لكني فطنت لما لم يفطن له غيري • ولم يضع فيه
كدي وسيري • فلما قضى الزمان بالفراق • وخربت الحدباء قاعدة
ملك العراق • وقتلت الرجال • واستاسرت النساء والاطفال •
فشقيت بمفارقته • بعد نعيم مرافقته • وفقدت بفقده سروري •
واضطربت لذلك اموري • وكان ما استفدته منه • نائبا لي عنه •

انا مله تامل المعتبر • واغوص في تياره وافتكر • فاباعد واقارب
واقابل واناسب • واستشهد بالظاهر على الباطن • واستدل
بالبارز على الكامن • الى ان حللت الحرم الزكي • ولذت بالمشهد الغروي •
واستسعدت بزيارة وصي النبي • فحصل لي من فيض ذلك المكان
ما دعاني الى تخميس هذا الديوان • وكان في الخزانة الشريفة
تخميس الشيخ المقدسي رحمه الله تعالى • فغصت في بحار مقاصده
وتدبرت مرامي فرائده • وشرعت في تخميس قصيدة من الديوان
وعرضت القصيدة على جناب السيد الزكي • الزاهد التقي محمد بن
كبش الحسيني • قدس الله روحه • ونور ضريحه • فاستحسنها
واستحلاها • واستعادها واستجلاها • وحثني على تخميس
باقي القصائد • لما رأى فيها من محاسن الفرائد • وبوائن الشواهد
فاستعفيت فلم اعف • واستكفيت فلم اكف • فلما لم اجد
بدا من الشروع فيه • والورود لكدره وصافيه • دخلت
الحرم الشريف • واستعنت بساكنه على هذا التصنيف •
فوفقني الله ذلك ببركاته • وكان ذلك من بعض كراماته •

فتيسر

فتيسر لي تخميسه في سبعين ليلة • اولها في العشر الاول من رمضان
المعظم سنة ست عشرة وثمانمائة • واخرها في العشر الاوسط من
ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة • فلما تيسر تخميسه وتكمل •
ووفق تسميطه وتحصل • حمدت الله تعالى على ما يسر لي من هذه الموهبة
السنية • والفضيلة الجلية • التي صارت تحفة لابناء الطلب •
ودستورا لاهل الادب • وروضا ترتع فيه النواظر • ومرجا ترتاح
اليه الخواطر • ودرجا مملوءا من الجواهر • تلوح ازهاره للافكار
الوافية • وتجنى ثماره بالعقول الصافية • خصوصا من تعاطى هذه
الصناعة • وعثر على اصطلاحات اهل هذه البضاعة • فانه يقف
على مطابقة الكلام • واتقان صنعة الالتحام • حتى يظن المعقود
عاقدا • والاثنين واحدا • فضلا عن التجنيس والاشتقاق • والترصيع
والطباق • والاستعارات والابداع • والكنايات والايداع •
والالتزام بالتمهيد • لكل بيت من كل قصيدة • ولقبته بتسميط العقود
في تخميس الشذور • مطابقة لما هو عليه • ومناسبة للمعنى المشار اليه •
ومما يليق بهذا الحال تمهيد نذكر فيه طرفا من اصطلاح هؤلاء

القوم شبيهًا بالمدخل على قدر القوة بحسب ما يقتضيه هذا الفن
مما وصل الينا ليستعين به الناظر في هذا الكتاب • والمتصدي
لفتح هذا الباب • والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله • والشكر له على عميم فضله وجزيل نعماه •
فنقول انه لا بد لاهل كل صناعة من الفاظ يتعاطونها •
واصطلاحات يتداولونها بينهم • يمتازون بها عمن سواهم • وتختلف
بحسب اختلاف عباراتهم • كوضع اهل المنطق الموضوع والمحمول •
واهل علم الكلام المقدم والتالي • واهل النحو المبتدا والخبر • وكالتصور
والتصديق • والقياس والبرهان • والاسماء والافعال والحروف لهم •
ونقول ان الرموز في هذا العلم على ضربين الاول في الحجر • والثاني
في التدبير • والحجر عبارة عن المادة المتكون منها الاكسير • والتدبير
علاجها الى حين كمالها اكسيرًا • وليس المراد باللفظة احد الحجارة
المصطلح عليها في لغة العرب • وانما هذا الاسم واقع على مادة سيالة
غير متحجرة ولا قشعة كما علم من لفظهم في كتبهم • وربما كانت
مشتقة من الحجر بتسكين الجيم لانهم حجروها عن اذهان الناس صيانة
لها

لها • واما التدبير فهو تدبير الفاظهم وتأويلها على النمط المنساق
في عباراتهم • كقول الشيخ
• يرى الغر من جهل بها السر واضحًا • فيمنعه التأويل ان يتأولا •
وكقوله رحمه الله •
• أعد نظرًا فالظن كالعين لا ترى • على البعد اجرام الجسوم كما هيا •
والباب الاول في معرفة اصطلاح هؤلاء القوم وهو ان تعلم
ان مدار رموز هؤلاء القوم على امرين وهي الاسماء والافعال فالاسماء
كالذكر والانثى والزيبق والكبريت • والذهب والفضة وما اشبه ذلك
والافعال كالحل والعقد • والسحق والنخل والطبخ والغسل ونحوه
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مدار كلام القوم على ثلاثة اصول
ولهذا اكثروا من ذكر التثليث في كتبهم نثرًا ونظمًا ومجازًا وحقيقة
فقالوا الذكر والانثى والولد • والروح والنفس والجسد • فالسواد للذكر
والبياض للانثى والحمرة للولد • فاما السواد فهو زيبق الشرق والبياض
زيبق الغرب • والحمرة الكبريتية الحمراء • وهكذا ان قلت الشاب الفارسي
والجارية المغربية • وانسان الفلاسفة • والعمل عملان الاول والثاني في

فللاول الذوب والجمود وللثاني الحل والعقد. والاول البيضة الشقراء
والثاني الشمعة الصفراء. وعند الكمال الكبريتة الحمراء. ومرادهم
بالتشميع ان يكون المركب على هيئة الشمع يذوب بادنى حرارة ويجمد
بادنى برودة. واعلم ان المدار على الماء والنار والالوان
مراتب النيران. واعلم انهم سموا مركبهم هذا بما لا يحصى
من الاسماء واشاروا اليه وهو فج غير مدبر وبعد تمامه وكماله
باشارات خفية وايماء غامض وتكلموا عليه بكل لغة ولبسوه
بكل لباس. واعلم انهم وان تباينت الفاظهم وتخالفت
اوضاعهم متفقون على امر واحد وتدبير واحد لحجر واحد لا
خلف بينهم فيه. وقد اشار الشيخ قدس الله روحه الى نفس
الحجر الذي يكون منه هذا الامر في ديوانه الذي نحن بصدد
تخميسه اشارات بعيدة. واظهره بعبارات واضحة. يعرفها
ذو الفكر الخارق. والفهم الحاذق. مع رقة اللفظ الصحيح.
ودقة المعنى الصريح. فمنها قوله في قافية الحاء.

هو الحجر الموجود عندك فانتبه. لما انا في تعريفه لك ناصح.

وفي قافية الراء.

معادنه فينا وكيف نظنه. قليلا لاعوام الناس مع كثرة الورى.

وفي قافية النون.

عجبت له يخفى على المرء علمه. ولولاه ما سارت به القدمان.
ويطلبه في البعد وهو شعاره. فاكرم به من نازح متدان.

فهذه اشارة كلية. وعبارة جلية. ومن اشاراته الخفية التي تحتاج الى
الى دقة النظر. وتكرير الفكر. قوله في قافية العين.

هو الحجر الرطب الذي ليس يشترى ولا يزدهي مبتاعه سوم بايع

وفي قافية الميم

فقال خذ القرار والذهب الذي ابى رخصه ان يشترى بالدراهم.

وفي قافية اللام

ومن قبل في الاجساد قد كان فعله مع النار فعل النار في الحطب الجزل.

واما اشاراته في التدبير الجلية. وعباراته الخفية. فمن احسن
ما قاله واوضحه. وابين ما ابداه وصرحه. قوله في قافية الفاء.

هو البدر الا انه بعد سبعة. اذا لاح منه النصف يحجب النصف.

وفي القافية الاخرى

اعلم انّا ابن بها من جعل السماء دهنا غائصا في لطف
واقام الماء والنار معا بقوى المؤتلف المختلف

واحسن من هذا قوله

اذا ما استعادته اليه استعادها الله فما تنفكّ منها علايقه

ومثل هذا ايضا

فلما راحلي من وصال مكدّر بهجر اذا لم يفسه الكدر الصفو

واما الاشارات الخفية فقوله

ان كنت تبغي الفوز بالامن فركّب الزيبق في الدهن

وقوله ايضا

فاكرم بها من ارتع حال بعضها الى بعضها من نسبة في الغرايز
فرابعها السفلي كون جسمه لنا من لطيف الصاعد المتمايز
وقال ابونا هرمس ان ما علا فمن صفو ما في ثقله المتلازز

وهذا كقولهم ان الاسفل من الاعلا والاعلى من الاسفل وقول ماريه اجعلوا اللا اجسادا اجسادا واللا ارواح ارواحا ولنضع

هذا

تمت

لهذا جدولا مثلنا فيما بعد ان شا الله تعالى فنبين فيه كيفية تزويج الجسد وتجسيد الروح وجدولا للاستعادة التي مرت في قافية القاف وجداول واشكالا لقوله رحمه الله في الرائية

اذا حملت هاء على الدال قبلها ودال على الجيم الذي قد تاخرا
ودال على باء وباء جميعها على الف فالهاء فيها بلا امترا

ولقد وجدت في الديوان المخمس بالخزانة الشريفة على هامش هذا البيت اعني وجيم على باء الى اخره ما هذه صورته ابن الجزري تكمله والحاقا ذكر المخمس رحمه الله في ديباجته ان هذا البيت مما لا يمكن تخميسه وقد جاء كما تراه حسنا ولعمري ان المخمس الاول رحمه الله لم يكن عاجزا عن مثل ذلك الالحاق لانه من غير جنس المعنى المقصود بالذات من وضع تلك الاحرف ولعله رحمه الله لم يعثر على مشرب صاحب الاصل اعني ناظم المتن في تركيبه لهذه الحروف فضرب عن تخميسه ولعله ادرج عليه هذا الباب وقد جاء تخميسه ببركة صاحب الفيض عليه السلام مطابقا للمعنى المقصود ومجانسا للتركيب المشهود بالبرهان الحتمي وسنقف عليه في موضعه ان شا الله تعالى ولقد نعت

وجيم صوابه

على هذين البيتين اعني اذا حملت ها على الدال قبلها عدة من التاو بلات
لكنني لم ار القول فيها كافيا ولا الشرح شافيا يستوفي الحدود ويطابق
المقصود ولقد التمس مني بعض الاصحاب ان اتكلم على معناهما
واذكر الغرض المقصود من وضعهما فاجبته الى ذلك واضعا
لها اشكالا وجداول تتضمن فصولها وتبرهن اصولها وانا اشرع
فيها فاقول اني قد قدمت في صدر هذا التمهيد ان الحكماء الاوايل
ومن تابعهم وحذا حذوهم في هذا العلم قد اكثروا ذكر التثليث
واشتملوا عليه علمهم مع اخذهم في طريق الاعداد وذكرها في مواضع
من كلامهم كذكر التسعة والاربعين وما شاكل ذلك وقد وضعت
لك هذه الاشكال الاتية وضعا تستخرج منه هذه الاعداد التي
ذكروها بالبرهان على اختلاف اجناسها وانواعها ولما كان
كان الشكل المثلث المتساوي الاضلاع صورة تدبير الحجر والمال
الموصل الى تعقل الفعل بدات به اولا ساذجا معرى عن الاشعة
الخارجة من اضلاعه وزواياه ثم اضعها فيها بعد واضع على كل مقطع
نقطة منه ركنا من اركان العمل ثم افصله ثم اركب من تفصيله اشكالا

مربعة

مربعة متساوية الاضلاع واحذو فيها حذوه واركب على اي كل جزو
من مفصله دايرة الهاء مركزها والطاء مع الالف محيطها ثم اتبعها
بجدول الاستعادة ثم بمثلثي التزويج والتجسيد ثم بمثلث الدواير
الذي من ضرب ثلاثة في خمسة فاذا ترتبت هذه الاشكال ابتدات
بكتابة التخميس والله تعالى حسبي وبه استعين وهذا هو الشكل
المثلث المتساوي الاضلاع الذي ذكرته اولا ه

ا
الحجر
الغبيط البخ انثى
الذي لم يتمسه
التدبير على هذه الصورة
كما ترى
ذكر
ج ولد ب

ولهذا الشكل خواص لا توجد في غيره وهي المقصود
فمنها انه ذو اضلاع ثلاثة متساوية
في الكم والكيف وزوايا ثلاثة متساوية
تقابل كل زاوية منها ضلعا ولما كانت
الزاوية عبارة عن خطين يلتقي طرفاهما وينتهيان الى نقطة
واحدة كانت النقطة عبارة عن الروح للوحدة وكان الضلع
المتركب عن نقط متعددة عبارة عن الجسم للكثرة واذا تقرر هذا
وضعناه ايضا اعني المثلث باشعته الخارجة من زواياه الى الاضلاع
على هذه الصورة ه فكان الحاصل من هذا الوضع ثلاثة خطوط تراكب

على مركز الشكل فتتقاطع بحسب التراكيب فتكون في الاعتبار ستة وكذلك الاضلاع فيكون الجميع اثني عشر خطا على هذا المثال الذي تشاهده.

وذلك من ضرب ثلاثة في اربعة ومن هذا يعلم ما معنى مثلث الكيان مربع فافهم. فاذا فصلنا هذا الشكل الاشعة اي جعلنا كل ضلع منه قابلا لان يكون ضلعا للشكل المربع اذ الزاويتان اللتان حصلتا من الخط القائم على الخط المنبسط من زوايا الشكل المربع ضرورة. فاعتبر مواقع هذه الاوضاع ترشد ان شاء الله تعالى. وهذه اجزاء الشكل المثلث

نار — نفس — ا

ب — ج — د — روح — حجر — جسد — هواء — تراب — ماء

ولما كانت اضلاع الشكل المربع لا تقابل زواياه كالشكل المثلث

بل كان الضلع يقابل ضلعا مثله والزاوية تقابل زاوية مثلها لم يكن منه حصول نتيجة بل كان كتركيب الماء مع الماء والنار مع النار لحصول التساوي من الجهتين لكن نفرض فيه خطا من احد الزوايا الى ما يقابلها فيكون منه مثلث لكنه غير متساوي الاضلاع ولا الزوايا لان زواياه مختلفة فواحدة منفرجة بالنسبة والزاويتان حادتان على هذه الصورة

فاذا فرضنا خطا اخر من ب على هذا الخط اعني من زاوية الى ما يقابلها حصل التراكيب على المراكز كما كان في المثلث ونضع خطين اخرين من كل ضلع الى ما يقابله فتحصل التراكيب على المركز ايضا فتتقاطع الخطوط فتكون

ثمانية في الوسط ومثلها في الاضلاع فتلك ستة عشر خطا من ضرب اربعة
في مثلها فاذا علم هذا رجعنا الى الشكل المنفصل من المثلث ووضعنا
عليه الدايرة التي قدمنا ذكرها وذكرنا ان الها مركزها والالف مع الطا
محيطها بعد الشكل المربع الذي قررناه وهو هذا الشكل المربع
المتساوي الاضلاع ذو الخطوط الثمانية المشتملة على الطبايع الاربع المفرده
والمركبة والعناصر والاخلاط وهي الحرارة. والرطوبة. والبرودة.
واليبوسة. والحرارة مع الرطوبة. واليبوسة والبرودة معهما. ثم
الاعتدال الحاصل من المركز الذي تتراكب عليه الخطوط هذه.

ا ب ج د
حر
هوا
تراب
رطب
بارد

واعلم ان المقصود من
وضع هذه الاشكال هو
معرفة الاحرف الخمسة التي
ذكرها الشيخ رحمه الله في قوله
اذا حملتها على الدال قبلها
وهي ا ب ج د ه وكيفية
حمل بعضها على بعض بالبرهان الحسي ولنقدم اولا الكلام على معرفة

طبايع

طبايع هذه الاحرف على ما هو المشهور من ان الالف له الحرارة والبا
لها الرطوبة والجيم له البرودة والدال له اليبوسة وقد يتغاير
التركيب على ما وضعه ابن الاعرابي من كونها مفردة ومزدوجة
وشرقية وغربية كوضع ا د ب ج ا د ب ج وعلى هذا وضعوا البروج
والهاء لها الحرارة المكتسبة بالتدبير وهي نار الحجر التي فيها الصبغ وعليها
العمل واليها المقصد واعلم ان لكل حرف من هذه الحروف طبيعة
وخدم ومولود يتولد من خلال اعداده وذلك ان الهاء التي هي خامسة الاعداد
انما تركبت عن خمس الفات على هذه الصورة ااااا وكان الخلل الواقع
بين الالفات اربعا فحصل الدال بالضرورة وكذلك الدال تركبت عن
الفات اربع وخلاله ثلاث فحصل الجيم ضرورة وكذلك الجيم وخلاله
اثنان فحصلت البا وكذلك البا يحصل منها الالف فحصول الكل على هذا
المثال وأما الخدم لكل حرف فهو ما تركب عنه الحرف الموضوع كالها
فانها تركبت اما عن خمس الفات او عن الف ودال واما عن جيم
وبا. والدال فانها تركبت اما عن اربع الفات او عن الف وجيم
او عن باءين. والجيم فانها تركبت اما عن ثلاث الفات او عن الف وبا

ااااا
اااا
ااا
اا
ا

والباء فانها تركبت عن الفين لا غير ولا تركيب في الالف لبساطته ٥

فخدم الهاء اربع الالف والباء والجيم والدال. وخدم
الدال الالف والجيم والباء. وخدم الجيم الالف والباء.
وخدم الباء الالف. ولها في التضعيف مرتبة اخرى

ا ب ج د ه
ا ب ج د
ا ب ج
ا ب
ا

فان لكل حرف عددا معروفا فالالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة
والدال اربعة والهاء خمسة فاذا تضاعفت اعداد الاشكال كان الالف
واحدا لعدم القسمة فيه والباء ثلاثة والجيم ستة والدال عشرة والهاء
خمسة عشر وذلك من ضرب ثلاثة في خمسة كما سياتي في مثلث الدواير.
واما طبايعها فالحرارة للالف والرطوبة للباء والبرودة للجيم واليبوسة
للدال والهاء الحرارة الثانية المكتسبة التي قلنا انها حرارة الحجر ولها
في التضعيف مرتبة اخرى وهي حاصلة من طريق المادة وهي الخدم المتقدم
ذكرها. ومن هذا الاعتبار تكون الهاء بالنسبة الى ما تحتها من الحروف
معتدلة الطبايع ففي الهاء الطبايع الاربع التي هي الحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة. فالحرارة من الالف والرطوبة من الباء
والبرودة من الجيم واليبوسة من الدال وليست فيما دونها من الاحرف
كاملة

كاملة ولا معتدلة. واما مرتبة التضعيف ففي الهاء ستة اجزاء
من الحرارة واربعة اجزاء من اليبوسة وجزآن من الرطوبة وثلاثة
اجزاء من البرودة. وفي الدال جزو من الحرارة وثلاثة اجزاء من البرودة
وفي الدال اربعة اجزاء من الرطوبة واربعة اجزاء من اليبوسة. و
الجيم جزو من الحرارة وجزآن من الرطوبة وثلاثة اجزاء من البرودة و
فيها يبوسة. وفي الباء جزوان من الحرارة وجزوان من الرطوبة ولا
برودة ولا يبوسة فيها. وفي الالف حرارة صرف. واعلم ان الالف
سر الحروف وام الطبايع وعمد الاركان لانه في المرتبة الاولى حار وفي
المرتبة الثانية رطب وفي الثالثة بارد وفي الرابعة يابس وفي الخامسة
زايد الحر. والحروف كلها عبارة عن الف تكرر في مراتب الاعداد
فظهر في كل مرتبة بصورة وسمي باسم وتطبع بطبيعة تلك المرتبة
فليس الا الف مكرر. وانما اتيت بهذا القدر ليعلم المتصدي
لادراك كلام هولاء القوم والمحاول لطلب ما تم عليه انه ليس الا مادة
واحدة تتردد في مراتب تدبيرها وتتصف في كل مرتبة بصفة غير
الصفة التي كانت لها قبل ذلك وتحدث فيها قوة زايدة على القوة

الاولى فتعلو بها اسم مناسب لتلك القوة ومن ههنا اطلقوا عليها
اسما المعدنيات ونسبوها الى الكوكب الذي له ذلك الجسد المعدني
اقتدا منهم بسير الطبيعة في تكون الاشيا والله المهدي والمعين
ولنعد الى ما كنا عليه فنقول ان الهاء التي يقول الشيخ فيها
فالهاء فيه بلا امرا اي نار الحجر في التدبير قد وجدت بهذا الوجه لا امراء
في ذلك. وهنا بحث اخر نقدمه قبل وضع الدائرة التي وعدت
بوضعها وهو ان اصل الاعداد الاحاد ومنها خرجت العشرات والميات
والالوف والوف الالوف الى ما لا نهاية له ولما كانت الاحاد تسعة
مراتب لا غير كان للهاء الوسط من هذه المراتب ضرورة فلنفرض
الان دائرة على مفصل الشكل المثلث المتساوي الاضلاع على اي جزء
كان من اجزائه دائرة على هذه الصورة
بجعل مقطع الخط القائم مركز الدائرة
ونهاية الاطراف الثلاثة مماسة
لمحيط هذه الدائرة ونضع على
المركز هاء وعلى طرفي الخط المنبطح الفا

وطا

وطاء. ثم دائرة اخرى جوف دائرة الالف والطا فتقطع تلك الدائرة
طرفي الخط المنبطح ضرورة فنضع على المقطع الواحد باء وعلى الاخر
حاء. وندير دائرة اخرى فيحصل التقاطع كما مر فنضع على الواحدة جيما
وعلى الاخرى زاء. ثم ندير دائرة اخرى ونجعل على الواحدة دالا
وعلى الاخرى واوا فتكمل حينئذ الاعداد التسعة وتمتزج الطبايع على
هذا المثال المرقوم في هذه الدائرة الاولى اي دائرة الالف والطا
حارتان. وفي دائرة الباء والحاء رطوبة ويبوسة. وفي دائرة
الجيم والزاء برودتان. وفي دائرة الدال والواو يبوسة ورطوبة
فدل هذا الوضع على قوة الافراد واعتدال الازواج ثم من كل
دائرة عشرة ولهذا لو اجزو على تسعة اجزاء عبارة عن الماء والحجر
ثم يتفاوت التركيب كالاثنين على الثمانية والثلاثة على السبعة
والاربعة على الستة. وحيث تم لنا الذي اردنا من وضع هذه
الدائرة وتكملت فيها اعداد الاربعين فلنشرع الان في وضع جدول
الاستعادة الذي وعدنا به فنقول ان الطبايع اذا تخالف
تركيبها حدث منها صورتا على قدر اختلافها وتفاوت مزاجها في الحجر

والبرد واليبس واللين. فلنضع جدولا ابياته في الطول تسعة وفي
العرض خمسة ثم نضع فيه الحروف من الالف الى الهاء ثم من الهاء
الى الالف ليستعيد كل ركن منها ما وهب تبيانا لقوله رحمه الله
تعالى: اذا ما استعادته اليه استعادها. اليه لما تمت منها علاقة
ومن هذا الجدول تعرف المزاوجة والامتزاج والتضعيف
وظهور الالوان من الحمرة والبياض والسواد وغير ذلك. ففي
الجدول الاول طولا هاء بين الفين عبارة عن نار بين نارين. وفي
الثاني دال بين بائين عبارة عن يبوسة بين رطوبتين. وفي
الثالث جيم بين جيمين عبارة عن برودة بين برودتين. وفي الرابع
باء بين دالين عبارة عن رطوبة بين يبوستين. وفي الخامس الف
بين هائين عبارة عن حرارة بين حرارتين. وعرضا في الاول
جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة بين حرارتين مختلفتين في الكمية
والكيفية. وفي الثالث هاء بين جيمين عبارة عن حرارة بين برودتين
متساويتين. وفي الخامس جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة
بين حرارتين مختلفتين. وفي السابع هاء بين جيمين كما تقدم في الثالث

وفي

وفي التاسع جيم بين الف وهاء عبارة عن برودة بين حرارتين كالاول
واما الازواج في العرض فهي عبارة عن المثل المضاعف. ومن هذا
الجدول نعرف معنى اعكس
تصب. وفيه سر قلب الطبائع
وفي هذا الجدول عدد
الاحد والاربعين كما سياتي في
مثلث الدوائر وهي عبارة عن
تكرر الالف في اربعين مرتبة
واعلم ان هذا الشكل
الموضوع لمعرفة الاستعادة
على ما تراه موصل الى تعقل

ا حراره	ا	ب	ج	د	ه	ط حراره
ب رطوبه	ب	ج	د	ه	د	ح رطوبه
ج برودة	ج	د	ه	ه	ج	ز برودة
د يبوسه	د	ه	د	ج	ب	و يبوسه
ه حراره	ه	د	ج	ب	ا	ه حراره
و رطوبه	د	ه	د	ج	ب	د رطوبه
ز برودة	ج	د	ه	د	ج	ج برودة
ح يبوسه	ب	ج	د	ه	د	ب يبوسه
ط حراره	ا	ب	ج	د	ه	ا حراره
الطبائع	حراره	رطوبه	برودة	يبوسه	حراره	الطبائع

19
18
19
18
15
18
19
18
14

الفعل اعني التدبير. والاستعادة عبارة عن اخذ كل طبيعة ما وهبت من قواها
في التدبير لان يتم الدور وتعود النقطة الى ما بدأت منه. الا ترى
كيف يبتدئ العمل من الالف ويتنزل الى الهاء ثم يستعاد التسيير فينزل من
الهاء الى الالف ففي الزوايا الاربعة الفان وهاآن عبارة عن ابتداء العمل

وانتهاؤه وهما اثنا عشر اشارة الى استيفاء قوى البروج اعنى سير الشمس
فيها مبتدئة من اول نقطة الحمل وهو اعتدال مزاج الجو المنفعل القابل
للتدبير والهواء بالميزان وهو اعتدال ثان يعني قبول حصل للمركب لاستعداد
العمل الثاني ففي الزوايا الاربع صفة البروج الاثني عشر وفي متوسطات
الاضلاع اعني بيت الالف المقابل لبيت الباء في الطول وبيتي الجيمين في
العرض اثنا عشر ايضا • وفي هذا الجدول ايضا استخراج
قوى الجو اعني روحانيته السابعة وتحللها من الشكل الجيمات الثلاث
في البيوت الثلاث وهي اوساط الاضلاع الثلاثة اعني الاول والخامس
والتاسع وكيفية الاستخراج انا وجدنا الهاء واسطة بين
الالف والطاء فعلمنا ان قوة الاحرف التسعة انما هي في الهاء ثم وجدنا
الجيم واسطة بين الالف والهاء فعلمنا ان قوة الاحرف الخمسة في الجيم
ووجدنا الباء واسطة بين الالف والجيم فعلمنا ان قوة الاحرف الثلاثة
في الباء ثم انا اعتبرنا الباء فوجدنا ظاهرها اثنان وباطنها
ثلاثة فرأينا ظاهرها مع باطنها خمسة فوضعناها على الهاء فكانت
سبعة فاجتمعت لها الان قوى الكواكب السبعة وهكذا

تشاهدها

تشاهدها في هذا الشكل ثلاث باءات وخمس جيمات وتسع هاءات
فعادت القوى الى ما ابتدأت به • وهكذا ينبغي لنا ان نستخرج قوى
الحجر بالحرارة الداخلة على حرارته الغريزية المستجنة فيه ولهذا
قالوا الاشياء تقوى باشكالها وتضعف باضدادها • وهذه
السياقة التي سقناها في هذا الجدول عبارة عن التفصيل والمزاج
كما قررت لك من استخراج هذه القوى بعضها من بعض بالتوسط
المذكور • وهذا اسلوب طبيعي • وترتيب ضروري وهو مفيد جدا
لمن تأمله • والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل واذا علمت
هذا فلنعد الى وضع الشكلين المثلثين اللذين نبين فيهما تروح الجسد
وتجسيد الروح فنضع شكلين مثلثين متساويي الاضلاع تتلاقى زاويتاهما
وتتقابل الضلعان اللذان يقابلان الزاويتين اللتين تلاقيا ثم نخط
خطوطا متعددة من كل ضلع من الضلعين المذكورين كل خط انقص من
الخط الذي فوقه بنقطة الى ان يبلغ كل خط منها الزاوية التي تقابله
وبهذا الوضع تعرف انتقال الجسدانية الى الروحانية • الا ترى
انا اشرنا الى الاحرف جميعها عبارة عن الف تكرر في مراتب الاعداد

وظهر في كل مرتبة بصورة • وكذلك يكون العدد فان العدد عبارة
عن واحد تكرر في مراتب الاعداد فازداد في كل مرتبة صورة تزيد
عن الصورة الاولى • وكذلك التدبير انما هو شي واحد يتكرر
التدبير عليه في مراتبه فيخلع صورة ويلبس اخرى الى ان ينتهي الى
كمال غايته وهو المرتبة الاكسيرية التي هي المقصود بالذات
وهذه صورته اعني الشكلين المثلثين ٥

واذا تقرر هذا

الحرارة الجسد الرطوبة

ا م ب

النفس نار الحجر الروح

ه

ج م د

البرودة الجسد اليبوسة

فاعلم ان هذين الشكلين
اذا اجتمعا حصل منهما شكل اخر
وهو الملتحم الذي تداخلت فيه
زاوية الشكل الواحد في الاخرى
ولما كانت زوايا كل
شكل ثلاثة وكانت ست زوايا
فلما التحم الشكلان صارت
خمس زوايا لتداخل الزاوية الواحدة في الاخرى فكانت النقطة زاوية التداخل

محل

محل الهاء والزوايا الاربع للالف والباء والجيم والدال اعني الحرارة
والرطوبة والبرودة وكانت زاوية التداخل التي هي مركزها حرارة
الحجر اي ناره • وحيث قد قدمنا وضع ما اردنا وضعه من هذه
الاشكال فلنشرع الآن في وضع مثلث الدوائر والكلام عليه ٥
فنقول ان اهل هذا الفن قد ذكروا ان للحجر تسع مراتب
وسموها التساقي وهي اذا تاملتها مراتب الاحاد التي قدمنا ذكرها
وينسبوها الى الكواكب السبعة والعقدتين فاذا تاملتها فيما تقدم
وفيما ياتي تجدها ايضا مستخرجة من حرف الهاء لان الهاء مركزها كما
رسمت لك في الدائرة ٥

وهذه صورة الشكل المثلث ذي الدوائر الذي يشير فيه بكيفية
حمل كل حرف على ما تحته • كما قال الشيخ رحمه الله

• اذا حملت هاء على الدال قبلها • ودال على الجيم الذي قدما خرا •
• وجيم على باء وباء جميعها • على الف فالها فيه لا امترا •

الجسد

افق الشرق — الهاء المحمول على الحروف الاربعة — افق الغرب

شكل الحامل والمحمول

٤٠ — ٢٤ — ١٥ — ٧ — ٢

الروح

فللهاء خمس دوائر في كل دائرة هاء مع الف او باء او جيم او دال او هاء مثلها • وللدال اربع دوائر في كل دائرة دال مع الف او باء او جيم او دال مثلها • وللجيم ثلاث دوائر في دائرة جيم مع الف او باء او جيم مثلها • وللباء دائرتان مع الف وباء • وللالف دائرة واحدة ذات العين • وحيث ان العمل على حرف الهاء كان الحاصل من سطر حرف الهاء الاربعين كما تراها موضوعة • ولو استقصينا البحث عن هذه

الاسرار

فمن يستطع تركيب روح مجسد
فذاك الذي ان يضح افقر معتد • يرح وهو اغنى العالمين مسا آ

وقال في قافية الالف ايضا

ايا خابطا من جهله في عمائه
ومشتغلا عن صبحه بمسائه
الم تر قول الشيخ عند ابتدائه
لنا عالم من ارضه كون مائه • ومن مائه والنار كون هوائه
وقرر في ايراد حسن صفاتها
اشارات رمز اوضحت خافياتها
فقال مشيرا نحو دور كراتها
اذا اسرعت افلاكه حركاتها • دحى ارضه تكرار دور سمائه
فبدل بالانوار عطفا ظلامها
وحركت الانواء فيها غمامها
وسلت لغزو الفاسدات حسامها
وهبت لنا ريح تسوق امامها • سحابا تجاه حدوها من وراءه

يروم الثرى منه وفاء حقوقه
ليظهر ما في دهره من انيقه
ويوري به منه يبيس عروقه
فقهقه يبكي ضاحكا من بروقه • برعد ارانا ضحكه وبكاءه
فلم ار ضحكا في بكاء ترتبا
تغر الثرى منه وتستبشر الربا
فحل عزار الدمع فيه واقلبا
على هامد من تربه جرت الصبا • به ذيلها واستصحبت من هباءه
لقد دكت الامطار ما الري دكه
فلم تدع الانداء لليبس مسكة
واصطك فيها الغيم في الحوصكة
فظل كان الرعد يطلب فتكة • به وكان البرق من رحمائه
فلما جرى فيها خفي المسالك
ودرج بطحاء اللوى والدكادك
تخلل ما في يبسها المتماسك

الضمير في به راجع الى العالم او الى التربة والاول اظهر والرعد [illegible] طبيعة الركة لاضطراب [illegible] والبرق تدارك التدبير بالنية حاجا

والنسخة الاخرى هكذا
فلما جرى فيها خفي الموارده واخرج بطحاء اللوى والعدافده تخلل ما في يبسها المتعاقده
فاحيى الحيا من ميتها كل هامده • بنفحته في جسمها روح مائه

فاحيى الحيا من ميتها كل هالك • بنفحته في جسمها روح مائه
لقد اصبحت من ريها في نضارة
وبدل جافي بدوها بحضارة
وبشرها منه بخير بشارة
فجاءت تهادى في بهاء وشارة • كما اهتز غصن البان في علوائه
تحل حما لا عن تعين شبهها
وتخفى دلالا في تبين كنهها
واعجب من هذا رضاها بكرهها
عروسا كان الحسن من حسن وجهها • تباهي بما يبدو به من بهاءه
وجنة ذات حيرت كل حاذق
لها كل يوم محدث الف عاشق
تبدت بثوبي نرجس وشقائق
كان عليها سندسا من حدائق • كساها شعاع الشمس فضل رداءه
لقد ادركت في الحسن عالي طوره
وقد بلغت باللطف غاية غوره

فاقضى لها البدر أسرار دره

واذكى على نوارها نار نوره • الى ان حسبنا ضوءها من ضيائه

فاحيى الحيا الهتان بالي رميمها

ورد سلام البرد حر سمومها

واظهر ثم السيل خافي رسومها

وطيب ريح الجو طيب نسيمها • كما عطر الداري عرف كبائه

ادار على ارجائها سحب سحبها

بجمع دراري افقها حول قطبها

فعدل ببرد الشرق ترطيب غربها

والبس كافور الندى مسك تربها • غلالة صبح فوق مسح مسائه

رياضا اذا شاهدتها خلت انها

موشى برود دانقن الغرس فنها

يطارد اخواتها مراحا اغنها

ووافت بها الامواه حتى كانها • من البيض ما جردت يوم جلائه

تغايرفيها الوصف عند التوارد

لم

فمن غائب بالشخص يقضي بشاهد

ومن ناقص في الحد في زي زائد

فيالك من روض وارض لرائد • وغاب وموماة بباب لتائه

ومن بدر تم نوره في خسوفه

ومن قرص شمس ضوءه في كسوفه

ومن ذي مزاج لطفه بكثيفه

ومن عالم في صيفه لخريفه • كمون كما في قيظه لشتائه

فاكرم به من عالم ضاق قطره

ومضمون سفر ليس يقرأ سطره

وطبع زمان قابل العجز صدره

البرد حره

اذا ما محى الاظلام بالنور بدره • محا البدر ما لاسفار ضوء ذكائه

اذا اعتقدته الجاهلون بجهلهم

وان عقدوا رأيا عليه بفعلهم

لذلك ادى عزمهم فيه ذلهم

مضى الناس طورا بعد طور وكلهم • على ضوءه في ظلمة من ضحائه

فكم قد قرا من منجد بفصوله
وكم صد من ذي مطمع عن وصوله
وكم جاهل مستقبس من حصوله
وكم عالم اضحى بغصهم اصوله • يقصر برد العيش طول بقائه
وكم من لبيب حائر في اصوله
وكم من بليد مدع لوصوله
وكم خاصب لا يرعوي لدخوله
وكم جاهل امسى لجهل فصوله • قصير طويل العمر من برحائه
ومن مدع لكن بغير شهوده
ومن متبع للوصل عاني صدوده
ومن متعد عن قياس حدوده
ومن مستوا بنجمه في سعوده • ومن متراء سعده في شقائه
ومن مستقل في الورى بعتابه
ومن غارق في مدلهم عبابه
ومن بايع طاووسه بغرابه

ومن

١٩

ومن مستلذ قلبه لعذابه • ومن مستريح جسمه بعنائه
ومن هائم في مهمه منه اقفرا
ومن اشعث مما يقاسيه اغبرا
ومن ناهش كفيه غبنا تحيرا
ومن مائل عينيه دمعا تحسرا • عليه ومن راض بحسن عزائه
اقام مقام الحق في العلم ظنه
وكم ذي فنون ما تبر فنه
لذلك لم يظهر له ما اجنه
هو العالم الادنى الينا واننا • بعيد على من خاض بحر فضائه
وذي حكمة ضاءت اشعة قلبه
تصدى لهذا العلم رافع حجبه
بكتب لها ابدى لنا قصد دربه
جزى الله من اهدى الينا بكتبه • صناعة صبغ الشمس خير جزائه
هدانا الى اصل المراد وفرعه
وعرفنا في الرمز ايضاح شرعه

بتفريقه طورًا وطورًا بجمعه

لقد أجمل الإحسان فينا بوضعه • لنا جملًا نابت لنا عن لقائه

بإيراد أمثال سمت عن مماثل

لها في اعتبار القصد أسنى دلائل

دقائق حلت بالنهى كل عاطل

أرانا بها ما بين حق وباطل • حقائق رمز بين في خفائه

أبان بعيد السر ضمن قريبه

فأشرق بدر العلم بعد غروبه

والحق محزون الرجا بطروبه

فقال خذوا الفرار فاستقطروا به • رطوبة صخر ذل في كبريائه

هو الطائر المعروف موضع وكنه

مقيم ببيت دام تقبيل ركنه

فإن صدتموه فاطرحوه بسجنه

ولا تكلفوا الا بترديد دهنه • عليه ففي ترديده برء دائه

هو الملك المسعود طالع بخته

وكل

وكل ملوك الأرض خدام تخته

فزفوا عليه أمه بعد بنته

وداروه حتى تنكحوه بأخته • على ممر رفق فهو رأس دوائه

إذا اجتمعا في مجلس وتسترا

ووافق كل منهم طبع آخرا

فذاك هو الشرط الذي قد تقررا

فإن ولدا نجلًا كريمًا فبالحرا • وأمته تضريجه بدمائه

بتأنيسه باللطف بعد نفاره

وإطلاقه من بعد فرط انحصاره

وتصعيده بالرفق بعد انحداره

وتسويده بعد احمرار اصفراره • وتخليصه في سبله من عنائه

وتعديله في الوزن فهو استواؤه

وترديده حتى يلوح صفاؤه

وتنظيفه حتى يزول قذاؤه

وتبييضه بالملح فهو غذاؤه • ولا بد في تدبيره من غذائه

وإياكموا أن تشرقوه بغرقة
فإن دواعي هلكه فرد شرقة
ولكن بتعديل الغذاء ورفقة
إلى أن تروه من صفاء ورقة • كماء الندى في لطفه وصفائه
وتعقيده بالعقد من بعد حله
وتنظيفه من كل رين بغسله
وتعديله في الفصل منه ووصله
وإحياؤه بالماء من بعد قتله • وتوريد خديه بصبغ حيائه
وإن رمتموا أن تلمحوا العجيبه
ويظفر كل منكم بنصيبه
فقيسوا شروق البدر مثل غروبه
ولا بد من أن تزوجوا ابنته به • فتزويجها إياه عين شفائه
بها يبتدي إصلاح ما كان فاسدا
ويحصل منه ولد إن تسافدا
إذا اجتمعا في خلوة وتجاسدا

مناك

وغار قضيب البان من خطراته
بوجه تحير الشمس من لمعاته
كأن على ديباجتي وجناته • إذا قام من ماء الجمال بقابا
تخبرنا أوصافه وقتنبوه
بان به السر المصون مخبوه
مضمون السر فيه
يهيم به وجدا مصيب ومخطئ
لقد أدرك المأمول من علمه امرؤ • تهدى إلى ما قلته وأصابا
وحاول من وضعي لمعناه أصله
وراعي قياسا وصله ثم فصله
ولم يهملن في الاعتبار أقله
وفاز بسر من مثله يكن له • بنو الدهر أهلا والعداة صحابا
غدا آخذا من نهجه خير مأخذ
بتعليم أسباب الخطا متعوذ
فإن تبتغي في جنسه لونه الغذي
يدبره من بيضة الطائر الذي • متى صاده يحظى به وتحابي

فيا طالباً بأس الرموز يروعه
فأشغله عن اصل ذاك فروعه
وعاجله قبل الشعور شروعه
هو الطائر السهل المرام وقوعه • الى من الى الوانه يتصابى
اذا ما دعاه عارف السر اسرعا
وان رامه ذو الجهل يوماً تمنعا
فاعجب لديك اصفر كان ابقعا
ابو بيضة ضمت طبايع اربعا • علت ان ترى في غيرها ونصابا
اذا وصلت جزاين قد كن واحدا
وحلا بلطف الحر ثم تعاقدا
هناك ترى الاركان فيها شواهدا
ثرى وهواء يشبه الشمع جامدا • وماء ونارا كالرصاص مذابا
هي البيضة الشقراء ابديت شرحها
فاطلعت بالايضاح في الليل صبحها
وحاولت ارشادا وابديت نصحها

ومن

ومن وصفها فافطن لها ان محتها • متى يلق في النار اللطيفة ذابا
مكوكبة للناظرين سماؤها
يكاد يشبه الطرف لمعا ضياؤها
اذا قابلتها الشمس طار هباؤها
وان يدن من ادنى الحرارة ماؤها • تحلل من لطف فصار سرابا
اذا كملت بعد الثلاثين عشرها
فقد حاز عبد الشر بالنفخ حشرها
وان لامستها نسمة فاح نشرها
وان ذر بعد الحرق في الماء قشرها • ويدع به الصبغ الرفيع اجابا
فان طرت في فلك الرموز مطارنا
ودرت على وفق السداد مرادنا
فلا شك في ان تعتبرها اعتبارنا
هي الشمس والبدر اللذان تقارنا • نهارا فغابت في سناه وغابا
فدونك سرا لم يزل متسترا
تبدا جليا للعقول واظهرا

لعله مدادنا

فخذه ودع عنك الترددّ والمرا
فهذا هو العلم الذى اصبح الورى • على ما تريد بالرموز عرضنا
على حذوه فى مسلك الحكمة احتذى
ومن شر شيطان الرموز تعوذ
وكل مرجاه ان تيقنت واغتذ
فهذا الحلال العذب والبارد الذى • هو الشهد ذوقا وهو
فهاك الذى بينت واضح دربه
وابديته من شرقه بعد غربه
وبالغت فى تهذيب تسهيل صعبه
فمن ناله فليتخذ عند ربه • اليه به قبل الممات مآبا
تخميس قافية التاء الاولى من مسطور الزجر على اسلوب الاملا
ورب علم موهت هداته
فخفيت عن الورى حالاته
يقول فيه الشيخ طاب ذاته
وملك فى موته حياته • وفى حياة جسمه مماته •
قليلة

قليلة كثيرة عناته
انسية حوشية لغاته
بادية خافية اياته
مجهولة معلومة صفاته • ظاهرة فى وجهه سماته •
ممرضة فى طبه اساته
راحمة فى ضيقه قساته
مسلمة الى العدا رعاته
احبابه من صحبه عداته • قاتله من جنده ولاته •
موقعة فى غيه عظاته
بايعة على العدا اشراته
عاذرة فى قومه وشاته
مكرمة من اهله جفاته • فى قتله بسيفه مرضاته •
اذا دنت من عمره وفاته
فليس يخشى بعدها مماته
اذ كان فى مماته حياته

وفي عذاب جسمه راحاته • عدوله في ملكه طغاته •

مرشده الى الهدى دهاته

موقظه الى النهى سناته

ملبسه ثيابه عراته

عصاته من قومه حماته • واهل امر ملكه عصاته •

منصفه في حكمه بغاته

جاذبه الى الخنا سراته

فاعجب له وما اقتضت عاداته

طاعاته ان لا نرى طاعاته • وحمده ان تزدرى هباته •

ضربته وفي يدي عصاته

فانصدعت عن مآتها صفاته

وحين همت بالفرار ذاته

قيدته بذهب ثباته • به فبانت عندها اباته •

فعندما تطايرت نزاته

وكدرت بصفوه قراته

وافتته

وافتته من بعد النوى جفاته

وعاودته فاهتدت حصاته • من بعد ان شابت بها شواته •

فبادرت تحضنه حواته

وتجتني من جوفه نباته

فعاجلته بالردى فجاته

يومئذ توفيت وفاته • واحييت ثانية حياته •

فعندما تكاملت حالاته

قضت له بخلده قضاته

وعينت من اللظى نجاته

وجد من بعد البلى رفاته • وفارقت انسانه سناته •

وضوعفت للمرتجى لهاته

جودا وفاضت في الورى هباته

وسجعت بمدحه حداته

وكثرت ببابه عفاته • وقوبلت بشكره صلاته •

وادركت من العدا ثاراته

وطيبت لضعفه اقواته
وجمعت كل هنا اوقاته
عليه من الهنا صلاته . ما دورت في فلك كراته .
تخمس الثانية الاولى ثانيا وذلك بنقل مشطور
الرجز المجزوءه
رب لبيب مشتاك
طربو رمز حالك
يخفي على كل ذلك
كقولهم وملك . في موته حياته .
اسود ينتج الضيا
واه ولا يشكو العيا
تزري يداه بالحيا
يخشى الردى وفي حيا . ة نفسه مماته .
طلابه مهمومة
وبالعيا مغمومة

ملك عن الناس اذ كتم
في لغزه لما حكم
ومن عجيب ما استتم
لما غدا واهل النثر ملكه عصاته .
طويلة قامته
كريمة هامته
سابغة لامته
ولم تزل لحاعته . ان لا ترى طاعته .
كل النجوم جنده
والشمس عينا عنده
عم البرايا رفده
وشكره وحمده . ان تزدري هباته .
يا عز ما ابعدته
وبالخطا افسدته
لكنني شاهدته

فأرا لذا قيدته • يذهب ثباته •
فأكرم بقيد ذهبا
قيده اذ هربا
حتى بقي مضطربا
في قيده به فبانت عندها اباته •
اباته لما بدت
بكل لطف شهدت
وللجهول ابعدت
كم ذهبت وعاودته فاهتدت حصاته •
بحسنه العقل افتتن
حتى نسي حب الوطن
وقال فيه كل فن
وقد هدى من بعد ان • شابت به شواته •
اكرم بملك معتمد
نارا لها مستلذه

بسيفه

بسيفه مجدده
فان خبت يومئذ • توقدت وفاته •
ونفسه لو ايقنت
من ضعفها ما قويت
لكنها اذا اقويت
تحركت واحييت • ثانية حياته •
كان بليدا ففطن
كان هزيلا فسمن
بموته لما دفن
لاجل ذاك جد من • بعد البلى رفاته •
وبعد ذا تلاحقت
جنوده وسابقت
وبالوفا توافقت
فانتبهت وفارقت • انسانه سناته •
لاجل ذاك انتشرت

اعلامه وانتصرت

وعنده الحضرت

طلابه وكثرت • بيابه عفاته

اغنى الورى اذ هملت

يداه جودا وملت

ايدى الورى مما خلت

أمواله وقوبلت • بشكره صلاته

فيا اخا الفهم الفطن

افهم كلامى واستبن

فان فهمت فاختصن

لملك عليه من • الهنا صلاته

مخمس الثانية الثانية من الطويل

هى الارض ان لم تسق هاج نباتها

وان شرقت ايضا ذوت زهراتها

فما لك قدرا عنك منها صفاتها

هل ال

هل الماء ماء القطر الاحيا قها • أم الملح ملح البحر الا اداتها

اذا ما انتفى وحشيها وتانست

وخيط لها ثوب النضارة فاكتست

تبسمت الازهار والسحب عبست

عجبت لها ارضا اذا الارض البست • من الرى وشى الروض هاج نباتها

اذ الحر والبرد استقاما وسويا

اتانا به وجه الصلاح وابديا

جواهر ازهار لها منه حليا

ونار لما استبكى لمبتها الحيا • هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها

تبدت لنا بالسر فى الاصل بابها

وقد ميط بالتحقيق عنها حجابها

هنالك لما ان توفى حسابها

أثرت ثراها فاستحال ترابها • لنا عنبرا طابت به نفحاتها

فاكرم بارض كالعروس تعطرت

بنشر زهور كالحروف تسطرت

كأن فتوق المسك فيها تسترت

اذا اصبرتها الشمس وردا تغيرت • الى صبغة الكافور فيه صنفاتها

انيقة زهر ليس يقلع طيرها

ولا يحصى من كثرة النقع خيرها

وطيبة ترب يعجب الركب سيرها

بها شجر لا ينبت الدهر غيرها • ولا صبغ الاما حوت شجراتها

لاطيارها في الصبح بالسجع رنة

لعشاقها وجدا بها ثم انه

هي الارض ارض للكنوز مجنة

على طورها منها جحيم وجنة • ذكت نارها فاستوقدتها صلاتها

يحير ارباب البلاغة نعتها

باوصاف حسن حبذا لو جمعتها

اذا ما ظما من شدة السيل خبتها

يفيض من الوادي المقدس نبتها • مذانب ماء لم يكدر فراتها

حياض يراها الجاهلون خلية

فترجع عنها بالعنا مكتوبة

وتشهدها اهل النهى ممتلية

اذا ورد الهيم الخماص عشية • بها صدرت عنها بطانا رواتها

بها شجر مثل الرماح اعتداله

ينزه فيه طرفه من يناله

فيذهب فيه غمه وملاله

فاكرم به دوحا يعم ظلاله • على كاسيات ليس تعرى ضحاتها

رياض اما م القوم بالرمز جاهها

فعفرت الطلاب ثم حباها

فلما رايت الكنز يبدو تجاهها

عمدت اليها فاعتصرت مياهها • وما انضجت من دهنها ثمراتها

ثمار متى يبغي الغني الصرف فانعها

لذيذة طعم منعش طيب مضغها

تلقفت دانيها ولم اخش نزعها

وعدت الى ما امتاز من صفو صبغها • اردده حتى انجلت ظلماتها

صبرت زمانا ما على طول مطلها
لاظفر بعد الصعب منها بسهلها
الى ان ظفرت في الرموز باصلها
هنالك حل الصبر عقدة وصلها • وصدع فانشقت عيونا صفاتها
فاكرم بها من غادة عذبة اللما
نفور رأت ان الوصال محرما
وشت بها هذا النفار عن الحما
وجد بها هجرانها ولربما • تكشف عن تاليف شمل شتاتها
بديعة حسن وله الناس حبها
قسى في الهوى ظلما على الصب قلبها
ولم تطمع العشاق بالوصل قربها
فما زال لطف الفيلسوف يربها • الى ان تنادى بالصلاح عداتها
واسعدها في الحالتين الهها
فاسرع من بعد المنام انتباهها
وابدت لنا السر المصون شفاهها

ولما

وذي شغف بالحب منذهل اللب
حليف غرام لا يميل الى العتب
اقول له عند التذاكر بالحب
لقد قلبت عيناي عن عينها قلبي • بلينة الاعطاف قاسية القلب
لها من نصيب الحسن اوفى زيادة
ومن حسن وفق الخط اقوى سعادة
معودة بالهجر اصعب عادة
يهيم الفتى الشرقي منها بغادة • تشوق الى شرق وترغب عن غرب
رداح باصناف الجمال حرية
نوادر من اسباب الملام برية
من البدو الا انها حضرية
هي الشمس الا انها قمرية • هي البدر الا انه كامن الشهب
غريبة جنس لو تدبرت جنسها
نفورة طبع قل من نال انسها
نشوز اذا ما حاول الغير لمسها

اذا الفلك الناري اطلع شمسها • من الذروة العليا على الغصن الرطب
تبلغ عنها الحسن كل مبلغ
لاهل هواها من فصيح والثغ
ولما هاجت كل قلب مفرغ
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغي • زفافا وكانت خلف الف من الحجب
رات ان طول الخدر موجب غمها
فمالت الى بعل لتصريف همها
ولم ترض الا ما لتنسيب ضمها
فزوجها بكرا اخاها لامها • ابوها رجاء في المودة والقرب
تزوجها والنفس منه صداقها
ليقتله عند الزفاف عناقها
وينشره بعد الممات طلاقها
فعاد بها حيا وكان فراقها • له سببا ان مات من شدة الحب
راى يومه في حبها مثل امسه
فعالجها عند الزفاف بلمسه

ليثمر

ليثمر فيها منه عاجل غرسه
فحن هوى لما استحنت بنفسه • وطار فقالت بعد جهد له حسبي
شفا من جفاها والوفا كل علة
ووافقها في كل طبع وخلة
فصارت كما صارت على فرد ملة
ولما ثنته عن طبيعته التي • بدت عنه الى ان يباعدها قلبي
فاصبح من بعد الخضوع موقرا
واورد عند الحشر في الخلد كوثرا
والبس ثوبا من دم القلب احمرا
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا • وجل فلم ينسب الى طينة الترب

تخميس القافية الثانية من حرف الباء من الطويل

ايا من له الوسواس اصبح دابا
وللنفس في فك الرموز اذابا
لقد رمت امرا عز خالك غابا
سما ان يرجى مطلبا فيصابا • كان له دون العقول حجابا

هو السر أعيى فهمه كل عاقل
برمز توارى عن نهى كل باقل
كثير مرام ضبطها غير حاصل
فمن رامه إلا بتقليد واصل ۰ حكيم أضاع الحزم فيه وخابا
أيطمع من في الأرض أن يلمس السما
وإن جد أمرا يبتغي لذلك سلما
ولو أنفق الأموال جما فأعدما
فلا تك ممن قد عنينا ببذل ما ۰ حوت يده في الكيمياء وطابا
يبيت ويضحى من هواها على عمى
فلا عالما يغدو ولا متعلما
فما الحزم أن يقضي الزمان توهما
بإتلافه نفسا ليفرج منهما ۰ ويفتح من علم الصناعة بابا
تمذهب فيها كل يوم بمذهب
لغفلته عن أصلها المتغيب
فلا تفن في التجريب عمرك تتعب

فليس

فليس إلى إدراكه لمجرب ۰ سبيلا ولو أفنى الزمان طلابا
فيا من تعنى في الصناعة قلبه
وكاد بأن يقضي من الغم نحبه
وأقصى رجاه أن يخفف كربه
فإن يك هذا العلم شفك حبه ۰ فأنت تعادي ما سواه وتابى
فإن رمت فيها ناصحا غير حاسد
يردك نصحا عن طباع فواسد
ويهدي حيارى جابر نحو خالد
فقد ظفرت كفاك مني بوالد ۰ إذا رمز الآباء قال صوابا
فكم قد أشار القوم فيه إشارة
وكم بشروا بالقرب منه بشارة
ولكنهم لم يوضحوه عبارة
فلا تبل إلا ما وصفت حجارة ۰ ولا تتل إلا ما وضعت كتابا
ففيه إذا فكرت تبدو السرائر
وتكشف إن حققت فيه الستائر

وفيه لاهل الحزم تبدو الضمائر

فلا تستمل عن باطن منه ظاهر • هواك تنل من منظريه رغائبا

تعدى الى ما قلته وتبينا

لتنظر فيه كاتم السر معلنا

فكم قد قضى راج ولم يبلغ المنى

تمنى على حين من الدهر بيننا • طويل تقضى جيئة وذهابا

فما لمن لم يحمل الدرس فتنة

ليلحق فيه بالتيقظ فطنة

ويبدو له ما الرمز عنه اجنه

تفهم كلامي كنت من كنت انه • يفيدك شيئا لا يفاد عجابا

تفهم لما قالوا وطوبى لمن فهم

تعلم فان العقل طوع لمن علم

وان تبغ منه الاستفادة فاستقم

يفيدك علما حف بالرمز من يصم • به يلق نصبا دونه وعذابا

يفيدك سرا قد تواصوا بكتمه

وامرا عظيما لم يبوحوا باسمه

على وجهه اصلا مخافة فهمه

ولكنني كشفت مستور علمه • وفصلته للطالبين خطابا

اعد نظرا فيه فقد رد ظنه

يقينا اخو علم بدا ما اكنه

وها انا قد برهنت في النظم فنه

فسل عنه بعدي ما شرحت فانه • يكون اذا فكرت فيه جوابا

ابنت التي ارخى الهداة ستورها

وهدمت من حول المدينة سورها

فيا طالبا لم يرتقي وط سورها

خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها • فان لها تحت القشور لبابا

تدبرها ان كنت ممن تدبرا

فطايرها ما زال يلقى على الثرى

فقطر منه ماءه ودع المرا

وخذ ماءها فاخلطه بالملح كي ترى • حمامته فيها تصير غرابا

غرابا ولكن لا يفارق وكنه
وجاهله ما زال يقرع سنه
فصده وفي بطن الحمار أجنه
وقص جناحيه برفق فإنه • إذا قص عنه الريش صار عقاما
وإياك والتهوين في أمر قيده
ففي ذلك التهوين إظهار كيده
ففي قصه والقيد تأييد أيده
وطيره بعد القص وانصب لصيده • شباكا تسمى في الرموز قبابا
هنالك تجنيه الحياة من الردا
ويصبح محمرا وقد كان أسودا
فإن أنت راعيت الذي قد تعددا
تصد منه طفلا كامل العقل سيدا • ولكنه إن ضيم لا يتغابى
تقرر عند الأربعين كماله
وفي تسعة قد كان تم اعتداله
ولكن في أصل الحساب اتصاله

ولاعبها حتى تجود بوصلها
هناك سخت بالوصل من بعد بخلها
فلما تغشاها ومرت بحملها • لحين إذا ما حان حانت وفاتها • جنينا
فوافت كل في الوداد أمانة
وراعى طريق الاتفاق ديانة
ولكنه لما تناهى صيانة • حياتها •
وقضى حين قضى من هواها لبانة • إذا انفصلت عنه تقضت
رعت ثم في حمل الوداد شريطة
يكون لتأليف القلوب وسيطة
فعاجلها ثم المخاض بسبطة
فجاءت بأضداد الطباع منوطة • بخنثى غدت فيها جميعا بناتها •
لقد أمنت في سيرها كل عثرة
وصار لها في القوم غالب شهرة
فطوبى لمن يحتال فيها بخبرة
خشاشية تهوي إلى كهف صخرة • شديد على حر السعير ثباتها •

فاكرم بمولود سما عن مثاله
تفرد ما بين الورى بكماله
بديع صفات فاق حسن جماله
وماتت هناك الام قبل فصاله • وغايتها عند المخاض مماتها •
فيالك فردا كان قدما ثلاثة
جديد شباب ليس يلقى رثاثة
ويالك اما اورثته خناثة
فحاز ابنها منها ومنه وراثة • تراث حياة لا تطاق وفاتها •
حظي بالبقاء الصرف من دون صحبه
لذاك غدا يختال في ثوب عجبه
وما للردى درب على قلب حزبه
ولكنه يبلى اذا لم تغذ به • عظامهما خلقا جديدا رفاتها •
فدونك منها حكمة قد تقررت
بوضع معان للبيب تحررت
فكم كرة دورتها فتدورت

وكم

وكم طينة خمرتها فتصورت • بنفخي فيها الروح بالتعبير ذاتها •
وموماة قفر قد سلكت فجاجها
على غفلة الاعضاد تذري عجاجها
ومسلولة اتقنت سمنا علاجها
ومحمومة ربعا قلبت مزاجها • الى ضده لما علت زفراتها •
نظرت الى مبرورة مشتكية
من الحر في فصل الشتا متكية
فعالجتها من حكمة فلكية
بجنية انسية ملكية • هوائية نارية لفحاتها •
ترابية مائية عرقية
سحابية برقية شفقية
نهارية صبحية غسقية
جنوبية غربية مشرقية • شمالية كل الجهات جهاتها •
توالت على اهل الغرام صدودها
لكيلا ترى للناظرين حدودها

وكم طالب في طوع الخبير محودها
عزيز على غير الحكيم وجودها • وان كثرت في الوجه منها سماتها
فكم مدع ادراكها غير واجد
غدا مثل شيطان لها غير ساجد
فدونك في تعريفها كشف عابد
هي النار الا انها غير خامد • مدى الدهر الا ان تغل شباتها
اذا ما دعاها جاهل الامر ولت
وان حل منها الرمز والعلم حلت
وان مال عن ابقائها الفكر ملت
هي الكاعب السمطا والنصف التي • لذات بنات الاربعين لذاتها
زواها عن الراي الخفا واكنها
وعمن ابى يبغي جناها اجنها
وكم من حليم حاز بالعلم فنها
اذا ما رأت ودت الشمس انها • اذا نزلت بالنوء من امناتها
اذا كشفت للعرض يوما ستورها

يشوط

يشوط بنار الغيظ ثم صبورها
ولم يبق اثار الظلام ظهورها
يكاد سنا يستغرق الشمس نورها • اذا برقت في دجنة قسماتها
تبدت لنا راد الضحى في شمايل
من الحسن لا يحظى بها غير كامل
بسيف لحاظ في المحبين صايل
تعلم علم السحر منها ببابل • فحل بحبل طرفها فتناتها
لها هيكل فيه تقوم صلاتها
مطلسمة في جوفها حركاتها
به قبة فيها تتم اداتها
تصير صلد الصخر ماء منابها • وتجعل ماء البحر كالصخر لاتها
تقيد فيه الابقين وتطلقا
وتجمع فيه من عصى ومن اتقا
ولا سيما ان قام فيها محرقا
فتبطل عزاها قوى النفث والرقى • اذا نفثت في عقدة نفثاتها

وتربة رمز ذات نور وظلمة
مصورة في سقفها كل حكمة
وفي داخل التربة في جوف كوة
ثلاثة أصناف ترى كل أمة • كثير لديها صومها وصلاتها
عليلات جسم قد تعسر طبها
ومع سقمها كل من الحب صحتها
فيالك أصنافا تعين محبتها
أذيق لأهل الأرض في الماء حجتها • فكلهم إلا قليلا عناتها

تخميس قافية الثاء من الطويل

أيا طالبا للستر باللوم ما اكترث
بل انصب نحو العلم بالقلب وانبعث
تهدى إلى ما قاله الشيخ إذ نفث
إذا انشق عن إنسان حكمتنا الحدث • وقام لنفخ الروح فيه فقد بعث
فلا تحسبن إن حلت الغرب شمسه
بأن يعتريها فيه كالبدر طمسه

فليس

فليس على الإطلاق يمحوه رمسه
فما قبضت عند الولادة نفسه • فمات ولا ردت إلى جسمه عبث
فلا تخش عسرا إن دهاه حمامه
ولا إن أعاد الجسم نضوا سقامه
فما ذاك إلا كي يتم تمامه
وما طال بين النفختين مقامه • ولكن سبعا أو ثمانية لبث
فأعجب لميت بالسباخ تكفنا
وأضحى له الملح الأجاجي مدفنا
وهذا هو الموت الذي يبلغ المنى
فيالك من ميت ورثنا به الغنى • عن الناس طرا وهو أفضل ما ورث
له من عقوبات الجحيم سلامة
ولم تلقه يوم المعاد ملامة
فذلك ميت أدركته كرامة
له بعد عشر للوفاة قيامة • إذا هم مس في فيه من ريقه نفث
غدت في عزاه أهله تتباشر

بمصرعه لما له يتذاكروا
اذا ما سلاه عاشق حن اخر
فيالك من مقتول قوم تظافروا • على قتله واستودعوا جثته الجدث
لقد لبست حزنا مسوحا اناثه
وقسم من بعد الممات اثاثه
وقرر لما ان تقضت ثلاثه
لقاتله عمدا حلالا تراثه • على ان شرعا قاتل العمد لا يرث
فيالك من مقتول قوم وقاتل
اقيم عليه الحرب بين القبائل
بتاثير قربان غدا غير قابل
هنالك وارى قابل جسم هابل برأي غراب عند مصرعه بحث
فلما غدا في الترب للاخ مسلما
واودعه لحدا من الارض مظلما
واصبح من جهل لذا متندما
فاقبل يبس الارض باكل كلما • تعفن من عضو سمين له وغث

ولم يخش من فوط الوثاقة ناقضا
ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا • لما كان في تركيبه غير مكترث
شجاع جبان عارف متباله
عجول صبور جامد القلب فاره
عزيز ذليل مهتد متعامه
من العالم العلوي فيه مشابه • قوي وطبا عا غيران له حدث
وداع شجانا في الدجا حسن صوته
يقول اظفروا بالبشر من قبل فوته
عمدنا اليه طايفين ببيته
ومستبعد احياؤه بعد موته • اذا ما وهي منسوج اعظمه ورث
اعدنا وعنه نفسه قد تخلت
اليه حياة فيه من قبل حلت
ولم يعينا استرجاعها حين ولت
وايسر شئ في صناعتنا التي • خصصنا بها رد النفوس الى الجثث
ورب غلام مشرقي اذا انتمى

يكن لن رادت أبا ومعلما
تنصر حينا ثم هاد وأسلما
وغريبة تلقى بها الشمس ضعف ما • تلاقي بها عشاقها من أسى وبث
تزيد سرورا في زيادة غمها
وتشتاق من عشق إلى طيب ضمها
تنير كأن الشمس في جنب كمها
عديمة مثل لم يبح سر أمها • لإنس ولم يعلق لجن بها طمث
يحار أرباب الذكا بعض وصفها
ويقصر فهم العقل عن حل حرفها
تناهت كمالا في بهاها وظرفها
إذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها • وإن لفظت فالدر من لفظها انحث
فكم مغلق فيها يكرر درسه
ولم يكشف التكرار للدرس لبسه
بها البدر أضحى يكسب النور شمسه
إذا ما الفتى الشرقي عاهد نفسه • على الصبر عنها بعد فرقتها نكث

ايا راغبا

أيا راغبا فيها محاول وصلها
لما قد درته من نجابة نسلها
فما كوم بدي الأنثى وأكرم بعلها
تزوجها بكرا فمرت بحملها • إلى وضع خنثى غير فحل ولا أنث
بوجه يفوق البدر ليلة تمه
ويضعف عزم الليث شدة عزمه
فزوجته منها حلالا بزعمه
فأعجب به أبناء صار زوجا لأمه • بها منه تذكير ومنها به خنث
ولما قتلناه لنبقيه حتفه
حوى أبواه ماله وهو ضعفه
وذلك جسم قد تكامل لطفه
فللأم ثلثا جسمه وهو ضعفه • وللأب منها نصفه وهو الثلث
فكم آخذ في فهمه غير مأخذ
أخي شغف في العلم لو لم يغتذي
غدا مانعا من رأيه طرفه الغذي

ومستفهم لم يأن أن يفهم الذي • أشرنا اليه فهو في الغي منبعث

اذا ما ابتغى ما يدعيه بنقضنا
تعرض من غبن لتلويث عرضنا
ولم ير جهلا ما المراد بفرضنا

يؤمل زرع البذر في غير ارضنا • وأنى له بالبذر ان غيره حرث

ولم تر تربا زاكيا مثل تربنا
ولا سحبا تروي الثرى مثل سحبنا
سيحظى ويحظى من دهى او هدى بنا

ولو كان فيها باذرا غير حبنا • على طيبها لم ينم في سهلها الدمث

فاكرم بها سوداء اظلم دمسها
ينير اذا ما اشرقت ثم شمسها
تساوي مزاج اللين منها ويبسها

هي الارض في يومين يثمر غرسها • لمن لم يثر فيها فسادا ولم يعث

لقد فاز ذو سهم تدبر وضعها
والحق بالاصل المقرر فرعها

وناسب

وناسب للتعديل بالخفض رفعها

وو كل كلب القوم بحرس زرعها • اذا ما رأى ذئبا الم بها لهث

تدبر هداك الله ان رمت قربه
الى قربها ازمازنا وارع نسبة
فمن حل فيها لم يرا ثم غربة

لقد ملك الدنيا فتى نال رتبة • على حركات الشمس في بدئها مكث

وطهر بالميزان في النار جسمها
وراعى بوزن القسط في الحكم قسمها
فكم من غبي في حربها ظن سلمها

وكم سائر في الارض يطلب علمها • طوى طولها سيرا فلم يغن عنه حث

تعاني رموز الآي يغيو لحلها
فيمسي ويضحي نائيا عن محلها
ولكنه مع جهله وجد اصلها

يذيل مصون الدمع في نيل وصلها • ويهجر برد العيش من خز او رث

يروم يقينا من فساد ظنونه

وأنى له من ظنه بتعيينه

وكم مسترد نياه فيها بدينه

وكم حالف بالله جهد يمينه • على أننا نهذي جميعاً وقد حنث

يشير إليها بالبنان المعضض

وينكرها جزماً ولو أمكنت رضي

ويقدح في أعراضنا بالتعرض

ومن يك ذا علم فليس بمرتض • لأقواله الدعوى وأفعاله العبث

لئن شهد الجهال يوماً بكذبنا

فذلك من جهل بمضمون كتبنا

وما وضعنا ذا العلم من أجل كسبنا

ولكننا قوم متى يستغث بنا • تلاميذنا في فك أرمازنا نغث

تخميس قافية حرف الجيم من الطويل

تفكر في أرمازنا يا أخا الحجى

وكن بالتهدي نحوها متدرجا

ينالك منها صنعة صنعة أرجا

فيالك

هي

هي الشمس لا تزداد إلا تبلجا • إذا رفعت عن وجهها حجب الدجا

تبدت فكان الليل ملكاً مولياً

بجيش ظلام فر من شدة العيا

وزادت بها الآفاق ثم تجليا

وإذ قد جيش الصبح بالحرب للضيا • من الفلك الدوار نادا وأسرجا

هناك ترأت كالغزالة في السما

وزال بها الليل الذي كان معتما

تجلت قلوب العاشقين بها كما

أضاء من الأكوان ما كان مظلما • بها وانجاب من حندس الليل ما دجا

تبدت وجنح الليل بالبدر قد كنا

وأضمر ما قد كان من قبل أعلنا

على أن نور الشمس للبعض بينا

فأقبل يطوي أزرق الجو بالسنا • من الفلك الدوار نوراً مدبجا

فيا حائراً في فهم أسرارنا ويا

حريصاً على إيضاحها لا ترى العيا

أعد نظرًا فيها فقد أمكن الضيا
وقد نحر الصبح الظلام مولّيا . فأصبح بالشعرى العبور مضرّجا
ألم تر نور الشمس في الأفق زائدا
وصبح الدياجي كيف أصبح بائدا
وللشفق المحمرّ في مثلها بدا
فكان كبعض الزنج أصبح فائدًا . به من وراء الخيل طرفًا مودّجا
فيا لظلام من سطا النور مارق
طريد كمّي صادق الوعد سابق
على أعوجي للعواصف سابق
تقرّ له بالسبق أولاد لاحق . وتشهد أنّ الحسن في آل أعوجا
فكم قد دهاها من سا فهمٍ لسوءه
وحيّر قلبًا ما اعنه بنبوّبه
وأرشده هنا فما فيه كفوئه
هناك كسا الليل الهنا بضوئه . وجرّده مسحًا قميصًا مفرّجا
وحار الذي في الفهم ساء إساءة

دار

تقول بألفاظ رقاق فصيحة
كأنّ طلوع الشمس وجه مليحة . من الترك حطّت برقعًا فتبلّجا
فاعجب لذا الرمز الذي في اختراعه
سرى طرف في طرسه ويراعه
كمركب بحر ناشر لشراعه
كأنّ بخار البحر عند ارتفاعه . دخان علا من مندل فتأرّجا
تصاعدت الفضلات في أم رأسه
فكان كصوت الرعد صوت عطاسه
فاعجب لذاك الغيم عند انبجاسه
كأنّ دموع المزن عند انعكاسه . إلى الأرض درّ من فريد تدحرجا
تروّقت أهاضيب الثرى بانصبابه
وعاشت بذاك القطر روح ترابه
فاعجب لجوّ مرسل لسحابه
كأنّ ثرى البطحاء غبّ انسكابه . عبير إذا مرّت به الريح سجسجا
كأن النحار الغيم اسبل كلّة

على ميتة لم تلق بالموت علة

فانعشها ارضا شفت منه غلة

كان رياض الجنة البسطة * بجد اذا ما سندس الروض ابهجا

وبحرة جبر موجها يتلاطم

فيسمع صوت معرف وهو معجم

عليها حباب كالذباب يزمزم

كان الذباب الزرق فيها متيم * دعاه الهوى في خلوة فتهزجا

وروض لاصناف الازاهير منتبذ

يلذ فيه الطرف اى تلذذ

ازاهيره من سلسل الخلد تغتذى

كأن لها عينا من النرجس الذى * يلاحظنا عن ناعس الطرف ادعجا

فاكرم بها من دوحة مستجادة

ترى كل يوم حسنها فى زيادة

تفيد الغنى من لحظها بافادة

كأن لها من وردها خد غادة * دمته عيون الناظرين فضرجا

يبوح

اذا ما سرت من شرقها نحو غربه

تبدت من الافق الذى غربت به * وقد عاينت منه الى الشرق مخرجا

فطاوعها بالطبع من بعد كرهها

واصبح مخرور المزاج كشبهها

فاكرم بشمس غاد ذاك كنهها

كأن من الفرفير حمرة وجهها * اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا

فلما بدا منها ومنه استقامة

ولاحت لوجه الاعتدال علامة

تعين فيها للطباع سلامة

هنالك كانت للجسوم قيامة * تزوجت الافراد فيه تزوجا

فاشرقت الارضون ثم تنورها

وقامت بها امواتها من قبورها

وقد حركت اجسادها لنشورها

وقومت الارواح بعد دثورها * وتعفيتها من امرها ما تعوجا

هنالك غدت بعد الشقاء سعيدة

ومن بعد فوط الضعف صارت شديدة
فاضحت على كل الوجوه فريدة
فعاشت بلا موت حياة جديدة • بدار مقام من تبوأها نجا
لها صحف ان اقرأتك حروفها
ارتك من اخماس المعاني صنوفها
وادنت من اشجار الاماني قطوفها
فيالك من شمس كان كسوفها • تكشف عن بدر من البدر ابهجا
ويالك بدرا في سما العز عايم
يفيد بياضا كل اسود فاحم
بوجه محت انواره كل عاتم
تجلى على غصن من البان ناعم • ولم تعهد الاغصان للبدر ابرجا

الأبرج خ

فيالك غصنا رنحته ليانة
يقلها الا سترته ابانة
على ربوة قد رجحتها رزانة
فان نقا ماست به خيزرانة • اذا ما علا منها قضيبا مصولجا

دره

فذلك غصن ليس يجنى قطوفه
اخو طمع ان مد يوما كفوفه
ويمنح بالريع الهني عروفه
ويالك من بدر كان خسوفه • تكشف عن شمس من الشمس اوهجا
تمنى بها من كل شي تمامه
وزال من المعلول عنها سقامه
ونيقة طبع لا يفل انتظامه
يضي بها الغصن الشديد ظلامه • وتجعله بعد الفجاجة منضجا
فاعجب لها من صنعة تتعرض
لطالبها حتى اذا هم تعرض
فتلك التي بالرمز تشفي وتمرض
تمنى رجال نفعها فتعرضوا • لرؤيتها جهلا فاعماهم الرجا

كذا ولعله ليديتها

فكم لقلوب اللاهجين بها شجوا
وكم مدحوها خائبين وكم هجوا
وراموا نجاة من عناها لما نجوا

وَلو علموا نالوا من النفع ما رجوا • ومن يك ذا علم ينل كل ما رجا
تفهم كلام الشيخ فيها لتنجلي
ضياء لليل الشك في امرها محا
الم تره في ذي القصيدة صرحا
فدونكها بابا اليها مفتحا • وان كنت ذا جهل به كان مرتجا
يعاني سبيل العلم بالفكر يحتذي
حكيم اليها آخذ كل مأخذ
فاحبس بها جيمية عطرها شذي
تدل على التدبير للحجر الذي • به كشف الله الغموم وفرجا
فليس يفك الرمز غير موفق
عروف بمقصود الحكيم محقق
سعى في اقتفاها في طريق مطرق
ورب غبي في بحر الجهل مغرق • لكثرة ما فيه من الظلم اهوجا
جهول عليه الواضحات تلبست
لغفلته عما عليه تأسست

فعالج

فعالج احجارا طبيعتها قست
الح على الكبريت حتى تطوست • كريمته من ريحها وتهيجا
دها عقله رمز يحاول حله
ولم يدر من حل الرموز محله
ودام به عزا فادرك ذله
حريصا على الاكسير متخذا له • اثالا وانبيقا وصحنا ومزججا
يمل اذا ما فاه بالنصح ناصح
ويحسب ان الرمز كاللفظ واضح
فزاد اواما وهو في البحر سابح
وما كل مرء راكب البحر رابح • اذا خاف من امواجه ان يلججا
يهيم غراما في الفيافي المضلة
بنفس من املاك الخرافات ملت
ومن حاول التصديق لا عن ادلة
يرى انها في غير صنعتنا التي • حللنا بها فوق السماكين معرجا

تخميس حرف قافية الحاء من الطويل

لنا عالم ضاق الفضا وهو فاسح
وحار الورى في ذهنه وهو واضح
به لاحي العلم المفكر لائح
سحاب اقلته الرياح اللواقح • وماء هراقته الغمام السوافح
على تربة سوداء ابدت ضياءها
فردت المطبع الصباح مساءها
عليها جبال لا نطيق ارتقاءها
وبحر اذا ما الشمس حلت رداءها • عليه طوته الناسمات اللواقح
فتلك هي الارض الفسيح فضاؤها
وتلك الجبال المستدير ارتقاؤها
وذاك هو البحر الذي منه ماؤها
يثير لنا منه بخارا رخاؤها • وتعكسه قطرا الينا البوارح
فاكرم بارض حرة قد تطهرت
يواقيتها في جوفها قد تحجرت
بها اعيت الطلاب حينا وافقرت

وماء كأن الدمع منه تفجرت • متون الصفا عن صفوه والصمادح
وذلك ماء عز بالجهل شربه
وما لاح الا للمحقق قربه
اذا انصب اروى صبه ثم صبه
قوي على غسل الدهانة عذبه • اذا ضعفت عنه المياه الاملاح
فيا لك ماء وهنت منه منة
واضحى لجاريه على الارض منة
فذلك ماء ناره مستجنة
ونار لنا فيها نعيم وجنة • اذا شبها بالماء في الذهن قادح
اذا ما بدا عند اللقاح شبوبها
ووافقها ريح لطيف هبوبها
بدا ظاهرا في الابتسام قطوبها
تميز عن غيظ فاما لهيبها • فعال واما للوجوه فلافح
اذا نهك الاجسام بالحز كيها
تسنى لها بعد القسوة ديها

وقامت بنشر بعد ما دام طيها

وأرض أمانت حمرة الشمس حبها • فظلت تبكيها الغمام الصوادح

اذا شرقت فيها صباحا وغربت

وشبت بها نيرانها بعد ما خبت

ترنح لينا كل غصن بها نبت

كأن غصون الآس لما تجاوبت • عليهن منها معولات نوائح

اعادت بها الأنواء في الفصل ما محت

فأحيت رماضا باليبوسة صوحت

فأكرم باجساد لها قد تروحت

سقاها فأحياها الحيا فترنحت • معاطفها واهتز منها الأباطح

لقد اينعت ازهارها بنضارة

يبدل قاسي بردها بحرارة

فكان لها بالنجح اوفى بشارة

فجاءت عروسا في بهاء وشارة • اذا مدحت تبقى وتفنى المدائح

فيالك بكرا قد حمتها صيانة

لطيفة

لطيفة طبع هذبتها رزانة

تبدت وللاعطاف منها ليانة

كأن كثيبا فوقه خيزرانة • تمايل لينا فوقه البدر واضح

رداح تناهى في الجمال بهاؤها

وأفرط في الحسن البديع انتهاؤها

يعز على غير الحكيم وفاؤها

يصد بها عن عزة كبرياؤها • إذا ما أتاها يبتغي الستر ناكح

توارت عن العشاق عجبا لتفتنا

فتلك التي لم يبق من وصلها هنا

سوى حاذق قد صير الفكر ديدنا

فأعجب بها أرضا اذا اتسعت لنا • تضيق وان ضاقت بنا فهي فسيح

تحيرت السلاك في طرقاتها

واوقفها تقسيم مفترقاتها

ولكننا لما غدونا نعاتها

غرسنا بها نخلا على باسقاتها • عنا كل من قنوانها الشهد راشح

لقد شاط قلبا من لها يترجاء
ليجني ثمارا بالرموز تخباء
وكيف يراها من قذى به نوء
اذا أطلعت إغريضها فهو لؤلؤ • نضيد وكالمرجان اذ هو بالح
فاكرم بنخل لا ينال قصارها
طويل يد الا اذا حل دارها
رواسي ألقت في التخوم قرارها
ومن لا ولا أيات كانت ثمارها • كواكب من أوراقهن لوائح
فيا حبذا الأيك الذي حسن زهره
تفوق سحيق المسك عطرا بنشره
يريع ثمارا موضحات لسره
ثمارا لنا من زيته بعد عصره • يرفق ولم تمسسه نار مصابح
مصابيح لا يبقى ظلاما سناؤها
اذا اتقدت تخفى النجوم سماؤها
ويشرق من كل الجهات فضاؤها

مظل

مظل على اقصى الظلام ضياؤها • سواء عليه منه دان ونازح
وما تلكما الأشجار الا سرائر
تهدى لها حاذق الفهم ماهر
ذوات ثمار طعمها الفرد قاهر
هي النور أما للبياض فناشر • وأما لآثار السواد فماسح
وكم جاهل قد صير الحزن فنه
يسوق مساق الحق في العلم ظنه
وكم بات في التجريب يقرع سنه
ومطرح لو يعلم الناس انه • هو الشيء لم يطرحه في الطرق طارح
قريب بعيد غائب الشخص حاضر
صحيح عليل راقد الجفن ساهر
لطيف كثيف عادل الحكم جائر
كثير قليل باطن الأمر ظاهر • خفيف ثقيل ناقص القدر راجح
فيا لك طيرا أبيض اللون أسحما
سمينا هزيلا باكيا متبسما

شريفا وضيعا صامتا متكلما

تلون في اخلاقه فكأنما • يعاشرنا منه مجد ومازح

صبور على النيران ان لج سابك

بما يقتضيه جسمه المتماسك

تفاوت من طبعه المتدارك

فحينا تراه وهو في النار ضاحك • وحينا تراه وهو في الماء كالح

اخو حالة في الاعتبار غريبة

تنات عن الاشيا بذات قريبة

أبنية طبع للحكيم عجيبة

له حجر فاعجب وكل عجيبة • ترى منه اذ يذبحه بالملح ذابح

هو الحجر الخافي ومار الظاهرا

وذو المنهج الهادي ومار الحائرا

ومن عمر الدنيا وقد كان نابرا

يكون اذا انشقت به الارض طايرا • وبيضا اذا صفقت عليه الصفايح

تشتت عن اوطانه وفنائه

فاصبح حيا بعد محض فنائه

ولكنه بعد انتفاء شقائه

له حين يلقي امه من صفائه • لمكنون ما فيه من السر فاضح

تنفر حزنا طرفه عن هجوعه

لفقد حبيب نزعه في نزوعه

فاصبح يبكيه لفرط فجوعه

اذا ما بكى باح احمرار دموعه • بما خبئت منه عليه الجوانح

تذكرنا عيشه فيه ناعم

والفا له في كل طبع يلايم

لذا هتكت بالدمع منه المحارم

فما له فيه من السر كاتم • ومنه به في ظاهر الحال بايح

لقد اظهرت اشجانه كل مضمر

وقد كشفت بالحزن كل مستتر

فاعجب لدمع منه كالدم احمر

كان يواقيتا نثرن بمرمر • على خده من دمعه وهو سافح

فيا حايرا في حاله وتقلبه
ويا جاهدا في فهمه وتطلبه
اتطلبه مما عداك وانت به
هو الحجر الموجود عندك فانتبه ۝ لما قد في تعريفه لك ناصح
فيا لك من مكشوف حال تسترا
ومن ظاهر قد صار بالرمز مضمرا
لقد هان رخصا ان يباع ويشترا
فخذه ففيه الماء والنار والثرا ۝ وسحب الحيا والنافحات اللواقح
تهدّ اليه فهو كالشمس واضح
ولا تزدرنه فهو بالرخص رابح
فان صدته من ركنه وهو سارح
ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح ۝ ولا فرق بين اثنين فيه وطالح
فان تم بالتفصيل منه التعاضد
تيسر بعد الانحلال التعاقد
فميزهما باللون فاللون شاهد

لما

فما كان دهنا ذائبا فهو فاسد ۝ وما كان ماء جامدا فهو صالح
ونقهما من كل شوب مطهرا
وردهما في الحالتين مكررا
هناك ترى كلا لكل محررا
فاوردهما ماء الحياة ليخسرا ۝ فان خسرا فاعلم بانك رابح
فذان هما الركنان لو تدر ركنه
وذان هما الدهنان ان رمت دهنه
فخذ روحه وانعم من الجسم صحنه
وسم ماء نار بالغمر خسفا فانه ۝ اذا سمته بالغمر في النار قادح

كذا بالغم

تهدّ الى هذي المعاني وفتحها
وافطن لارض حظها مثل سطحها
ولا تله عن امر المياه وملحها
وصير ظلام الارض نورا بنضحها ۝ فبالماء يطوى الظل من هو ناضح
واكسب بتعديل الغذا ذاك طبع ذا
اذا كان على ذا السافل ذا غذا

نحذ في اعتدال الطبخ في الوزن مأخذا

ولا تخش من ذئب على زرعها اذى • فارضك كلب دون زرعك نابح

فاعجب لارض بطنت باللطايف

وماء لنشو الزرع بالقسط واكف

وكلب لدسان الجحيم مثاقف

حماه فاندا شطاه غير خايف • اصوت عاو او تعرض نابح

فيالك من ارض وزرع تبسما

وماء بكته الغاديات عليهما

فكل الذي تبغيه منه ومنهما

اذا ما نزعت الغل عنه وعنهما • فبعض الى بعض هنالك جانح

هنالك يرى للما في الارض سوخة

وللنار في الما الذي ساح بوخة

فقل للذي في راسه منه دوخة

ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة • لعوب اذا هبت لها الريح مازح

ثم خمسة من شرقهم طبع غربهم

وما

ومن بعدهم بالرمز غاية قربهم

واصلهما اثنان واما النصبهم

تزوج هذا هذه فاتت بهم • ملوكا لنا منهم يد ومنايح

يعز على الجهال ادراك علمهم

لما هم عليه من ذكاء فهمهم

فاعجب لاولاد غذاهم بفطمهم

اذا رجعوا عودا الى بطن امهم • فقد احكم التدبير في القول شارح

فيا سائلا قد اذهلته خبوتها

وقد عظمت في عينه سبروتها

اتشكو الظما والمترعات قلوتها

فدونكها مثل العرائد بيوتها • لاقفال ابواب الرموز مفاتح

محررة طرف خاف هاروت لحظها

رقيقة لفظا وهو الرمز غلظها

فاظهر بعد اللين للفهم فظها

كان معانيها نجوم ولفظها • بروج سماء هن فيها سوابح

نكم احجمت عنها نفوس لعجزها
وكم ذلت الاطماع من دون عزها
فان رمت ياذا العقل ايضاح لغزها
فلا تعملن الفكر في غير رمزها • ففيها لمن يبغي الوصول مناهج

وجاربها نفسا اذا شئت سلمها
تحملت منها في الطبيعة ظلمها
ولا تنس عند الغيظ في النفع حلمها
ولا تزين الدهر ان نلت علمها • وانفك معقوص وطرفك طامح

تدبر معانيها لتصبح حاكما
واعمل بما فيها لترجع غانما
ودم للمصون السر ان نلت كاتما
وكن عالما ان كنت بالنفس عالما • بانك بالتقيا الى الله كادح

وتابع حكيما قوم العقل سيره
وابدا له من حاصل السعي خيره
وكن راهبا قد صير العلم ديره

الم

[illegible]

الم تر روح الله اخلد عنهم • الى الارض جهلا وهو في الدو سابح

تخميس الاولى من حرف الخاء من الطويل الاول

ايا من غدت مشغولة بالتلاطخ
واتحاد اصباغ عواد مسالخ
اذا انت لم تصغي للومي وتوبيخ
دعيني من صبغ النحاس بزرنيخ • ومن عقد محلول الرصاص بمزنخ

ومن ظفر بجمود ومن بيض لقلق
ومن مخ عصفور ومن ريش عقعق
ومن شحم سنور وقلب شقذق
ومن غسل كبريت وتصعيد زيبق • وتكليس اشرب من الطلق مسلوخ

ومن اي جنس كان من بيض طاير
ومن اي ظلف كان ايضا وحافر
ومن شعر انسان ومن كل ما ير
ومن ذوب فولاذ على النار صابر • بدهن محاح البيض والدم تمطوخ

حظي من غدا من معشر قد تعادفوا

بما بينهم من نسبة وتألفوا

فمن أين قوم في الدروب تخالفوا

ومن فك أرماز الذين تخالفوا • على كتم هذا السر من عهد أخنوخ

اذا لم يكن في الطبع منك لطافة

تزول بها عن كل ذهن كثافة

فكل الذي عددتها هي آفة

تخاليص

فأجمعها يا أم عمرو خرافة • اذا كان فجا في التخاليص مطبوخ

تخميس الثانية من الخامز الطويل

ايا من لسطح الجسم بالصبغ لاطخ

ومن أشغلته عن هداه الزرائخ

الم تر قول الشيخ والقول ناسخ

لنا شجر في طور سيناء راسخ • وفوق ذراه الشم منها شمارخ

فاكرم باشجار مكين قرارها

يعز على غير الحكيم اختيارها

رواسي اصول طيبات ثمارها

تغني

تضيء من الوادي المقدس نارها • ومن دونها للمستضيء فراسخ

فيا لك نارا ليس يخشى انطفاؤها

ويشرق الا للجهول سناؤها

هي الشمس والرمز العويص سماؤها

اذا اقتبست بالماء كاد ضياؤها • تدك له تلك الهضاب الشوامخ

لها اثر في كل جسم بنفعه

وما ثيرها في كل داء بقلعه

لهذا سرت في كل اصل وفرعه

هي الدهن اما للبياض وطبعه • فكاسر واما للسواد فسالخ

فاكرم بنار بالشفا مستقلة

مكرمة في كل دين وملة

لها قهر طبع قاطع كل علة

يميت بها الاحياء في غير مهلة • ويحيي بها الاموات من هو مارخ

وخبث عمق ما خبت ناره لنا

غرسنا به الاشجار نلتمس الجنا

فانتج ثمارا بلغنا بها المنا

فيا لك من واد به يثمر الغنا • لنا شجرات انبتتها السبائخ

هي الشجرات البيض ليس يجدها

سوى من الى اصل الحساب يردها

بواد حماها عن طموح يودها

بشاطيه منها فروع يمدها • من العدوة القصوى اصول رواسخ

تساوت فاضحى طولها مثل عرضها

وصار لهذا بسطها مثل قبضها

فيا العصي رفعها مثل خفضها

اذا ضرب الصخر الحكيم ببعضها • تسيل له منها عيون نواضح

صخور صخور من بلى باعتنائها

اذا لم يكن في الاصل من امنائها

لكي يعرف المقصود من طبت دائها

فترضخ اصلادا الصخور بمائها • وما كل ماء للحجارة راضخ

فان سلقت باللطف ثم شحومها

على وفق وقت تقتضيه نجومها

تذوب اذا اوداكها وشحومها

وتنحل عند الطبخ فيها طعومها • كما انحل في رطب البخار الطبائخ

فيحصل منها لغمة هاز مضغها

بجودها من معدة الشيخ دبغها

وينضج من اشجارها ثم سمغها

وترقى دهانات الجسوم وصبغها • اذا هاجها في الما بالنار طابخ

فينفذ ذو انس وما انس نافر

بتحريكها حتى يزول التنافر

هناك بها الجسم الهبائي طاير

الى الفلك الاعلى الذي هو دائر • على المركز الادنى الذي هو راسخ

فان امنت نفس الهبا في مساقها

على نسق يرضي فساد احتراقها

بلين لقاسي جسمها بوفاقها

وتجتذب الارواح بعد فراقها • لاجسامها تلك الجسوم النواسخ

فكلٌّ لكلٍّ عند ذلك جاذبٌ
وهذا اعتدالٌ كاملٌ متناسبٌ
بما أوجدته في الطباع المراتبُ
فيصعد منحطٌ ويلطف راسبٌ • ويبيضّ مسودٌّ وينظف واسخُ
فيظهر كلٌّ منهما ما أجنّه
ويبرز ما قد كان قبلُ أكنّه
خصوصًا إذا ما مازج الماءَ دهنُه
هنالك ترى العلويّ منها كأنّه • إذا التمّ السفليّ أسودُ سالخُ
فيا مقصرًا عن فهمه بالتناسه
لغفلته عن أصله وأساسه
أعد نظرًا في بسطه وقياسه
فذاك هو التنين ليس لراسه • سوى حجر القوم المكلّس شادخُ
فيا لك أفعى لم يخف من نضمه
غضوبًا أبوه النار والصخر أمّه
لمن رام أن يثني عليه بذمّه

ددا

يرى كثر الملك العظيم أقلّه
وهذا الذي لا ينكر العقل فضله
لقد ضلّ من يبغي من البيض مثله • وما يبتغي من بيض ما هو فارخُ
فلا تبغه من مادةٍ عفنيّة
ولا من جسوم وقطه ذرنيّة
ولا من نباتٍ ذي ثمارٍ جنيّة
ولكنّه من بيضةٍ معدنيّة • زمانًا يبقها في فحمها والزرانخ
هي النقطة العجماء ما أقربها
هي الدرّة البيضاء ضمّت حبوبها
هي النعمة الغرّاء وافى نصيبها
هي البيضة الشقراء أما مصيبها • فراهٍ وأما ابتغه فهو شامخُ
هي الغادة الحسناء مع طول عمرها
هي المختفي عن عقل ذي العقل أمرها
ولكنّنا في كشفنا سجف خدرها
سبقنا فنبّهنا على عظم قدرها • بمن خفيت منهم علينا التوارخ

لقد أمعنت في نعتها حكماؤنا
ليحصل بالافكار فيها صفاؤنا
وقد برهنت اسرارها علماؤنا
واهدى الينا وصفها قدماؤنا • كهو لهم في كتبهم والمشايخ
فاكرم بقوم بالغوا في اهتمامهم
بايضاحها في نثرهم ونظامهم
وان قال ذو جهل بها بملامهم
فلاسفة اما انتساخ كلامهم • فمن خير ما خلى به الطرس ناسخ
لهم حكمة مضمونها في حجابه
تستر عن من لم يعي لصوابه
فكم طامع فيها بلي باضطرابه
فمن نالها نال المنى وسما به • عن الذل عز في المعيشة باذخ

تخميس قافية حرف الدال

ايا عاذلي قل الملامة او زد
فلي خاطر ان عم لومك يبرد

انظر

أمنتظر لي نصحا بتفنيدك الردى
لنفسك فانظر أيهذا المفندي • فلست وان حاولت نصحي بمرشدي
تكلفت ارشادي ولست مكلفا
وقمت بعذلي مغلظا متلطفا
ولم ارعوي فاتركه ان كنت منصفا
فما خير انسان يروح معنفا • لطالب علم الكيمياء ويغتدي
تهدى لنا من ادركته هدايه
وانكرها من لم تعنه عنايه
وهل للنهى بعد النهايه غايه
وفي كل شيء للصناعة ايه • متى استشهدتها فكرة المرء تشهد
تستر عمن يجهل الامر امرها
وبان لاهل الراي في العلم خبرها
وما هي الا برزة ميط سترها
ولكنه يخفى على الغر سرها • ويبدو لذي الراي المصيب المسدد
عليها من اسداف الرموز غياهب

تسد بها عن طالبيها المذاهب
بما بالغوا في كتمها وتراقبوا
واني وان خالفت صحبي لضارب • لها مثلا يهدى به كل مهتد
فدونك بحرا ان تخض منه لجة
تنل منه درا يكسف الشمس بهجة
فاني بخوضي فيه عشرين حجة
رايت من التاثير للشمس حجة • لصنعتنا ان يجحد الحق جاحد
يفيدك عقد الشي منه وحله
طريقة تركيب شريف محله
فانظر الى معقودها اذ تحله
فان لها في اوجها اذ تحله • سبيلا على النوادر الكلاء الندى
اذا بلغت من رابع الكنس مصعدا
واضحى بها سطح الثرى متوقدا
ومال الى ما كان منه ملبدا
فيجعل ما قد كان لبده الندا • هباء كمنخول من الكحل اثمد

فياخذ

فياخذ كلا من صنوف حبوبه
بتعديله في النضج او في نصيبه
ويشرع بعد الانتها في شحوبه
وتنزل بالميزان او برقيبه • فتزجي سحابا من بخار مصعد
فيضحي الهوى من جرمه المتعلق
كوجه غضوب قاهر الطبع محنق
يفارق بعضا بعضه ثم يلتقي
بجل عصوف يزدهي كل مبرق • وجون كاظلام الحنادس مرعد
يموج كموج البحر عند التلاطم
وتبدو بالوان صنوف الغمائم
على احمر قان واسود فاحم
فمن ما ترد دمعا باجفان باسم • ومن منجز وعدا باصوات موعد
ويمزق منه البرق اذيال سجفه
بومض يشبه الطرف منه بسرعة خطفه
ويمكن منه الريح عصر العصفه

فيتحلل ذاك البرق ماء للطفه • بما باله من دمعها المتبدد
فاعجب لبرق ذي لموع قريبة
ورعد باخلاق قواس غضوبة
فيبرز كل منها بغريبة
ويظهر من هذين كل عجيبة • من الصبغ لم يعلو بها اثر اليد
فتكتسي بها الاشجار من بعد عريها
وتلتحم الاجزاء من بعد فرقها
ويضحك وجه الارض بعد تغربها
فمن روضة غناء زخرف وشيها • ومن جدول يسعى بها سعي اسود
ومن نرجس مثل النواظر احور
وورد كوجنات الخرائد احمر
ومن ياسمين فاقع اللون اصفر
ومن اقحوان كالثغور مؤشر • ومن زهر مثل الخدود مورد
فتجتمع الاهواء بعد شتاتها
بما نالت الاشياء من بركاتها

بسح الغوادي في الثرى قطراتها
فيصبح وجه الارض من زهراتها • وانوارها في عبقري وعسجد
رياض بها يخطي الخليع بانسه
ويانس منها كل جنس بجنسه
فاعجب لما في الكون من فعل شمسه
وان نزلت بالجدي القت لبسه • على الارض من برد الهواء فيجمد
فافطن لامثال على السر تحتوي
بها يستقيم الذهن منك ويحتوي
واعلم بان الامر في ذين منطوي
فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي • وهذا هو التعفين ان كنت تهتدي
فلن يخطي التدبير من راح يحتذي
باسلوب فعل الطبع في كل مأخذ
انفعل عن حر من البرد يغتذي
وذاك هو التقييد للآبق الذي • يذيب بالدهن اللطيف المصعد
فدونك في الميزان ضبطا وعدله

نوطه خ متى حل بالدهن المعقد يعقد

يفيدك عند الفعل عقدا وحله
ابحمل من ذا الحال في الفعل اصله
وذاك هو التصعيد فاشوه قبله • فانك ان شويته قبل يصعد
فيغني فصلك الانثى عن الذكر الضما
اذا المريز المنزان ثم ويعلى
فكن عالما بالطبع في الفصل منهما
وبالخلط احراقا ان يظهر عنهما • سواد وتبييض فبيض وسود
فلا تله عن لونيهما فهما هما
هما ابوا الفرفير ان كنت تفهما
تبيض وتسود ما استطعت لتغنما
وعقدان عن حلين لا بد منهما • فحلله واعقد ثم حلله واعقد
وعد بعد ذا ان رمت تكميل امره
الى حالة الضعيف في حال حصره
تقلبه في الترديد بطنا لظهره
وسوده تسويدين تحظ بسره • وبيضه تبييضين تحظ وتسعد

وتستطيع منه ان تغذى وتغتذى
فدونك هذا العاسي الخالد الذي • يدبر بالدهن اللطيف فيعقد
فاعمد اليه فهو اوثق عمدة
وصابر على تدبيره بعض مدة
وان كنت لم تدريه من ضعف عدة
هو العلم المعلوم في كل بلدة • هو الزيبق المشهور في كل مشهد
فازوج بها كبريتة ما بها خفا
لها رغبة فيه على الوصل والجفا
فلاطفهما في الجمع كي ما ألفا
هما الماء والنار اللذان اذا التقى • فتى بهما اثر الطبيعة يسعد
اذا اقبلا عند المزاج واعرضا
وحالا بجسم عافياه وامرضا
فانهما في هذه الحال كالقضا
اذا جمعا عودا وبدءا وبيضا • اضا لهم الكوكب المتوقد
فكن بكلا ان تدبرت تهتدي

ويأخذ ذا من ذاته خير مأخذ
فدبّر بما قد قلته لك واحتذي
فهذا هو الاكسير والحجر الذي • تفجّر عن نهرى لجين وعسجد
فلن تلتقي شيئا حلالا ككسبه
ولا قرب نحو العزيز يوما كقربه
فهذا هو المنصور رايته حزبه
وهذا هو الكنز الذي من يفز به • يفز بغنى ان ينفد البحر ينفد
به مال من نال الرجا والأمانيا
واضحى لغايات المطالب حاويا
فيا من يرجّي ان ينال المعاليا
الى علمه فلتصب ان كنت صابيا • وسل عنه لا عن حادث الدهر في غد
وردْ منه غدرانا طمت ومناهلا
وملكا عظيما يترك العقل ذاهلا
ولا تخش فوتا منه ان كنت اهلا
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالأخبار من لم تزود

تخميس

تخميس قافية حرف الذال من الطويل

تلومي وسهم اللوم غير نفاذ
فؤادا له ذكر المحبة غاذي
فيا غيرة في حالتي ولو اذي
ملامك جهل في الطبيعة هاذي • فكفّي فليس الفيلسوف بهاذي
دعي ما رواه جاهل في وما حكى
فما من وهى ينبوعه مثل من زكا
ولا ترتضي الا الى الاصل مسلكا
اما تبصرين الارض تهتز ان بكى • لها مدها مزن بدمع رذاذ
فيأخذ منها قوة لضعيفها
لينفذ ما في لطفه في كثيفها
ويظهر منها خافيات صنوفها
وتبسم عن نور له من لطيفها • بالوان اصناف الجواهر غاذي
ويحلّ ما في جرمها المتعقد
بتنويع ما في جنسها المتعدد

فكن للذي قررته متحفظا
ودع من يغير الاصل فيه بلفظا
فان لطف الجزء الذي كان غلظا
هناك يلوذ الدهن بالماء عن لظى • من الفلك الاعلى بغير ملاذ
فيلقى كثيفا باللطافة يغتذي
ويحظى بجسم بالعنا مستلذ
بتدبير وال قاهر الطبع جهبذ
فيرجعه عودا الى الجسد الذي • جواهره في الاصل غير جواذ
هناك ترى اجزاءه في نفادها
مجمعة الاهواء بعد شذوذها
فياخذ في استرجاع طبع اخوذها
وينضج في تكرارها بحنيذها • غبابطها في الطبخ بعد جذاذ
فيرجع ذا بالمزج في مثل طبع ذا
فيلحم ما قد كان قبل تجذذا
خصوصا اذا ما زال عن جسمها لاذا

فتخلص

فتخلص فتخلص عن الجسم من شائب العدا • اذا كان غير النفس ليس بقاذ
فاعجب لاجزاء به تتلازما
بجسم على استمداده للجسم قدما
هناك يزيح النور ما كان مظلما
فينفخ فيه الروح بالعدل مثل ما • حذا النعل تحت النعل مدة جاذ
فيالك استاذا على الفعل قادرا
وطبعا لاجناس القوى ثم قاهرا
افاد ثباتا كل ما كان نافرا
فيبعثه حيا ويمنيه صابرا • عليه بسقي دائم وتغاذي
اذا ما نضا عنه قميصه حندس
والبسه مرط الصباح المنفس
ثوب
والقى عليه ثوب شمس مورس
هنالك يبدو في غلالة نرجس • عليه رداء من شقائق داذ
له من كمال الشكل احسن منظر
وحسن اعتدال الطبع اشرف مخبر

فأكرم بملاك في رداء معصفر

أحق بتاج الملك من رأس قيصر • وذي العدل كسرى فارس بن قباذ

حكيم بإثبات الحقائق برهنا

حليم إذا ما الخصم شاط تلينا

كريم إذا أملته فزت بالمنا

هو الملك الفيض الذي ضمن الغنى • فمن ملوك الأرض أي بذاذ

فيا لك من ماء مذاب تجمدا

وجسم هوائي لطيف تعقدا

قتلناه كي نبقيه حيا مخلدا

فيا لقتيل ما وقاه من الردى • تقلد ماض فوق أزرق ماذي

الماذي الدرع اللين السهل

مسمى ولكن غاب في وصفه اسمه

لذا ضاع في تقسيمك الوهم قسمه

فيا لك ميتا لم يزل عنه رسمه

ويا لك من حي تنظف جسمه • على أخذ خلة المدامة جاذ

ثبوت على التسباك المكرر صابر

أعيذك من أن تشرف الشم ظاهرا • فما مظهر من سترها بمعاذ

فاعلم بأن الستر عند الأفاضل

مصون فلا تغتر ابتمليق خاتل

ولا تركنن يوما إلى عذل عاذل

فكم منطق كشحا كمثلك فاضل • على راشفات للقلوب نفاذ

تخميس القافية الأولى من الرائي من الطويل

لنا شجر يجني الفلاسف صمغه

لكاه إجادت قوة الشمس دبغه

غرسناه في رمل ولم نخش دمغه

وماء كأن الجو يفرض صبغه • عليه ويلقي أنجما في غديره

أطلنا به عند القساقي بسوقه

فأضحى السحاب الرطب ينعم سوقه

فيا لك من ماء يسقى عروقه

كأن نعيس الذر ما سال فوقه • فشف عليه من زلال نميره

فمن لم يكن في طبعه ذا الماء ماده

تعذر أن يدنو إليه رجاؤه

فيا لك ماء زال عنه قذاؤه

فلو كان يخفى الستر نحو صفاؤه • عليه فأبدى كل ما في ضميره

هو آية جرم كامل اللطف خارق

إذا ما جرى يزري على ومض بارق

فأكرم بماء مسرع الجري دافق

فما جدول ينساب من رأس شاهق • كما انساب أيم في صفيح حدوره

يؤثر في صم الجلامد وسمه

ويبقى على الفولاذ من بعد رسمه

إذا ما جرى في الحبث فالاسم اسمه

تكسر فوق الصخر بالجري جسمه • فذاك على الآلام نحبيره

إذا فاه ذو وصف به وتفننا

وفاه بتغريب المعاني فأحسنا

ولم تر جع الطرف في اللحظ أزمنا

بأسرع منه جرية غير أننا • نصيرهم بالعقد مثل صخوره

وقال أيضا في قافية الراء

كشفت الذي قد كان قبلي مستترا

وأظهرت ما قد كان في القلب مضمرا

وقلت وقد لام العذول فأكثرا

خليلي لوما في الصناعة أو ذرا • فلست وإن أكثرتما اللوم مقصرا

أهيم إذا ما جاز في سمعي اسمها

ويجذبني نحو التأمل رسمها

لذاك تساوى العدل عندي وظلمها

فما حق ذي حزم إذا كان علمها • له موردا أن تبتغي عنه مصدرا

غدوت بها مضنى الفؤاد متيما

كئيبا بما ألقى من الوجد مغرما

وإني وإياها كما قد علمتما

فلا تذكراها بالملام فإنما • يهيج غرامي أن ألام وتذكرا

هي الغادة المحبوب بالطبع قربها

وكل وإن لم يمكن الوصل صبها

اذا وصفت تزداد بالوصف حجبها

تعلقها قلبي فخالط حبها • دمي فجرى مني الهوى حيث ما جرا

وكم من لبيب في هواها متيم

يبيت بقلب زائد الشوق مغرم

وناهيك من حالي بها وتلومي

كأني وإياها المسيح ابن مريم • وحبر رأى برهانه فتنصرا

لئن قادني منها إليها بها الهوى

فما ضل قلبي في انقيادي وما غوى

تخلى بها عن غيرها فحوى الجوى

فليس لقلبي شاغل غير ما حوى • وليس لعيني ما إلى غير ما ترى

غدوت بها عن غيرها متشاغلا

أقيم عليها في الوجود الدلائلا

إلى أن محا التحقيق ما كان باطلا

اذا كنت منها آخر الدهر أهلا • فكيف أرى فيها من الحب مقصرا

تصورتها في خاطري ورسمتها

وأظهرتها

وأظهرتها طورا وطورا أكتمها

فما هي إلا بغيتي لا عدمتها

شغلت بها عن غيرها مذ علمتها • ثلاثين حولا لا أزال مدبرا

بطرف إلى المطلوب ساه وساهر

وجفن حذار المنع هام وهامر

منيب إلى أحكامها والأوامر

يقصر عني في الهوى قيس عامر • ويهوى جميل أنني كنت معمرا

أحاول بالإتقان كشف حجابها

وأحسب من كل الجهات حسابها

عسى أن يعين الحظ في فتح بابها

فما زلت ألتذ الأسى في طلابها • إلى أن قضى الرحمن ما كان قدرا

بتيسيره نجح المراد الموفق

لتفتح من أبوابها كل مغلق

فتوجا به في ذروة المجد أرتقي

فأصبح تاج العز من فوق مفرقي • على أشعث يعنو له وجه حميرا

أدرتُ على كل الجهات استطاعة
واستحضر الملك العظيم بضاعة
أسود بها بين الانام وصناعة
واصبح ملك الارض عندي قناعة • بمن الحجر المرموز في الكتب أحقرا
بلغت من القصد المنيع كماله
وملكت كنزا لا اخاف انتقاله
ولو اصبحت اهل الوجود عياله
بجانب ملك لا يخاف زواله • فتى ناله حتى يمات فيقبرا
يقصر عنه البحر فضلا وان طما
ويزري بصوب المزن بذلا اذا هما
فلا كرما الا الى طبعه انتمى
فاكرم
فاكبر به ملكا اذا قست كل ما • توهمت من ملك به كان اكبرا
لئن كان قبل الاصل في الفعل واحدا
فقد صار عن طور التضاعيف زائدا
فهذا هو الباقي الذي كان تابدا

سعى

سعى خالد حتى احتوى منه خالدا • وقصر عن ادراكه سعى قيصرا
تمنع عزا ان يقاد زمامه
ويفهم الا للحكيم كلامه
فيا لك سرا لا يفض ختامه
على انه بالعلم سهل مرامه • وان كان مجهول المسالك اوعرا
تقاصر عنه كل فهم وفطنة
لما فيه من وضع الصفات المضلة
وعن الاولى ابدى لنا في الادلة
بعلم في الحكمة
بعلم خصصناه من الصنعة التي • نظمنا بها افكا من القول مفترى
ترات لنا في فطنة ذات يقظة
تلين من ارمارها كل فظة
ولم تبرح الجهال في كل لحظة
اذا فاه منها الفيلسوف بلفظة • تدماه فيما قاله وتكفرا
فهذا هو السر الذي حير الورى
وهذا هو العلم الذي صار مزدرى

لما فيه من رمز لمعناه سترا

فأعجب به علما برمز مفسرا • وأغرب به رمزا بشرح مسترا

لئن كان منه النهج بالرمز شائكا

لكي يرفض الجهال فيه المسالكا

فلا يبطل الفضل الذي منه نالكا

خليلي إني كاره أن تشاركا • بوصفيكما من شك فيه أو امترى

فما الذنب فيه أن تكونا جهلتما

حقيقة ما همتم به لو علمتما

ولم تنكرا وجدي به لو عرفتما

فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما • به واعلما أن التباغض في المرا

ولا تحسبا العاني بها متصنعا

فأعلامه قد برهنت كل مدعا

ألا فاعذرا صبا بها متولعا

الشمس

وإن كنتما في ريبة منه فاسمعا • فيا سادبرها نار من الصبح أنورا

يلوح لكم من كل وجه شهوده

وتبدو

كذا في قوى أحجارنا الذهب الذي • يكون إذا ما قيس بالنضر أنضرا

إذا ما غرفناه من الماء غرفة

وغذي بلطف المزج نارا مشبعة

تعدل فيها الطبع ثقلا وخفة

كما كان بالإمكان في الدم نطفة • فصار بها حيا مريدا مفكرا

فإن تفهما فرع المعاني وأصلها

يبين لكم فصل القضايا ووصلها

ألا فافهما هذي الرموز وحلها

إذا حملت هاء على الدال قبلها • ودال على الجيم الذي قد تأخرا

فعن أصل هذي الهاء تبدو فروعها

وفي دالها للجيم يبدو طلوعها

فاعجب لدال الحرف هاء وقوعها

وجيم على باء وباء جميعها • على ألف فالهاء فيها بلا امترا

فهذا هو السر الذي قد حويتما

حقيقته يذكر لكم ما طويتما

وفي ذي الحروف الامر لو ارعويتما

فقد اوجبا من علمنا ما نعيتما • فان انتما سلمتماه فبالحرا

فدع عصبة قد غرها طول افكها
على صنعة لم يقض عقل بفكها
بلا طائل تعيين القول فيها بشكها

وقد مال بي عن نثر لولو سلكها • الى نظمها اني اري النظم احصرا

بتركيب الفاظ لدر فريدة
ووضع معان خافيات بعيدة
ترى الحق فيها كل نفس شديدة

فدونكماه مجملا في قصيدة • قصدت بها تعريف ما كان منكرا

تظاهر خافي السر فيها مبينا
ولاح بها وجه الهدى وتعينا
بها يبلغ الراجي اذا حقق المنى

تبوح بعلم الكيمياء فمن حنا • عليها مكبا ظهره وتفكرا
وبالغ في ادراكها باجتهاده

ليظفر

ليظفر من مضمونها بمراده
اذا ما نحا فيها طريق سداده

وابصر ما فيها بعين فؤاده • من الغرض المرغوب فيه تبصرا

خليلي ان الحق فيها مشرع
ومنهجه باد لمن يتتبع
وفي الرمز ايضاح لذي العلم مقنع

الا فاعلما ان الاوائل اجمعوا • على حجر ملقى على الارض مزدرا

يزيد عليه من اخي الشوق حرصه
ويخفى عليه للغباوة نقصه
فاعجب لنا من عز ذا الجهل نقصه

مهان حقير القدر يمنع رخصه • لكثرته من ان يباع ويشترى

صريح لفرط الرمز زاد حجابه
وضاع لتعديد المسالك بابه
هو السيف والرمز العويص قرابه

حتى اذا ما طار عنه غرابه • بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا

هو الطائر المقصوص والرمز وكنه
فان دام فيه اللبس فالكشف ضمنه
عجبت له يخفى وكل يجنه
معادنه فينا وكيف بطنه • قليل اعوام الناس مع كثرة الورى
وذلك حرف لن تطيق هجاءه
اذا لم تحل الدال بالميم هاءه
وتلحق لما يلقح الجسم ماءه
وتدبيره ان ترفعا عنه ماءه • بخارا ليرقى في السماء فيقطرا
بكاء للقياها به مستعدة
لما وهبت من طبعها مستردة
وذلك بالتأليف من غير حدة
ومرا على التدبير في غير شدة • من النار حتى يقطر الدهن احمرا
فذلك دهن جوف دهن كلاهما
فذ من فضالات الغذا فاغسلاهما
بنار حضان فهي تنفي قذاهما

وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما • من النار بالماء الاجاج ليطهرا
فيعقد في كل ثفله فاعزلاهما
ولا تهملا هذا ولا تجهلاهما
فمن ذين للماءين يبدو جلاهما
ولا تغفلا الثفلين ان تغسلاهما • فان تغسلاه كما اصنعتنا غدا
فان غسل الثفلان ثم تقصيا
اشار الى لطف المزاج ونبأ
بامكان ادراك الذي قد ترجا
فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا • ويبيض كالكافور ما كان عنبرا
فان روحا من بعد ذا وتجاسدا
وحلا محل الالف ثم تعاقدا
فعقد ثم بعد الطيش ما كان صاعدا
فحلا من الاجزاء ما كان جامدا • بها واعقدا ما كان ماء مقطرا
فهذا هو التدبير لو علم الورى
به انحل قاس واللطيف تحجرا

فلا تهملا ميزانه ثم حررا

وحلاه عودا بعد بدء وكررا ● يوفق عليه العقد والحل واصبرا

على ذلك التدبير من غير مهلة

لضبط زمان الدور في كل وهلة

فان تصبرا والصبر اكمل خلة

تلاقيا تنالا سر صنعتنا التي ● تملأت الافهام فيها تحيرا

تميل اليها كل نفس فطانة

وتذهل اذ لم تلق منها ابانة

لما ستروا بالرمز منها كنانة

فان نلتماها فاستراها صيانة ● لها فهي اهل ان تصان وتسترا

هي الصنعة المرجو طيب وصالها

فطوبى لذي سعد حظي بجمالها

فلا تقصرا في الشكر عند منالها

ولا تصرفا ما دمتما من حلالها ● سوى القوت الا في رضى الله تشكرا

وليس المراد حصول الابتلاء بعين الصيرورة الى الكمال المطلوب والله اعلم

تخميس قافية حرف الزاي من الطويل

ينال

ينال المنى بالجد كل مناجز

ويحرم في تقصيره كل عاجز

فنحن الاولى ان يختفي لغز لاغز

لنا من قوى مركوزة في الغرائز ● وقوف على ما اعتاص من رمز رامز

تيسر نا بفهم لم يهب منه وعيه

سرائر رمز قد تقادم رطنه

وما راعنا الاثبات منه وتعبيه

ومهما صفا عقل الفتى كان رأيه ● مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز

تبدا لنا ما كان بالرمز قد كمن

فكان لسانا والعقول له اذن

ومن عرف الاشيا لصعبها يهن

وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ● بشك الى عين اليقين بفائز

اقمنا له شرطا من الفكر وافيا

فاصبح بالاتقان في البحث شافيا

ومن يضعف منه الرأي يدرك خافيا

وكيف يكون العقل في الجسم صافيا • وما هو عن رين الطباع ببارز
اذا العقل لم يصفو وتجليه حكمة
يخاف عليه ان يفاجيه غمة
وكيف تليه في المطالب همة
ومن دونه فيها سواد وظلمة • لافعاله منها اعز حواجز
وهل يستوي فيه طباع تخالفت
على حالة ترضى الحكيم وما صفت
وكيف يرى وجه وجه الصواب اذا انتفت
وقد طمست انواره وتكاثفت • لطائفه في جسمه المتلازز
ومن ثم من فيض النهى قسم كسبه
تسنى له من رمز ما شق حجبه
ووافى بعيد السر من وجه قربه
ومن غضت الاكدار من عين قلبه • فايسر ما اعماه اغماض لاغز
ولم يبد للراجي من السر وصله
اذا لم يواتيه من العلم اصله

ثم

اذا لامس الفظ اللطيف اجنه
وان قابل الاوج الحضيض اكنه
وكل له ركن بلازم ركنه
ومن بينها جسم مسف كانه • من اللطف فيما بينها غير حاجز
يقابل بالتعديل بالبرم نقضها
ويوزن بالتفصيل بالرفع خفضها
ويلحق في التبديل بالطول عرضها
فاكرم بها من اربع حال بعضها • الى بعضها من نسبة في الغرايز
تعين فيها الحد نعتا ورسمه
ولاح على كل لذي العقل وسمه
فكان كوصل الشي في الاصل حسمه
فراسبها السفلي كون جسمه • لنا من لطيف الصاعد المتمايز
تهيا في تدبيره وتنخلا
الى ان ذهبت اجزاوه اذ تحللا
وغلظ محلول اللطيف وثقلا

وقال أبو ناهرمس ان ما علا فمن صفو ما في ثفلها المتحاوز

فان كنت ممن قد تدبر فنها
واظهر باستنباطها مستجنها
وقابل فيها بالتيقن ظنها
فلا تخرجن الارض عنها فانها كهات لتلك الخافيات البوارز

هي الارض ان هونت في امرها تهن
فلو شات الجسم في بسطه وضن
ليظهر منها من مرادك ما بطن
فلو لم تكن جزوا من الكل لم تكن لها الكل في وسط الكرات بحاجز

فبادر بعزم في التوجه جازم
الى حل هذا الرمز وادأب ولازم
فما نال منها قصده غير عازم
وكم راغب عنها وليس بحازم ومستنجز ما ليس منها بناجز

تميل الى ظن كومضة بارق
فيوقعه في مهلكات البوايق

فذاك

فذاك الذي لم يلق وجه الطرايق
يواصلها من اجل حواء ناطق ويهجرها من اجل ادم ضامز

[illegible] مراده بحواء الناطق ظاهر الصنعة وآدم الضامز سرها الخفي والله اعلم

يجد الى غير المراد بسيره
ويطلب نفعا من معادن ضيره
فكم جاهل يشري الشرور بخيره
وكم ذاهب عما يراد لغيره ولا مذهب الا به للمجاوز

تمكن في راس المحال بناوه
وزاد باخذ الحذ خذمات داوه
ودام بذاك الاعتناء عناوه
ومحتقر ما ليس يغني غناوه سواه اذا ما اشتد غيظ الحوافز

تراه خبيرا من طريق التوهم
فيعرض عنه وهو اوفر مغنم
ويلوي الى الغير العنان ويرتمي
واسود مبيض القذال متيم بحب العذارى من زوج العجايز

تعود في اوطانه بالتولع

بكل عزيز وصله متمنع
فلما غدا بالشوق مجنى أضلع
دعاه الهوى منهن في بنت اربع • وتسعى الى قاص من الحب حافز
يطالبه في المدعى بالبراهن
الى ان يرى منه دليل التمكن
بحب فتاة قدها الوطف ينثني
فزوجها اياه بعد تيقن • بان وليدا منهما غير عاجز
فلما خلا هذا بذي بالذي خلا
وموزحت الطبعان حتى تعدلا
بدا منهما طفل من الشمس اجملا
ولم تك في شك وان كان مشكلا • وجود جنين من غلام مناهز
غدا في الهوى مغرى بها وهي غرة
وحلى بها اوقاته وهي مرة
وحرر في استعلا بها وهي حرة
فباح لها بالحب وهي مصرة • على بغضه لكنها غير ناشز

يرى جسمه بعد الوصال صدودها
وهان عليه في الغرام شديدها
الى ان تداعت بالوصال عهودها
فلما تغشاها نفى عنه جودها • طبيعة منسوب الى الشح لاجز
أفاقا الى العيش الهني فتوافقا
ورأما الوفا بعد الجفا فتلافقا
وشد هما عهد الوفا فترافقا
هنالك ذابا من هوى وتعانقا • وصالا وصدا عن صدود النواشز
فيا لك من وصل يضيء سراجه
ويعذب عند الذائقين اجاجه
تسنى به وصل وصح ازدواجه
وحالا رضيعا لا يصح مزاجه • على غير البان الجذاذ الغوارز
فاكرم بطفل صح وافر قسمه
والحق في المعنى مسماه باسمه
ولكنه ان جاع ضن بوسمه

الغارز الناقة القليلة
اللبن والامة البعد
الجنين شعر الذنب

وينحف افراط الطعام بجسمه • وينمو على در اللقاح الجوامز
فيالك طفلا حيّر الناس حسنه
يهيم به من كل سرب اغنه
قوى جنان لا يعادل وزنه
جدير اذا اربت على العشر سنه • باحسن اوصاف الكمى المبادز
بوجه شبيه البدر بين الكواكب
اذا ما بدا يمحو سواد الغياهب
هو الطيب الميلاد وابن الاطايب
هو السيل لا ينفك فى كف ضارب • هو الرمح لا يندق فى كف واخز
معتدل طبع فى المزاج مكمل
تفضل فيه بالبها كل مجمل
من الصفر لا يلوى لغير معدل
من البيض لا يهتز الا لصيقل • من السمر لدن لا يلين لغامز
تناهى فابدى للورى خير منظر
وصح به فى الطبع كل مكسر

واهدى

واهدى الهدى منه لكل مخبر
لقد حسنت اثاره من موقر • حليم ووثاب من الطيش قافز
غزير نداه لا يحد وفزره
لذا مده يغنى العفاة وزجره
لقد شد منه بالوفاقة ازره
اذا ما نباه امرؤ خطو وزره • لدى ملاك عن ذنبه متجاوز
تراه كبدر مشرق فى سعوده
موافى اصحاب الوفا بعهوده
ويهمى بنو الالقه لوفوده
يظن اذا اعطى لكثرة جوده • عظيم العطايا من حقير الجوايز
لقد خاب ظنا من نحا غير بابه
يروم شرابا فى الفلا من سرابه
عليك به ان رمت كشف حجابه
فهذا الذى تاه الورى فى طلابه • طلاب الامانى فى عراض المفاوز

تخميس قافية حرف السين من الطويل

لقد هيّج الأشجان وهي حوابس
ليالٍ تقضّت بالوصال أوانس
تذكّرتها والظنون هواجس
ديار عفت الا نعمتين دوارس • أمات الحيا أحياءها والروامس
تذكرتها القلب عيشاً هنالكا
مضى فهاج القلب بالشوق ذالكا
وعهدي بها والروض يحكي الحبائكا
اذا ابتسمت فيه البروق ضواحكا • بكتها عيون للغمام بواجس
غمام يروق الترب غب ربابه
ويهتز ريّا الصوب انصبابه
ويحيى حياة ثم ميت ترابه
بحلّ مشيق مزنه للثرى به • من النور حليٌ والرياض ملابس
فتظهر من أزهارها مستحسنها
لتعرض من عجب على العين حسنها
وقد أبعثت بالوصف والكشف فنّها

فاتحة

طبائع في إدراكها كل نعمة
تزول عن البادي بها كل غمة
وينطق فيها الطير من بعد عجمة • اذا ما اقلّتها الغصون الموائس
محاسن فيها باللطافة صرّحت
تلذ فيها العين اما تسرّحت
فكم انبتت فيها الرياض وصوّحت
فأمست ايامي عازبات وأصبحت • بها وهي في وشي الربيع عرائس
معاهد فيها القلب بالأنس متصل
ولكنه عن غير ذي العلم منفصل
كأن بوادي زهرها حين تتصل
غرائر ابكار حجبن فلم يصل • إلى نظرة في حسنهن المجالس
أوانس لكن بالعقول لواعب
أو امن عيش للجهول رواعب
عجائب في طبع الجواري غرائب
نصائف الا انهن كواعب • وعهدي بها من قبل وهي عوانس

بقدٍّ يغار الغصن من خطراته
ووجهٍ يغيب البدر في سبحاته
ربيبة ربعٍ طاب ربع نباته
وما ربعها والحسن بعض صفاته • بآنس منها وهو قفرٌ بسابس
إذا حلّ فيه عاشقٌ هام قلبه
وحار لما فيها من الحسن لبّه
خصوصًا إذا سحّت على الأرض سحبه
وليس ثراها وهو كالمسك رطبه • بأطيب من كافوره وهو يابس
إذا حرّكت أنوارها نسماتها
يفوح سحيق المسك من جنباتها
فما تفقد النفس الهنا في جهاتها
وليس ظباء الوحش في عرصاتها • بآنس منهن الظباء الأوانس
يشبّهها بالخلد إذ يتصوّر
لطائفها في ذاته المتفكّر
فقد جمعت بالحسن ما هو أظهر

بحيث

بحيث لها من أزرق الماء كوثر • ومن سندس سياب البلاع فرادس
فأعجب لأوطانٍ عفت ومعالم
تجدّد فيها الحسن بعد التقادم
وتلك التي في عهدها المتقادم
تعرّض شيطان فيها لآدم • وهمّت بخطّ الإنس منها الأبالس
سعى في حماها بعد جهدٍ ببغيه
فأورث أهليها ضلال بغيه
فأعجب لربعٍ ربع أبطال حيّه
وأرضٍ جرى فيها فجرّ بجريه • على أهلها أضعاف ما جرّ داحس
تعرّض للبلوى تعرّض آفك
تحلّل ما في جرمها المتماسك
فزجّ بها وجهًا بوطئ السنابك
غداة غدا في بطنها جسم مالك • فأضرم نار الحرب فيها الفوارس
ثلاث
فأكرم بأرضٍ لم تزل بربيّة
بعيدة عهدٍ بالعهاد قريبة

اذا اظهرت في الفصل كل غريبة

تعاين فيها العين كل عجيبة ۝ اذا ارددا الافكار فيها الاكايس

لقد بلغت في الطبع لطفا نصابها

وردت الى الطبع الكمال انقلابها

وشدت الاتراك فيها قبابها

وطيب بالحرث الهنود ترابها ۝ بمصر وسقتها من النيل فارس

فلاح عليها للنتاج شواهد

ورد الى العمران ما هو بائد

هنالك حظي بالدخل من هو حاصد

فاضحى له عنها من الحر طارد ۝ وامسى له فيها من البرد عاكس

تروت بغيث المزن فيها الكثاكث

فاضحى لها من ذاك بالروح نافث

وامسى لراجيها من السوق باعث

هنالك طابت نفس من هو حارث ۝ بعلم وقرت عين من هو غارس

تعدل حار منه ثم وبارد

واصبح

واصبح محلولا القوى وهو عاقد

فيا لك تركيبا دعته القواعد

فبينا تراه وهو بالريح صاعد ۝ تراه سحابا وهو بالقطر باجس

بجمع فيها ما تفرق من هنا

وادرك منها طالب الحكمة المنى

بما نال فيها باجتهاد بلا ونا

فيا لك من ارض تساوى ذوو الغنى ۝ على الزهد في احيائها والمفالس

لها شاهد من ظاهر الحال باطن

فبارزه من شدة اللطف كامن

فيا لك ارضا عندها الخط قاطن

من الذهب الابريز فيها معادن ۝ حمتها عن الجهال زنج اشاوس

اذا اوضحت في وصفها تتلبس

وحين تغنى نوازها تتغلس

فكم حيرت فيها عقول وانفس

معادن يحميها من الصين هرمس ۝ ويدرا عنها من سفالة آدس

هو الرمز تعصوا ان اردت سحاله
ويوسع الا للجهول مجاله
ويبدي الخفايا حين يلقي رحاله
ويحكون الخبر مد حجاله • على وجهه قطع من الليل دامس
فاعجب لبحر ذي عباب مزمجر
وسيع الفضا ان مد في الحرير بحر
باسفله اصناف در وجوهر
اذا مده في الجزر خمسة ابحر • تسميه فردا وهو في العد سادس
اذا ما بدا في جزره وامتداده
ارانا اعيد الانقص في ازدياده
بما يقتضي من اخذه وارتداده
كان بياض الرمل تحت سواده • اوائل فجر فوق قطن حنادس
تولد عنه سبعة وهو واحد
وافراد حر طبعه وهو بارد
وقد ينتهي في نفسه وهو زايد

به حيوان يختفي وهو راكد • ويبدو لنا في موجه وهو غاطس
له الحمل الناري في الاصل طالع
يعدله ميزانه وهو سابع
فيا لك بحرا وحدته الطبايع
له من شعاعات الكواكب واقع • اليه ومن ابوابها فيه غامس
تبطن في شوطنيه فترشا
وشول عن اكليله فتعوا
واخر عنه فرعه فتخبا
اذا طلعت في لبة الفجر لولوا • نجوم من الجوزاء والشرق وارس
هنالك يبدو الحوت فيه بما حوت
تعفر زبانا عقرب عندما التوت
فان شرقت فيه النجوم اذا استوت
يكون سلاما برده واذا هوت • مغربة في ضده فهو شامس
فاعجب لرمز حربه مثل سلمه
يبوح بسر عدله تحت ظلمه

لايجاد طبع قهره ضمن حلمه

حكيم احق الاولين بعلمه • فلاطون او تلميذه ارسطاليس

فكم من اخي ظن عليه ينافس

ويغلط في تعريفه اذ يقايس

مغاير وصف حكمه متجانس

يصير رطبا صخرنا وهو يابس • ويجعل يا را ماءنا وهو فارس

يفوق على الاشيا بحال مغاير

وطبع على الافراط في النار صابر

لقد بات فيه حايرا كل خابر

يسمى طبيب البحر في رمز جابر • ويكنى بماء الخلد عنه قراطس

تناهى اعتدالا في مزاج ملتسع

ونال كمالا بازدواج مشبع

واصبح فردا بعد وضع مرتبع

فيالك ماء من طبايع اربع • تولد عنها منه في النار خامس

واعجب سي طبه حين يفرض

بكيفية

وذاك اذا ما برهنت بالشواهد

وابكت لها الجوزاء عيني عطارد • عليها بنحاج من الوبل خافس

ولطفت الميزان جا في طباعها

بتعديلها في وصلها وانقطاعها

وقوبل منها ضيقها باتساعها

وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها • هباء كمنخول من الكلس عاطس

وشح عليها من رضاها سحابه

ليسكن من حر الاديم التهابه

ويظهر منه بالتروي عجابه

وساق اليها كل داني ربابه • ورياح جرت منها على غير عادس

فهاج لفرط الشقي منها نباتها

وحانت قبيل الفصل ثم وفاتها

فلما ذوت لم تعي منها رفاتها

وردت اليها بعد موت حياتها • بغيث لمغبر الاباطح باعس

فلما بدت منه عليها فنونه

وأبرز مما في قواها مكينه

وباح بما في السر منه مصونه

وألبسها حر الهواء ولينه • مجاسد لو تعنيت بها كف ناقش

تبدت لنا أرضا تروق بزهرها

وأقلب سر البطن منها لظهرها

فألبسه لطفا ملابس نشرها

مدبجة لم تنكمش بعد نشرها • بطي ولم تدنس بمهنة راقش

فيا لك أرضا بالزهور تنمقت

لما أرعدت فيها السحاب وأبرقت

وكانت بها الأرجاء لما تفتقت

رياضا كأن الأرض منها تشققت • بها عن عروس لم تروع بنابش

إذا ما كرتها الريح في خطراتها

تخال سحيق المسك من نفحاتها

فيا لك سحبا نضدت قطراتها

كأن سقيط الطل في زهراتها • دموع تحدى غادة غير خامش

ويا لك

ويا لك من أرض بسيط بطاحها

موشى برود نوعت في افتراجها

مكللة بالطل عند صباحها

كأن الذي يجلو الندى من أقاحها • موشى نقود في لثاة جواهر

يهيم بها قلبا يشاهد حسنها

إذا أظهرت من زهرها مستحسنها

كساها الحيا ثوبا فطرز ردنها

وجلى رباها نرجسا فكأنها • كواعب ترنو عن عيون دواهش

تنظم فيها زهرها وتنضدا

بما حلل الوسمي منها وعقدا

فأكسبها روح الحياة مخلدا

هنالك عاشت في أمان من الردى • ولبس الذي أخنى عليها بعايش

هي الصنعة المصروف دون نتاجها

من الزمن حجب عن وجه انفراجها

لها ظلمة تبدو بنور سراجها

وسوداء ساوى في اعتدال مزاجها • خشونة طبع الزنج لين الاحابش
تخال وميض البرق حال ابتسامها
تبدا فلم يلبث جنوح ظلامها
تعلو منها برؤها بسقامها
كأن ضياء الشمس تحت غمامها • سنا الصبح في قطع من الليل غاطش
تحير اذهان الورى في صفاتها
ولم تر منها غير مختلفاتها
وذو العلم احرى بانتعاش رفاتها
اذا انفلق الاصباح عن سدفاتها • وجرد عنها الصبح مسح الغبابش
وقد زال عنها الليل بعد تغسق
ولاح ضياء الصبح من فوقها النقي
وعم سناها كل غرب ومشرق
تبدت لنا شمسا تصد وتتقي • صدود الظباء الحايمات العواطش
فيالك من حوراء في الحسن تنجلي
تناهت جمالا في بهاء مكمل

تفيد

تفيد غراما كل قلب مغفل
بناظرة من وحش وجرة مطفل • وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
بطرف على اهل المحبة جائر
له فتك سكران ودهشة ساحر
فيالك من فتانة في الحرائر
اذا نظرت لم تبق قلبا لناظر • الى حسنها الا رمته براش
تجلى بسامي نورها كل اليل
وعدل منها كل غير معدل
فاضحت واهل الجهل عنها بمعزل
يجيش بها في صدر كل مؤمل • بنيل المنى للشوق ابرح جايش
لطايفها للجاهلين كثيفة
واثقالها للواصلين خفيفة
فاعجب لها سوداء وهي لطيفة
وابيض عين الشمس عنه ضعيفة • كما ضعفت عنها عيون الخفافش
تبدا لها مفتوحة فتغمضت

واقبل يبغي القرب منها فأعرضت
ولكنه والنفس وجدا بها قضت (خ علي انه — خ ادراكه)

خفي لإفراط الظهور تعرضت • لرؤيته ابصار قوم اخافش

لقد شاهدت الابصار عند بدوره
لذاك خفي عنها لفرط ظهوره
وساوي بهذا غيبه لحضوره

وحظ العيون النجل من فرط نوره • لشدته حظ العيون العوامش

فيالك من شهم كثير الوقائع
ويالك استاذا غريب الصنائع
ويالك من شيخ فطيم وراضع

تمخضت الحسناء منه براجع • الى بطنها بعد الولادة عائش

اذا ضمه بعد الولادة بطنها
وساواه من قبل الاعادة سنها
فضي عجبا منها ومنه اخو النهى

فهذي هي الام التي جعل ابنها • لها مرضعا من سابغ الدر جاهش

رای

رأى من حواه في هواها الذي رأت
وانشأ فيها مثل ما فيه انشأت
فذانهما النار التي قد تواءمت

وذان الوليدان اللذان تفاقأت • لنا عنهما في الحضن بيضة رائش

فضي كل شخص من اخيه الذي ارتجا
وكل الى كل مناسبة لجا
وانهما من قبل ان يتما زجا

اذا استويا بعد الاشد تزاوجا • بخطبة شيخ ماهر الطبع باطش

حكيم لاصلاح الطبايع كافل
خبير بانواع التجارب عامل
شفيق بتلطيف المزاج مواصل

رفيق لاسباب القطيعة واصل • لطيف لاسباب العداوة حادش

فيالك من شيخ كثير التجارب
من النار مطلوب وللنار طالب
غضوب غضوب بالغ العقل غالب

شروب ـــــ لأدحى السم وبلا الشارب • أكول الحيات الرمال الأراقش

فلا جسم يبقى الروح فيه كجسمه
ولا رسم يبقى في الجسوم كرسمه
ولا قسم في طب المزاج كقسمه

اذا فتح التنين جسما بسمه • وداواه لم تولمه نفثة ناهش

أتعجب من شيخ حكيم وطايش
تردد في جسم منير وغاطش
وأفرط في طبع مميت وناعش

هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش • من الجرم مفلوج من البرد راعش

تقاصر عن ادراكه كل حاذق
وهام بجوى في حبه كل شائق
ولكنه يبدو بفكر مطابق

اذا بل من شوقي حبيب وعاشق • وعدل من طبعي حكيم وطائش

فان جمع التدبير كل مشتت
وثبت بالتعديل غير مثبت

باطلاق

ولكنه من زيبقين تناسبا • فما عنهما للطالبين محيص

بذين ترى أسراره قد تظاهرت
ومن ذا وذا خيراته قد تكاثرت
لذا لهما أهل الصناعة آثرت

هما الماء والنار اللذان توارثت • بوصفيهما للأولين نصوص

هما ولدا طير قليل عروقه
والدا
قوي على حرب الجحيم ضعيفه
فيا لك طيرا في الضعيف دقيقه

فسيما يرى كالمسك اما لطيفه • فعذب واما ثقله فعفيص

يعافهما الجهال ان يكسبوهما
لأنهما من غيره يطلبوهما
على ان اهل العلم قد جربوهما

فيا لهما كبريتين ابوهما • له بهما في العالمين خصوص

هما النيران المثبتان بزيجه
يبيحان ان حلا بشر بروجه

وفي دخل كل منهما وخروجه

لروحهما العلوي بعد عروجه ● عن الجسم من سطح المحيط نكوص

سرى هو هنا من شرقه نحو غربه

بأبخرة منها تصاعد سحبه

فروى بها في سحه يبس تربه

كأن البخارات التي صعدت به ● ندا وبقايا رملهن جصوص

اذا صح من هذا وذاك التوازن

وحرك من هذا بذلك ساكن

عجبت لنار جوفها الماء قاطن

فيالك ماء فيه للنار كامن ● شهاب له بعد الكمون وبيص

ويالك لينا مازجته صلابة

ويالك كنزا قد حوته خرابة

ويالك نجما تابعته ذؤابة

ويالك تنينا حوته سحابة ● بها منه أفعى للجسوم مصوص

يتمم للأجساد ما كان ناقصا

ويصبح

ويصبح في الاجسام كالسم غائصا

فيالك جسما طاهر الذات خالصا

[illegible]

ويالك روحا بالرطوبة راقصا ● كما رقصت تحت المجد قلوص

ويالك من غال سما برخيصه

ومن كامل ايجاده بنقيصه

ومن فاتك قتل الظبا بدليصه

له من هوى الإقدام بعد نكوصه ● على عقبيه للقتال خلوص

ويالك نفسا في المزاج تعدلت

وروحا عن الأرواح في أوجها علت

ومن ذي مزاج ذاتها قد تبدلت

تردد في الاجسام حتى تكملت ● طهارته فيهن فهو نقيص

خ تكاملت

تردد فيها كارها لفراقها

وقد كان قدما زاهدا في تلاقها

ولكنه اغرى بها لاتفاقها

فلما جلا عنها سواد احتراقها ● تلألأ فيها للبياض بصيص

فلما سرى فيها بلطف نفاذه

غدت حاملا منه لقذف رذاذه

فأولدها طفلا صفا ما تخاذه

فذلك بعل بل هو ابن وهذه • فأم وزوج من هواه تنوص

فكل بكل كامل وهو ناقص

فهذا اذا ما لامس الزوج ناكص

وهذي لها نقل الى القعر غائص

وذاك اذا ما فارق الجسم قانص • وتلك اذا ردت اليه قنيص

فهذا هو النار التي ساغ سمنها

وهذي هي الماء التي منه جرمها

ومن عجب ان ابنها خال عمها

هي الزوجة البيضاء أما أحمها • تراب وأما بطنها فخميص

فيا لك بكرا عانسا في حجابها

تخبأ قرص الشمس تحت نقابها

تريق دما عشاقها بخضابها

اذا

٨٦

إذا أقبلت واهتز غصن شبابها • تموج أرداف ودرج بوص

فكم قد قضى في حبها من متيم

رمته من اللفظ السحور بأسهم

فيا حسنها تعطو بجيد منمنم

وتنظر عن مثل المهاة بمحجر • على الكحل غالي الموت فيه رخيص

ترآءت لنا عند الصباح كأنها

من الحور تأبى أن تفارق عهدها

على انه لا تبلغ الحور حسنها

وأحسن منها بعلها غير أنها • اذا وصفت جيداء وهو وقيص

تزوجها لما رآها رضية

وفارقها لما رآها غنية

فعاشت به وصلا وفصلا غنية

لئن شربت كأس الفراق روية • يمازجه مر المذاق غصيص

ولاقت كما لاقى فؤاد المفارق

من الشوق للحب الوفي الموافق

بقلب لمر العيش في الهجر ذايق

فقد ظفرت من نيلها بمعانق ۝ يشوف اقاحي ثغرها ويشوص

اذاع لها من سره ما اجنه

وظن بها ظنا فصدق ظنه

فهام بها من بعد وجد الانه

افاض عليها الحسن حتى كانه ۝ على جسمها بعد الشحوب دليص

وجردها مسجا من الليل معتما

وابرزها كالبدر في كبد السما

واظهر سرا كان فيها مكتما

والبسها من نوره فكانما ۝ لها من ضياء النيرين قميص

فعاقا على اهل الجمال ترفعا

ودقا خفاء من عقول الورى معا

وكل لكل مستجيب اذا دعا

حبيبان من بعد الفراق تجمعا ۝ وعين الذي هاج الفراق تخيص

فيالك شيخا نال كل بدمائه

مجوزا

مجوزا لها بالحسن شكل حداثة

فاولدها طفلا بدا بحنائه

هنالك صارا واحدا من ثلاثة ۝ بتثليث ماء في الجسوم يغوص

يزين اذهان الورى بحريره

ويودي صيد اهل الهوى بنميره

بجسم مشف منهر بمضيره

كان العيون النجل من فرط نوره ۝ اذا كثرت فيه التامل خوص

تظاهر كل منهما بالذي بطن

وابرز من سر الخليقة ما كمن

فذان هما السر الذي فيه حسن

كان لم يكونا مظلمين ولم يكن ۝ لجسميهما قبل الكمال نقوص

ولا ذاق كل من عنا الصد حزنه

فسوء طول الهجر بالوصل ظنه

ولا قرح الدمع العقيقي جفنه

ولم يبك للبين دمعا كانه ۝ لآلي والمحمر منه فصوص

ولم يشك كل منهما فقدا آخر
ويبرز وجدا كامنا في الضماير
ولم يرهبا من غالب الطبع قاهر
ولم ينظرا عن مقلة ذات غابر • يغضا من قذى أغضت عليه عموص
ولم يقنطا من واصل يصطفيهما
فيظهر ما خفي من السر فيهما ه
ولم يسع في نهجيهما مقتفيهما
ولم يوجدا في الطرق يرهدفيهما • حريص على سف التراب حريص

تخميس قافية حرف الضاد من الطويل الأول

تيقن فإن الظن بالحق لا يقضي
ولا حكم إلا في اليقين بما يرضي
فأنا إذا عنيت بالقشف الأرضي
لنا زبدة تمتاز من ذرنا المحض • إذا أخلصت في النار بالسبك والمحض
مصونة عرض من تعرض شاني
لها من حجاب الرمز أحفظ كالي

من

فيا لك سحبا أسرعت حركاتها
بما حملت من ثقل ماء قرابها
وللبرق خفق طار في جنباتها
كأن وميض البرق في أخرياتها • عروق تفوت اللمس من شدة النبض
بوارق فات الطرف خطفا مرورها
وجلى غيابات الظلام منيرها
إذا ما بدا للناظرين ظهورها
تكاد سنا يستغرق الشمس نورها • وتختطف الأبصار من شدة الومض
فأعجب لغيث مر ذراها تحدرا
كلس ما قد كان رطبا من الثرى
بقطر بدا مثل شكل الحروف مسطرا
فيا لك من قطر يعود به الثرى • هباء كمنخول من الكلس مبيض
فإن كنت يا من أدرك البين ذهنه
خطرت بربع يشبه الخلد صحنه
وأبصرت روضا لا يماثل حسنه

ترى الزرع أحوى كلما غبت مزنه • فإن دام أضحى كالهشيم على الأرض
فيالك زرعا للنزاهة قد حوى
سقاه الحيا غبا ليروى فأرتوى
ولما خشينا أن يصوحه الهوى
حميناه خوفا من أذى الذئب فاستوى • بكلب أبانت فضله كثرة الربض
وبالك من كلب لطا في كمينه
يحاذره ليث الشرى في عرينه
أخو يقظة كالسيف لحظ عيونه
بصير قليل نومه في سكونه • إذا ما ملا الليل العيون من الغمض
وتركية غربتها من بلادها
لتكسب في الاسفار علم معادها
وألبستها حدادها
لعله بعد البياض
وزنجية جردتها من سوادها • وكان عليها كالغمامة بالرحض
وهذبتها باللطف حتى تبرعت
وذاكرتها أمر الطبيعة كي وعت
فها هي

فها هي في الدين الذي قد تشرعت
إذا خفض الأديب منها ترفعت • فنالت جميع الحسن في الرفع والخفض
فمذ سمت في أوج الكمال انتهاؤها
وحاز كمال الاعتدال ذكاؤها
دعاها مواخيها لتبدو صفاؤها
فجاءت على مهل فلولا انثناؤها • من اللين خلنا أنها صنم فضي
غدت عاليا دهرا فعاقت حياؤها
فأبدت لأرباب الغرام جلاءها
وأهدت إلى كل الجهات سناءها
بوجه كأن الشمس حلت رداءها • عليه وجسم في وضاءته بض
توارت دلالا عن محب يذيعها
وحلت جلالا عن سفيه يضيعها
ولما علا عن كل حسن بديعها
تناهت جمالا في وجه جميعها • فمقبلة تأتي ومقبلة تمضي
فيالك من زنجية تكسب الغنا

ضياء بوجه يبعث النور أبيضا
اذا الشمس لم تطلع عن الشمس عوضا
وأسود لما شاب شب معوضا • على الشيب عز الحب من ذلة البغض
تملك من ذات الطبايع قسمها
وجاوز في حد المواليد رسمها
اذا قيس بالروح استحق اسمها
صبور على ما تسلم النفس جسمها • اليه لما فيها من الجوهر الارضي
يزيد حياة كل يوم بقيظه
ويستطبع البرد في آن قيظه
يحاكي طباع النمل في خزن بذطه
ويحكي
شاطت
حليم اذا هاجت به نار غيظه • ويسخط في بعض الامور بما يرضي
تردد رأيا بين حق وباطل
وردد ركضا بين عال وسافل
على أنه من رقة في الشمائل
يرى العتب كالعتبى فليس بمائل • بلائمة كفي وبدك او غضي

تحمل

تحمل منها في الهوى داء صدها
ليظفر من بعد الشقاء بسعدها
الى ان صفا منها له كأس وردها
سقت عينها وجدا به ورد خدها • بدمع كمنثور اللآلي منفض
مرفض
فهام بها في الحب وجدا هيامها
به وغدا بعد السلو مضامها
وزادت به شوقا وعافت ملامها
فزوجها لما رأيت غرامها • به منه بعلا طاهر الثوب والعرض
هناك وفا في الحب ثم بوعدها
لها ووفت بعد المطال بعهدها
وآن اجتماع الشمل من بعد بعدها
فلما دعاها ورد سوسن خدها • وقبلتها مثل البنفسج بالعض
فكان عليها برده كسلامه
وأطفى بماء الوصل نار غرامه
ودعا خلها بالوطي قبل حمامه

فأهدت اليه كاسها بختامه • قريرة عين ثم قالت له فضي
فلما قضت منه البذا اذا بذوقها
وبلت بما الوصل غلة شوقها
واضحت به حملا وجدت بسوقها
فعاجلها منه المخاض لشوقها • الى وضع طفل كل افعاله ترضي
فلما تساوى السمت منها بسمتها
وصح بحال الوطي تقويم امتها
نفى الحمل عنها ثم جلباب مقتها
فعاجلها منه المخاض لوقتها • الى وضع طفل كل احواله ترضي
فلم يثقل الحمل اللطيف لظهرها
ومن عجب ان لم ترى منع طهرها
الى ان بدا للوضع ميقات شهرها
فجاءت به لم يختصر طي خصرها • بمحضنه عند الولادة بالركض
فيا لك طفلا باسما في قطوبه
بعزم كليث الغاب عند وثوبه

دوم

ووجه ينوب البدر عند غروبه
له طالع يعني منجمه به • فليس على حال بمولده يقضي
مؤنث طبع في طباع ذكورة
بنفس على خوض الجحيم جسورة
صبورة طبع فيه غير ضجورة
يلاحظ منه الطرف احمل صورة • لاكمل تركيب ممتنع النقض
تبطن منه الجور في حال عدله
ومازج عز النفس منه لذله
والحق فرع الطبع منه باصله
تكون في تخليقه عند حمله • على حالة بالفكر في خلقه يقضي
يقصر افلاطون عن بعض علمه
ويعجز جالينوس عن طب جسمه
على انه في حال تقرير قسمه
لوالده من جسمه سهم امه • ومنه لها ما يسهم الاب في الفرض
فيا لك منه ذو طباع غريبة

بمخضة خ

شكل خ

ونفس اذا فكرت فيها عجيبة
وما لك من مبيض غير نضيبة
واحمر لم تصبغه خجلة ريبة • على مثلها من غيره ابدا يغضي
تغني فلم يعلم لذلك علمه
ولكنه ذو مذهب جاز كتمه
فانك ان تدريه يهديك حلمه
ابوه امامي مغال وامه • اباضية ترتاب في السب والرفض
غدا خالدا لا يهدم الدهر ركنه
ولم يذوه حر الجحيم لانه
تغذى بنار ليس تحرق دهنه
تضاعف فيه الحر حتى كانه • من الدم تغذى لا من اللبن المحض
كثير العطايا للعفاة الطوالب
يفيض عليهم من سجال المواهب
وها هو يا من ليس عنه براغب
كريم كان الجود ضربة لازب • عليه فما يحتاج فيه الى حض

فالى كم تبدأ بوا ويلكموا
ان ذا الحال المعنى لكم
قد تعنيت به قبلكموا • وقطعت الارض طولا ثم عرضا
اتعب القلب بانى ومتى
غير انى حين صدت المقلتا
باعتداد الفكر صيغا وشتا
فتلقيت لدا الشرق فتى • ولدا الغرب فتاة ليس ترضى
ما لكا ذا طمع في قربها
ابدا الا مر الذى في قلبها
فلهذا لم ترد من حجبها
غيره بعلا فاوردت بها • بحر علم وبه اوردت برضا
فتركت كل من عنها نكل
وحللت من عراها ما اشتكل
باقتفار كنت اصل في العمل
فلدا بنيه فقالا دونك العلم في بيت من المنظوم فرضا

فهو للطالب يبدي الرشدا
إن تدبره بفهم واهتدى
وهو إن كنت له معتقدا
اجعلن أرضك ماءً بالندا • وهواءً ثم نارا ثم أرضا
صيّر الأرض مياها منهمر
واجعل الماء هواء مستمد
والهواء اجعله نارا تستعر
وعلى هذا بفهم ما تقتصر • وبهذا من كلام القوم فارضى
فجعلت النصح للنفس غذا
وتركت لإثما منتبذا
نصح شيخين بعضدي أخذا
طهرا فاستنقذاني من أذى • كل مؤذ دنس ثوبا وعرضا
فالذي ترون مني منهما
فهما اللذان حلا المبهما
بعد ما كنت به متهما

فافهموا

فافهموا عني فهمي عنهما • وارتضوا منها ما أضحت أرضى
واقتفوا أثرهما فهو إلى
منهج التحقيق يهدي من تلا
واتبعوا من علمنا ما أصلا
واحفظوا إيما أبهم فيه ولا • تحسبوه عن سبيل الكشف عرضا

تخميس القصيدة الثالثة من حرف الضاد من الطوال الأول

تعنيت بالتجريب للكل والبعض
وبالغت في التقليب للطول والعرض
وأتلفت فيه المال جهلا مع العرض
أممتحن الأجساد بالحل والنقض • ومبتلي الأرواح بالرفع والخفض
إلى كم تعنى فيه مهجة حائر
ولم تهد فيه لالتيام التنافر
وكم تسع في تدبير بيض العصافر
دع البيض ليس الصبغ في بيض طائر • ولا حجر فض ولا شجر غض
ولا في جسوم فظة حجرية

ولا في مواد فجة شجرية
ولا في شعور او ثمار جنية
ولكنه في صخرة ذهبية • تلين على التركيب والعقد والنقض
معدنية
مولدة من معدن اي معدن
مزدوجة ما بين قاس ولين
متقلبة في طبعها المتلون
مغيبة في ظرف عاج مبطن • دبيقا على بحرين قان ومبيض
دبيقا
فكم فيه من روض من النار زهره
وكم فيه من طبع من اللطف قهره
وكم فيه من نار من الماء جمره
وكم فيه من ماء على الريح نحوه • ومن نحو ماء في صنوف من الارض
وكم من حبيس فيه حينا ومطلق
ومن جامد في الاعتبار مشرق
وكم فيه من ملح ومن ماء بورق
ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق • ومن ذهب عال ومن فضة محض
فاذا انت

فان أنت يا هذا تدبرت أمرها
وعرفك التوفيق للعقل قدرها
وبلت وفاها فاجعل الصون مهرها
وكن كاتما ان نلت بالعلم سترها • فكتمانها عند الحكيم من الفرض

تخميس القصيدة الاولى من حرف الطاء من الطويل الاول

لئن حرت الاشنان والشعر والنفطا
وبيضا والبانا وازيتا واسفنطا
فانا اناس في مراعاتنا الشرطا
بزيتونة الدهن المباركة الوسطى • عنينا فلم نبذل بها الاثل والخمطا
تركنا وقد ضل الاجانب دارها
وظلنا بايدي الفكر نجني ثمارها
ولما اعتنقناها وصرنا جوارها
صفونا فآنسنا على الطور نارها • تشب لها وهنا ونحن بذي الارطا
تراءت لنا لما تعين خيرنا
بتدبير ما قد قال ذي لزم خبرنا

وَلما اتيناها وقد صبرنا • على السير من بعد المسافة ما اشتطا
وصح لنا بعد الجفاء وصالها
وظلنا وقد فاءت علينا ظلالها
على عزمة لا يعتريها كلالها
نحاول منها جذوة لا ينالها • من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
فاصبح منا عاطل الحال حاليا
بما حاز منها عسجدا ولآليا
ولكننا لما قصدنا التواطيا
هبطنا من الوادي المقدس شاطيا • الى الجانب الغربي نمتثل الشرطا
فحلى محياها المشعشع دجنها
ومثل سكر الحسن بالدل غصنها
فشاهد كل بالبصيرة حسنها
وتدارج الارجاء منها كانها • لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
هناك قصدنا فتح اغلاق بابها
وبادرنا وهنا لرفع حجابها

ولما

ولما انتهى تقسيمنا لحسابها
فقمنا فالقينا العصا في طلابها • اذا هي تسعى نحو ناحية رقطا
فلما علمنا حقها من مجازها
بوزنا لها ما سطت في برازها
فحزت حساما حاسما لركازها
فثار لطيف النقع عند اهتزازها • فاظلم من نور البصيرة ما غطى
فملنا الى الطود الذي بظلاله
يحصن كل طهره في قباله
فشدت على مقدامنا بنكاله
واهوت الى ما دوننا من رماله • وامواهه والصخر يلقمها سقطا
ومدت يدا توهي القوي ضعيفة
وتحمل الاثقال منه خفيفة
وابدت امورا للجهول مخيفة
فادبر من لا يعرف السر خيفة • واقبل منا من يروم لها سقطا
تصدى الذي كان السداد معينه

وَأَخلَصَ في نَهجِ المُرادِ يَقينَهُ
وَصَدَّقَ بِالعِلمِ الحَكيمِ ظُنونَهُ
وَمَدَّ إِلَيها الفَيلَسوفُ يَمينَهُ • يُجاذِبُها أَخذاً وَيوسِعُها ضَغطا
فَلانَت لَهُ بَعدَ العُتُوِّ لِأَنَّها
رَأَت مِنهُ شَهماً قَد تَدَرَّبَ فَنَّها
وَأَظهَرَ مِنها بِالصَفا مُستَجَنَّها
فَصارَت عَصاً في كَفِّهِ فَأَجَنَّها • وَأَخرَجَها بَيضاءَ تَجلو الدُجى تَسكا
فَأَكرِم بِهِ مِن ذي اعتِبارٍ مُداوِمِ
عَلى الدَأبِ في حَلِّ الرُموزِ مُلازِمِ
أَذَلَّ سُطاها بِاجتِهادٍ مُلائِمِ
فَلَم أَرَ ثُعباناً أَذَلَّ لِعالِمٍ • سِواها وَلا مِنها عَلى جاهِلٍ أَسطا
وَأَعجَبُ بِها مِن حَيَّةٍ مِن أُجاجِها
تَدَبَّرَ مِن كُلِّ الطَبائِعِ فَنَّها
فَلا تَلَهَ عَنها في الأُمورِ فَإِنَّها
هِيَ المَركَبُ الصَعبُ المَرامُ وَإِنَّها • ذَلولٌ وَلَكِن لا لِكُلِّ مَنِ استَمطا

فلم

عَلى أَنَّها أَن تَطلُبَ الوِردَ ظامِيا
تَسيلُ بِماءِ الخُلدِ أَبيَضَ صافِيا • إِذا ما شَرَطناها عَلى خَدِّها شَرطا
نَفَضنا إِلَيها العَيشَ مِن فَرطِ شَوقِها
لِتُدرِكَ مِنها نَفسَنا نَيلَ شَوقِها
فَكانَ لَدَينا سُفلُها مِثلَ فَوقِها
وَمِن قَبلُ ما أَغوى أَبانا بِذَوقِها • فَذاقَ فَأَخطا وَالقَضا لَما أَخطا
فَلَمّا حَلَلنا بَعدَ كَدٍّ بِجاهِها
وَعَفَّرتُ الآمالَ شُكراً جِباهَها
عَمَدتُ إِلَيها لا أَخافُ اشتِباهَها
قَطَفتُ جَناها وَاعتَصَرتُ مِياهَها • فَأَجمَدتُ ما استَعلى وَذَوَّبتُ ما انحَطا
هُنالِكَ قَد أَدرَكتُ بِالوَصلِ ما أَشا
وَسَكَّنتُ بَعدَ الأُنسِ قَلباً مُشَوَّشا
بِوَصلِ فَتاةٍ إِن رَنَت تُخجِلِ الرَشا
وَلَيِّنَةِ الأَعطافِ قاسِيَةِ الحَشا • إِذا نُفِثَت في الصَخرِ يُصدَعُ وَانحَطا
تَذوبُ قُلوبُ العاشِقينَ بِصَدِّها

وتنفذ أعمارا لانابر بوعدها
اذا خطرت تحكي القضيب بقدها
كأن عليها من زخارف جلدها . رداء من الوشي المعفوف أو مرطا
حوت من بديع الحسن كل شروطه
بقد تثنى في موشي مروطه
فأزرى من البان الرطيب بخوطه
توصل ابليس بها في هبوطه . الى الارض من عدن ففارقها سخطا
هي الحية النضناض أم الاراقم
مولدة من زمهرير السمائم
معمرة في عصرها المتقادم
وكانت وسيطا بل حربا لآدم . وحواء مذ داما على الكرة الوسطى
تصديت في صيدي لها متعرضا
أعاملها باللطف في السخط والرضى
الى ان تمكنت من الصيد في الفضا
أمت بها حيا وسودت ابيضا . واسرعت في قلع السواد فما أبطا
فعا

فعاجلتها لا اختشي وثب فوتها
ولاطفتها حتى وهي عظم صوتها
ومرختها حتى تلين بزيتها
وأحييت تلك الارض من بعد موتها . بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
وقيدتها بعد الفرار بسجنها
لأعصر منها بعد ذا صفو دهنها
وأعرف من ذا الدهن مقدار وزنها
ولا وطيه حب القلوب بحسنها . تعذبها شوقا وتقتلها سخطا
لها مقلة تسبي القلوب بسحرها
لئن هلكت في القدر عن حكم امرها
فيا لك من عذراء قمنا بعذرها
كأن العيون الناظرات بخصرها . عقدن نطاقا او على جيدها سمطا
اذا خطرت واهتز غصن شبابها
ارتنا قضيب البان بين ثيابها
وبدر الدجى في التم تحت نقابها

كأن من البدر المنير مشابها * بها ومن الجوزاء في أذنها قرطا

رويدك ما للغصن قد كقدها

إذا ما تثنت في معصفر بردها

فيا لك من حوراء تزهو بخلدها

كأن من الصدغ الذي فوق خدها * على ورده نونا ومن خاله نقطا

تخفى على الطلاب تحقيق اسمها

فلم يثبتوا في العقل صورة حكمها

ولكنني لما اهتديت لعلمها

ظفرت بها بالنفس من جسم أمها * كما ظفرت بالقلب من صدره لقطا

لقد بالغ الأصحاب في بسط نعتها

بأرمازهم حتى لتعديل سمتها

فلما اختفت أظهرتها عند أختها

وأرضعتها بالدر من ثدي بنتها * فعاشت وكانت قبل ماتت به تمكا

وأوردها بعد النعيم جهنما

لتعقد بعد الري صبرا على الظما

وأوردها

وأوردها بعد الظما كوثر الطما

فجالت بها روح الحياة كأنما * مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا

وأنزلتها بعد الشمارخ جنتها

وأخدمتها بعد الزبانة سمتها

وزوجتها من عمها العز أختها

وصيرتها بنتا وصيرت بنتها * لها مرضعا فاعجب لراضعة شمطا

فقالت لقد راعيت في الحكم شرعة

ولو تأت من هذي العجيبة بدعة

فأنزلتها عدلا لتكسب رفعة

فجالت هناك الأم والبنت دفعة * فتى لم يزاحمه العذار ولا أخطا

فيا لك ابنا عم أم أفاءها

إلى أمره لما استباح خباءها

تملك من عين الجمال انتهاءها

له منظر كالشمس تعطي ضياءها * وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطى

فقل للذي في أمره يتحير

ولم يرعو يوما الى ما تقرّد
أتعجب من معناه اذ يتعسّف
فهذا الذي أعيى الأنام وأضمروا • لمن وضع الأدماز في علمه سخطا
فلا تك من قوم ارادوا حصوله
ولم يحكموا بالعلم فيه أصوله
أتطلبه ما لم تواط سبيله
وهذا هو العلم الذي وضعوا له • برأي أخيهم وخصّوا به قفطا
لئن كنت فيه كارها طول شقة
من الكدّ في التحصيل أو فرط دقة
أعانك في تقريره حسن رقة
وتحصيله
وتدبيره سهل بغير مشقة • لمن عرف التطهير والوزن والخلطا
فتطهيره التنزيه عن كل مذهب
يخالفه والوزن تعديل كوكب
بلا عمد والخلط شرقا بمغرب
وأقدر انسان عليه مجرّب • أقام بنور العقل وزنه القسطا
يا طالبا

فيا لك أبياتا تروق نظيمة
تفيد الغنى نفسا تصفّت سليمة
وتنعش أذهانا تصدّت سقيمة
أبا جعفر خذها اليك يتيمة • تودّع لوقا ان يورّثها قسطا
ولم أبدها يوما لأرخص فضلها
ولا انني هوّنت في الناس بذلها
فيدرك منها فاسد الطبع فعلها
ولكنني لما رأيتك أهلها • سمحت بها لفظا وأثبتّها خطا

تخميس القصيدة الثانية من حرف الطاء من المنسّج

يا طالبا بالرموز ذا شغف   يروم درّ النهى من الصدف
ان كنت تبغي صناعة السلف
اصغ شهدا لما أقول ففي • أثنائه الحق أيها القنط
دع المعاني بنيل محصّله
من ذي بيان لديك أصّله
بمجمل بالرموز فصّله

قولٌ صحيحٌ لمن تأمله • لا كذب عابه ولا غلط

فان اردت الحال التي غلطت
في فهمها كل فرقة نشطت
بلا اصول لشرطها ضبطت
خذ النحاس الذي اذا خلطت • ارواحه بالجسوم ترتبط

وهو نحاس قد عز مطلبه
على غبيّ اعياه مذهبه
لكنه والرموز تحجبه
من حجري معدن تركبه • خيرهما في الزبول ملتقط

يا لك قوما لعله ضبطت
ولآلي من بحره لقطت
واوجبت شرطه بما شرطت
هو العروس الذي اذا خلطت • انفسه بالجسوم تختلط

ربيب بحر امواجه غمطت
عصابة في طلابه خبطت

تخميس القصيدة من حرف الظاء من الطويل الثاني

الا قل لمن في العلم لم يتلمذ
لذي حكمة يجلو بها طرف القذى
ويغضب من رمز لذي الجهل منبذ
أمن رمز اهل الصنعة الحجر الذي • تسال عليه انفس وتفاظ

وعجزك عن ان تستبين اشتباهه
فيبدو لك السر المصون تجاهه
ليستبرهم بالرمز صونا جباهه
وكما يفهم اكلاسه ومياهه • تشاط عليه عصبة وتغاظ

تلومهم ظلما على ما تمذهبوا
به من سلوك الرمز والرمز يصعب
وصونهم للسر والصون اوجب
ولو اوضحوه للرعاع لاغضبوا • بذلك قوما آخرين وغاظوا

فلا تك ممن رام ايضاح كتمه
بغير مراعاة لقانون حكمه

ولا تحسبن القوم شحوا بفهمه
ولكنهم حفظا لأسرار علمه • لهم أنف من دونه وحفاظ
هم القوم من واطى طريق مثالهم
بما وضعوه من غريب مقالهم
يبين له مضمون صورة حالهم
ومثلهم يهدى الفتى بفعالهم • ويزجر عن سبل الهوى ويعاظ
فيا عصبة لم يحسن الرأى ظنهم
بقوم يغطى القول بالرمز حسنهم
وقد برهنوا للجيد الذهن فنهم
فان تنصفوا فالعقل يشهد انهم • لطاف لتنبيه النفوس غلاظ
فليس يعى ما قرروا غير منصف
خبير بوجه الاصطلاح ملطف
فيشهد بالعليا لهم غير مسرف
كما شهدت فى مثله بمعرف • لقس إياد فى الوفود عكاظ
لقد اثبت السر المصون شروعهم

بامثالهم

بامثالهم فى وضعه وفروعهم
فما ذنبهم فى جاهل لا يطيعهم
ألم يفهمونا حين قالوا جميعهم • لنا حجر يرضى به ويغاظ
له قيمة عند الحكيم ثمينة
على انها عند الجهول مهينة
وآيته فى كل جسم مبينة
تذل له عزا نفوس مصونة • وتذكى عليه أعين ولحاظ
فيا عجبا منهم وعن فهمه نبوا
وقد غفلوا عن ذاته وبها أتوا
ولو رددوا فى امره الرأى ما عتوا
على انهم يلقونه حيث ما مشوا • وصافوا من الأرض الوساع وقاظوا
به تم فى أمر الصناعة وصلنا
ومنه وفيه جمعنا ثم فصلنا
لهذا زكى فيه على الفعل اصلنا
حبيب الى كل القلوب فكلنا • وان عف من حرص عليه شظاظ

فيا من له أمسى من الحمل لافظا

ولم يرعوى فيه وان كان لاحظا

فمن وصفه ان كنت للعلم حافظا

ضعيف عن الامواه ما كان لافظا • قوى على النيران وهو لفاظ

تعدل منه الشرق وزنا وغربه

فاصبح يدنى البعد فى الفعل قربه

فلا كد فيه والتقابل حسبه

اذا انحل عنه دهنه فهو شربه • وما حل منه الماء فهو شواظ

فلا تخش ان تبيضه بعد آفة

خصوصا اذا بالغت فيه نظافة

وفصلت منه صفوة وكثافة

فتلك نفوس قد علون لطافة • وتلك جسوم قد سفلن غلاظ

فيالك من ارض اقامت حبالها

الى ذروة من لم يطق لن ينالها

وامواه تحب فى الرمال اسالها

فان عقدت تلك المياه رمالها • ولانت صخور بالمياه فظاظ

فقد كملت فيها جميع فصولها

وامكن للتعديل وجه حصولها

فلا تخش امرا مفسدا لوصولها

فقد ركبت اعضاؤها فى اصولها • كما ركبت فوق السهام رعاظ

فاعجب لواد ماج تيار سيله

تجر على الارجاء فاضل ذيله

وركب بالتبديل تعديل ميله

فيالك تركيبا هوت دون نيله • وشاط على اثارهن وشاظ

فما فاز الا ذو اعتبار بخيره

ولم يرم الا ذو ضلال بضيره

فيالك من اصل فى تحجر سيره

هواء وارض لا تلين لغيره • وماء لادران الطباع جواظ

ثلاث اذا تمت تولد اربع

وكل لكل فى الطباع متابع

واصلهم جزءان عالٍ وواقع
كأنهما في الوزن والماء جامع • لجسميهما عدلان وهو شظاظ
فلانتهم اهل العلوم لكتمهم
سرائرهم فيما اقتضى شرط حكمهم
وكن عازما ان رمت وصلا لكرمهم
فهذا الذي ابدوه من ستر علمهم • لمن هو راوٍ للرموز حفاظ
أتحسب يا من طال فيه اكتيابه
بان ينتضي من غير علم نقابه
ويفتح للطلاب بالعلم بابه
وهذا الذي اعيى الانام طلابه • فذابوا نفوسا بالعناء وفاظوا
ارادوا بان يملون منه كؤوسهم
ولم يتقنوا بالبحث عنه دروسهم
فخانوا وقد اخزى الجدال رؤوسهم
وفاز به قوم اماتوا نفوسهم • عن اللهو احياء القلوب يقاظ
لقد فاز شهم يأخذ العلم عنهم

وبالفهم

ايحسب ان العذل منه يذودني
عن الحب او للزهد فيه يعيدني
وما انا طير بالملام يصيدني
انا البدر لا يستطيعني من يريدني • بلوم وابراج العناد مطالعي
طويت بساط السمع للوم فانطوى
وسويت قلبي للصبابة فاستوى
فقل لعذولي ضل في العذل او غوى
يصم اخو العشق عن العتب بالهوى • فليس وان اصغى لعتب بسامع
فليس اذى اهل الغرام ملائمي
وان ظن بالسلوان يطمع لائمي
امن بعد ما لاحت بوجدي علائمي
تكلفني في ام سعد لوائمي • وما انا فيها فاعلمن بطائع
الا فليدوموا في الملام العواذل
فما انا بالسلوان للعرض باذل
فان ينصر الواشي الفتى فهو خاذل

أبـــر دعني عن حب حوراء عاذل • كذبت الهوى ان كان للعذل ارعوي

ولم ترمني بالصبابة ألهجا

ولا من وشاتي بالملامة اسمجا

أأسلو وبي حوراء يحلو بها الشجى

فتاة كساها الشعر ثوبا من الدجى • يشف على جسم من النور ناصع

سعدت بها والغير بالغير قد شقي

فلذ بها عيشي وطال تعشقي

فإن خطرت ما بين غرب ومشرق

تدل ببدر فوق غصن وتتقي • بسحر وتعطو الكفها بأسابع

تقضت بشقاي في الهوى وتنعمي

فكانت سروري في الزمان ومأتمي

ولما تناهى في هواها تيتمي

حوى حبها قلبي فمازجه دمي • ممازجة الصهباء ماء النقائع

عرفت بها عقد الامور وحلها

وشاهدت فرع الكائنات وأصلها

فان

فان أصبحت جزؤي فقد صرت كلها

فما في عضو ليس فيه هوى لها • وما من دواء غيرها منه نافع

فيا لك من منثورة عز نظمها

ومجهولة قد طبق الافق علمها

معربة عجماء يغنيك فهمها

مجوسية الاباء لكن امها • اذا انتسبت من دارم لمجاشع

لقد خفيت عن كل فطنة فاهم

ولاحت لذي عقل على الفكر داهم

واني بها صب على كبد لاهم

لها بين أضلاعي وفي حب ناعم • معارف من ثوبي جديد وخالع

منازل لم يسأم فؤادي طلولها

ومالف وجدا حزنها وسهولها

لذا ارسلت عيني اليها سيولها

اذا سحبت فيها الرياح ذيولها • تغطمطن في أذيه المتدافع

ديار لزهراء الجبين قديمة

عهودي بها مهما حييت سليمة

فيا لك اطلالا لاذ راها وسيمة

وقفت بباليها ودمعي ديمة • يطبقها من مستهل ودامع

نضيت ركاب الجهد مما اخثها

لانزلها والعين يهمي مليثها

وفي النفس اشواق اليها تبثها

كاني في اطلالها استبثها • زيادة على ذي حشا ما الفواجع

اري غربها في بعده مثل شرقها

اذا وزنا قسطا بميزان افقها

فاصبحت لا القي سبيلا لسبقها

وقد قسمت فكري بنيات طرقها • فاصبحت عن قصد السبيل موانعي

هي الدار لما زرتها غير خايف

ذكرت بها عيش الليالي السوالف

باحباب قلبي في ذراها المآلف

فاحبب بها دارا عفت بمصايف • كررن على آياتها ومرابع

لقد

لقد جردتها الحادثات بنهجها

فواها ثياب الروض من بعد حبكها

فيا لك ارضا سطحها بعد دكها

محاها البلى فاستعبرت فوق ايكها • تبكي عليها كل ورقاء ساجع

تصوح منها نبتها وتعطشت

وكم اخضلت من قبل ذاك وعرشت

فها هي من بعد البها قد توحشت

وبانت ظباء الانس عنها فاوحشت • على اثر انس للمسرات جامع

غدا تربها من عكس لوني اصفرا

وامسى سواد العين فيها مقطرا

ولولا الذي من حالتي قد تقررا

عجبت لها تمسي من الري عنبرا • وتصبح في ثوب من الورس فاقع

تيبس منها تربها بعد لينها

فارخص ذا الطبع عن ثمينها

فاضحت يهيج الشوق قاطنيها

وتبكي عليها العين فقدًا لغيبها • فتضحك عن ثغرٍ من النور ناصع

فيالك من دارٍ تروق بروقها

تسدّ على غير الخبير طريقها

اذا لم توفّي في القياس حقوقها

بجانبها الشرقيّ شمسٌ يشوقها • هوى قمرٍ من جانب الغرب طالع

بها من هواه ما به من هوائها

وفيه الذي فيها من آثار مائها

فكان استواه عندنا كاستوائها

لها من سناه ما له من سنائها • اذا ما رمى عن قوسه بالاصابع

غداها بطالما ابتهت بعروجها

وادخل لما آذنت بخروجها

ولا بدّ من تحصينها لعروجها

اذا اقترنا من طالعات بروجها • بمنقلبٍ للطبع بالدلو تاسع

هنالك تبدو خافيات رسومها

بما تقتضي طبعًا مرور نسيمها

فاذنه

فإن آذنت ميزانها بقسيمها

تفرّقت الأرواح من عن جسومها • فمن كان من نحو المحيط وواقع

ومن نافر يبغي الخلاص ولابث

ومن هالك عند القصاص وباعث

ومن تارك ما لا حلاله ووارث

فان جمعا بعد افتراق بثالث • لميزانها لا بل لثانيه سابع

وقارنت الاذناب نحو رؤوسها

بحكم اجتماع بالبدور شموسها

وزالت بتعديل السعود نحوسها

تكن للجسوم القابضات نفوسها • قيامة بعثٍ من مقرّ المضاجع

به تستقيم الشهب بعد رجوعها

وما تقتضي من عزمها من طلوعها

فيحصل شكلٌ ضابطٌ لجميعها

وذلك من بعد انتهاء قطوعها • بنشر سعودٍ للنحوس دوافع

فيا من يقضي العمر حرصًا عليها

ليحصل في الدنيا له ما لديهما
اذا رمت نهجا لا يزال اليهما
فسل بهما مني خبيرا كليهما • تجدني في علميهما خير واضع
هما الاخوان المنشان بجنة
يحل بها مو في فروض وسنة
نقيان من امكان ريب ومحنة
هما مهديا الانوار من غير منة • الى كل معط من سناه ومانع
فيالك من ضدين فار وقانص
وجزئين طاف لا يغوص وغائص
ولا شي من جسميهما غير خالص
ينال كما لا منهما كل ناقص • ويلبس ضوءا منهما كل خالع
ولم يبلغا التعديل ما لم يزنهما
حكيم سواه قط لا يستبينهما
فتظهر اسرار المعادن منهما
ويقلب سعدا طبع كيوان عنهما • على انه نحس بغير منازع

ودلا

فصنعتنا قد ابطن الرمز ظهرها
وكن عالما بالنار فالنار سترها • ولا بد منها فهي ام الطبايع
فمنها دواعي كل ذاك وفاسد
ومن فعلها تبدو اجميع الشواهد
فخذها ودع عنك اعتبار الزوائد
فاجمد بها ما كان ماء بجامد • وميع بها ما كان صخرا بمايع
هنالك يبدو الفرع يتلوه اصله
وتجمع فيها كل شكل وشكله
ويظهر عقد الشي منها وحله
ولا تجهل التشميع فالامر كله • يسير على من فك رمز التشامع
فاكرم بالفاظ من العلم سهلة
وان بازت الجهال منها بذهلة
فخذ سرها البادي باول وهلة
وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة • يخاف الفتى فيها هجوم القواطع
وجد لها بالعزم جد مسارع

يقطع من أدهامه كل مانع
تغز بالذي ما مثلها في الصنائع
ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع • قد امتنعت آذانه بالجعاجع
لعمري لقد أوضحت جهدي سرائرا
غدا كل ذي علم لها قبل ساترا
فخذها على اسم الله واحمده صابرا
وكن بامتثال العرف في الناس شاكرا • فبالشكر للنعمى مهور الصنائع
ولا تزدهي بالعجب إن أنت نلته
وكن شاكرا لله فيما حللته
ولا تحمل السر الذي قد حملته
ولا تنس حق الله فيما عملته • وقابل بوجه العز ذل المطامع

تخميس القصيدة الغينية من الطويل الثاني

تهدى إلى أسرارها متفكرا
وردد هديت الرأي فيها مكررا
ألم تر أني في ظهوري بما ترى

بنعت

نبعت ولولم أجعل الماء والثرى • هواء بنار القوم لم أك نابغا
نضيت لها عزما على الجد صابرا
لأكشف منها بالوثوق السرائرا
وكفلتها طرفا إلى الأصل ناظرا
هنالك صيرت الجزوع مصابرا • برفق وصيرت الصبور مراوغا
جمعت الذي في الشرط أن يتجمعا
فأسرع إلى ما لم يكن قبل مسرعا
وطهرت سفليا وعلوية معا
قوى صرن عن قصد وإن كن أربعا • بثنتين فردا أنا فذ الطبع بالغا
تعقد في تدبيره وتحللا
فطورا هوى سفلا ولما صفا علا
إلى أن غدا تام المزاج معدلا
مجيلا لأعيان الطباع مكملا • مزيلا لأدران المعادن دابغا
صمدت له في عوده بعد بدئه
بهمة ذي عزم يقوم بعبئه

خ الطباع

خ الجسوم

فيالك مكنونا تبدا بخبيه

هو الشمس ينجاب الظلام بضوءه • ولكنه لا يبرح الدهر بازغا

فيالك تركيبا تكمل واحدا

محلل صخر للموانع عاقدا

مغاير وصف راسب الجسم صاعدا

نتيجة ماء يجعل الماء جامدا • ونار بها عن مثلها كان زايغا

سما في معاليه الى خير رتبة

ولم يخش في تدبيره وشك نكبة

ولكنني في فصله بعد مدة

بد منها

خلطت بها منه ثلاثا بستة • فسال كما مد الاتيان رابغا

ومهدت عند الحرث زاكي تربه

وقلبته اذ كان يحجى بقلبه

وحركت بالسكين ساكن سحبه

وامطرته الارض التي فجرت به • واثبته فيها وقد كان زايغا

ووفيت عند السقي بالقسط قسمه

فانعش

فانعش من بعد القشوفة وسمه

وكان مرادي ان اغير اسمه

فاقبل كالتنين يمتص جسمه • بما مجه فيه من السم لادغا

فراعيته في الفصل خير رعاية

بقتلته عمدا بغير نكاية

ولكن ليحيى خالدا في وقاية

فيالك مقتولا بغير جناية • صريعا الجرا الوجه في الترب مارغا

فلم اخش بعد القتل شدة باسه

وقد ضعفت بالموت قوة نفسه

وكان وقد اودعته بطن رمسه

مفصل اعضاء كان لراسه • من النار بالماء المقطر ثالغا

فلما رايت بعد موت شحوبه

وان ظماه قد اهاج لهيبه

وقد قيض الوسمي فيه فته غروبه

اقمت عليه الكلب يحمي صبيبه • من الذيب حتى لا يرى فيه والغا

ليلقى حياة الخلد بعد فنائه
وتنفذ فيه ناره روح مائه
فاحييته من بعد طول ثوائه
وضرجته بعد البلى بدمائه • وسقيته كأسا من الروح سائغا
وحافظته من كل لوثة لابث
فلم يتمكن منه طمثة طامث
هنالك دبت فيه روح لنافث
فقام يقول الحمد لله باعثي • بأفصح ألفاظ وقد كان لاثغا
فيا لك طفلا عاش من بعد حتفه
وقد كان شيخا ذا وقار وعفة
فاصبح لما قام حيا لوقفه
غلاما حليما بعد طيش وخفة • كأن شبيرا قد منه وزالغا
سعيدا علا في ذروة المجد نجمه
حكيما حوى كل الحقائق علمه
مليكا فشا في سائر الملك حكمه

كريما أبوه الماء والنار أمه • صبورا على النيران في النار صابغا
تصور حيا بعد ما حل رمسه
بوجه إذا ما لاح يطمس شمسه
وقام غلاما هذب اللطف نفسه
وقد كان شيخا أشعل الشيب رأسه • فنوا من الغفر للشيب فاشغا
تردد في أطواره وتكررا
وما لا عند الا في المزاج محررا
هو الماء ضاهى النار طبعا مدبرا
فأعجب به ماء إذا غاص في الثرى • وصار ترابا كان للغفر دامغا
إذا غاص في الأرض التي زال إفنها
تبدى بأصناف الجواهر حسنها
فأكرم به ماء أجنته بطنها
وأكرم بها أرضا إذا طار دهنها • حسبنا بها المستنفرات الزوابغا
تزحزح عنها ظلمها فتجلت
وأضحت سماء زينت بالأهلة

مكرمة في كل دين وملة
هي الشمعة الصفراء والصمغة التي • بها يمسك الأصباغ من كان صابغا
تستر عن كل حقيقة امرها
لعظم اعينا اهل الرموز بسترها
فقام بها في المنع واضح عذرها
فمن يستبح عن حكمة كنه سرها • يكن خطه قلبا من الهم فارغا
يردد فيه الرأي بالفكر جائلا
ويعرض عن اهل الخرافات مائلا
ويخضع ان وافى اخا العلم سائلا
فيلبس وصفا ضافيا من العلم ذايلا • كنهر جرى في متنه الريح سابغا
فذاك الذي يضحى غطيها موقرا
تنيب اليه في سعادته الورى
فيهدى بنور العلم ضالا محيرا
ويحرز ملك الشرق والغرب مخبرا • على كل ما يأتي القلوب الزواغا
لعمري لقد اظهرت كل مكتم

ولا تطع الشيطان في هتك سره • فما زال بين الناس بالبغي نازغا

تخميس القافية الاولى من الطويل الاول

أرى لك حالا ليس يضبطه الوصف
وقلبا الى عذل العواذل لا يهفو
كأن الذي قد غاك خاطرك الطرف
أبدر تمام ليله الشعر الوحف • بدا لك ام غصن يميل به حقف
فاصبحت لا تصبوا الى قول من نها
ولا تقتفي إثر الوشاة لانها
تلوم على بدر تحيب ظنها
تحلى من الجوزا نجوما كأنها • على نحره عقد وفي اذنيه شنف
بدا في سماء حير الناس نعتها
كروضة مرج والمجرة خبتها
تباريه شمس ما تعداه سمتها
إذا سار فالشعرى العبور وأختها • إمام له والفرقدان له خلف
فيالك شمسا كالطلوع غروبها

والوحف الكثير [illegible]
كل نبات وشعر [illegible]
ويقال للشعر [illegible]
وحف

زواهر لا يبدو بحال قطوبها
تحف ببدر من سناه نصيبها
كأن الثريا دونه ورقيبها ۞ لها قدم آثار موقعها يقفو
تجلى فلم تبدى لنا فيه مرية
تحوي بالضياء ذاتا وما النور حلية
فلم يبق مع اشراقه ثم طخية
كأن له من أنجم الليل فتية ۞ تفرق أحيانا لديه وتصطف
فيا ليلة قد أذهب النور دمسها
بلألاء بدر يحسب الضوء شمسها
وأنجم أفق خاب من رام لمسها
نجوم إذا رد دار بطمسها ۞ أتيح له من نار أنوارها قذف
يرد الحديد الطرف باللمع أعمشا
فلا يدرك البدر الذي نوره فشا
فيا لك سلطانا نفى عنه من عشا
رجوم له منها جنود إذا مشى ۞ بساقته صف تقدمه صف

ترقى

ترقى كمالا في مراتب تسعة
بها منه فيها عنه بادي اشعة
ولكنه في الأوج من فرط لمعة
هو البدر الا انه بعد سبعة ۞ إذا لاح منه النصف يحجب النصف
يزيد على قطع المنازل حرصه
ليكمل بعد النقص بالنور قرصه
ويظهر من ما نيره ما يخصه
وليس إذا ما تم بالضعف نقصه ۞ ولم يك ذا نقص يعارضه الكسف
تبدا به التسيير الذي لن يثيره
سوى من يراعي في الهلال مسيره
ولم يخش أن أرخى الظلام ستوره
أيكسف جرم الأرض بالظل نوره ۞ وقد زاده أضعافه ذلك الضعف
فأعجب لنقص موجب لزيادة
يروح إلى الميت الرميم معادة
شقاوتها ممزوجة بسعادة

فيا لك من شمس وبدر وغادة • اذا خطرت ترضى وملت تجمع

تواريت عن ارباب الذكاء في حجابها

لئلا يطيق الغير رفع نقابها

فيا لك خودا را وطيب عتابها

ولكنها عند انتهاء شبابها • اذا وصلت تحيي وفي هجرها الحتف

تحمل منها جاهل الاصل نقلة

ويحسب جهلا كل خضراء بقلة

وليست تكن الا الذي العقل عقلة

تراءت كأم الخشف جيدا ومقلة • وقد ريع فارتاعت لروعته الخشف

تثنت بعطف يعتريه استعانة

وردف ثقيل رجرجته رزانة

وماست بقد رنحته ليانة

نعم تتثنى فوقه خيزرانة • من اللين لم تعبث باثمارها القطف

اذا ما تثنت بارتجاج حقوفها

تصفق من مر النسيم عصوفها

ابدا

وتبدي ثمارا نوعت في صنوفها

اذا حاول الجهال داني قطوفها • بكف وان طالت تقاصرت الكف

ادنى

فيا كرمة ارخت على الارض هدبها

الوجز

واضحى نمير الكوثر العذب شربها

لها ثمر لا ينتسخ اليبس رطبها

فتلك ثمارا بعد الخرق قربها • وقربت من ادراكها الرفق واللطف

اقام لمن قد شك فيها شهودها

حكيم يراعي في الرسوم حدودها

ولم يتلو الا باللطف عودها

فمن رامها باللطف نال بعيدها • ومن رامها بالعنف اتعبه العنف

فيا لك من محجوبة باب قصرها

خفي على من ليس من اهل مصرها

سمت ما لها حسنا على اهل عصرها

تخف اذا قامت لرقة خصرها • ويقعدها بالجذب من ثقله الردف

تثنت بقد مايس العطف ناعم

وَرَاشَتْ نبالًا من لحاظ صوادم

وَلما رَنَتْ شِبْهَ الظِبَاءِ الروائم

فقلنا اعَنْ ادماءِ من حور جاسم • تُراعي طلا ام دمية رفع السجف

لها قامة تَسْبِي العقول اذا انثنت

وبَهجة وَجْهٍ تبعد الشمس اذ دَنَتْ

وَمُقلة ظبي للفتون تعَيَّنَتْ

عَلَى انّ اُدْمَاء الظِبَاءِ اذا رَنَتْ • يغض لها من طرفها ذلك الطرف

هي الظبية الأدماء همنا بوصفها

نفورة طبع قد عنينا بالفها

مُحيرة هاروت في سحر طرفها

فان يك كون المسك من دبر خشفها • فتلك لها العطارة والعرف

يحير من الغزلان فيها وجيهها

لذاك عنت منها اليها وجوهها

فليس يحاكيها بشغف نبيهها

وَاني لشغف من دماها شبيهها • وما حسنت الا باشباهها شغف

فيارمه

فيا رمة ما بين آرام لعلع

لها في فؤادي ما لهوى خير مرتع

يذكرني وجدي بها طيب مربع

سقى المزن نعف الحي غيثا كادمعي • لحب فتاة من منازلها النعف

وحلت غزال المزن من بعد حبسها

عليه وابدى السيل خافي طمسها

وبين منها ما تغطى بدرسها

وَأحيى به ارضًا غدت بعد انسها • بها بلقعا تبكي على متنها الوكف

ديار عهدناها وقد راق وصفها

بازهار اغصان ترجرج حقفها

ولكنها من بعد ما تدرجفها

اذا عاهدتها سحبه اهتز قفها • فاصبح في ثوب من السندس القف

فيا نعم ربع يعجب العين طوره

اسلنا به نهرا تعذر غوره

فاضحى انيقا بعد ما بان بوره

وروض بأعلا القاع يضحك نوره • إذا استعبرت وجدا به الديم

حياه وحياه الحيا بانهماره

فأبدا اخضرار النبت بعد اصفراره

بمبيض نور مؤذن باحمراره

كأن ابيضاض النور فوق اخضراره • لآلئ بحر فوق زرقته تطفو

فيا لك ربعا يانع الصحن ناضرا

بأزهار روض يبهر الطرف ناظرا

ويا لك روضا للنواظر باهرا

تثنى غصونا واستنار أزاهرا • كأن الذي يسقى به قرقف صرف

لقد ساد من راعى مسير نجومه

ليمكنه اظهارها في نجومه

وأبرأ زهرا مونقا بوسيمه

كأن على أفواهه من نسيمه • غلائل بيضا فوقها زرد زغف

جرت في رياض وشت السحب صحنها

فأضحت برودا اطرز الزهر ردنها

دفاضت

ترجرج ريا بعد ما جف تربه

وأهدت إليه الدر كالدر سحبه

فعدل طبع الشرق بالوزن غربه

وخلخل بالقطر الأهاضيب هضبه • وصير قاعا صفصفا طوده النشف

غدا طالعا فيه الهلال وغاربا

فجدد بالترديد ما كان دائبا

وأهدت إليه الشمس طبعا مناسبا

وأمطرت الجرماء فيه كواكبا • وأظهر منه الزحف ما أبطن الخسف

فإن كانه في وزنها مستوية

مناسبة فيما يزيد قوية

وروح بها الموتى لدى الطرح حية

هنالك عادت نشأة أخروية • لأرواحها فيها بأجسادها لف

تراكيب أنوار بمر سعودها

لمن حل من وضع الرموز عقودها

مخلدة واطا الزمان مديدها

تدوم كان الدهر يهوى جديدها • فليس له بغى عليها ولا صرف
سليمة ذات لم تفتها استقامة
عليها بتعديل المزاج علامة
نفوس واجساد رعتها سلامة
فتلك بلا حشر ونشر قيامة • كأن البقاء الخالدات بها زحف
فيا حائرا فى امره وضاع لغزنا
ومن رام منها أن يفوز بعزنا
هو الرمز أضحى للحقائق مخزنا
فإن كنت منا فاسع فى فك رمزنا • بجد ولا يذهب بفطنتك الوصف
ستظفر إن فكرت فيه بفكرنا
ببيضة طير لا يزال يوكرنا
فافطن له إن رمت غاية أمرنا
ولا يشغلنك البيض عن كلس قشرنا • وادهاننا والشعر والدم والزنجفر
فلا تسع فى تدبير ما طبعه إذا
قصدت به نفعا رأيت به الاذا

ولا يلهك الكبريت فى قول من هذا
ولا العظم والامراد والبول والاذا • ولا الريش والاوبار والقرن والكاغد
ولا قاحل بالطبع مغرى بشربه
ولا مبتل بالداء تعيى بطبه
ولا مستحيل نعته عين سلبه
ولا ضرب النحل الذى نحلت به • ولا لبن محض يجود به خلف
ولا يابس يعييك غالب أمره
ولا لين يغريك هين عصره
ولا دهن بيض غاص فى كلس قشره
ولا الرطب من حلو النبات ومره • ولا العفص والاشنان والملح والحرف
ولا الحيوانات تعصر دهنها
وتنزع عنها فى التأمل افنها
وما ثم إلا النفس تتبع ظنها
ولا المعدنيات الموات فإنها • هنالك لا نكر لديها ولا عرف
فلا نفع فيها سير من راح كاتما

لأسرار رمزنا نثراً ونظما

فدع كل ما عددت إن كنت عالما

فكل إذا ما كان عقلك حاكما • عليك ولم يحكم عليه الهوى سخف

تجرب منها مرة بعد مرة

ولم تخط في التدبير منها بذرة

فما في سوى مكتوم منا غير سخرة

وليس صباغ القوم إلا بصخرة • ينوب عن التطويل في وصفها الحرف

هي الباب إن عالجت في الرمز فتحها

تشاهد بعد الليل في العقل صبحها

هي اللفظة العجماء إن تبغ شرحها

إذا نحن خلصنا من القشر مخها • بقرع وإنبيق كما رعف الأنف

وقمنا نراعي الانتساب تجاهها

بعين أدمنا في الطلاب انتباهها

وفكر يوافيه إذ لنا اشتباهها

وعدنا فسقينا الرمال مياهها • فبان بها بعد المباينة العطف

حفظنا

حفظنا فأبونه في حكمنا

والذي تطلبه من نظمنا

لفظة كافية في علمنا • فبها إن كنت منا فاكتفي

زهرة هينة قطفتها

ومياه عذبة رشفتها

ومهاة سهلة ألفتها

سهل القول بها خفتها • فإذا ما أعربت تنصرف

كم غبي في هواها ذاهل

وذكي بافتقار واصل

وهي في عاجلها والآجل

قربت إلا لفدم جاهل • وما أت إلا لصب دنف

رب نفس بصفا أفكارها

ترفع الأستار عن أسرارها

للبيب في اعتنا أطوارها

شافعي في اقتفا آثارها • فإذا قاس عليها حنفي

ساعدته فكرة وافية
ودعته فتنة صافية
لاح فيها نكتة هادية
رمزة خافية بادية • لفتى ينظر من طرف خفي
سترتها بالرموز الحكما
وكستها بالمعاني حكما
فغدا العقل عليها حكما
كمنت صنعتنا فيها كما • كمنت أشخاصنا في النطف
كثرت منهم إليها الطرق
فلهذا الناس فيها فرقوا
غير أن القوم لما اتفقوا
جمعت من رأيهم ما فرقوا • من تدابيرهم في الصحف
حكمة أمثالها سائرة
عصبة الجهل بها حائرة
وذوو العلم بها زائرة

فهي

فهي في كتبهم دائرة • إن تأملت كدور الألف
هي أصل الشيء والسر الخفي
ولها كل حكيم يصطفي
وبها عما سواها يكتفي
ليس في التدبير شيء ليس في • ضمنها للتيقظ المعترف
أصبح الجاهل منها في ضنا
وغدا العالم منها في هنا
فلقد بينها من بيننا
كم كنى لا آثما فيما كنى • هرمس عنها ولا ذا جنف
ولأفلاطون أيضا حكم
في معانيها لمن يفتهم
ولها كان أرسطو يكرم
وأطال القول فيها ذو سم • لتيوسابية في المصحف

لأماتينية خ

وكذا آرس فهو الشاهد
وبليناس إليها عائد

ولمن مانس قولاً عاضد

واجاد النظم فيها خالد • لرجال من خيار السلف

كم دياج باقتفاهم انجلت

ومعان باعتناهم حصلت

كلها في لفظة قد كملت

يا لها من لفظة لو حاولت • وصفها خنساء ثم لم تصف

كم لها جهلاً بها من نابذ

يسواها في اعتناها لائذ

وهي في الاصل الذي للآخذ

ابهمت الا لفهم نافذ • غيبت الا لشهم مقتفي

لفظة في الرمز فيها مستجن

حكمة ان لم تبنها لم تبن

بمراعاة قوانين بعن

يرد العلم بها نصرانا • ذكرت حرفيه يعترف

ليس يدري بيقين اصلها

غير

غير شهم قد تعاطى وصلها

وهي ان حاول شخص حلها

برزة ان عرض العقل لها • فاذا اعرض عنها تختفي

مد ذو الجهل اليها كفه

فبدا الرمز وعنها كفه

ولمن ساق اليها طرفه

يرحل القارئ عنها طرفه • ولو اهتم بها لم يطرف

غيبت في طي رمز مندمج

ضيق الدرب على الجهل حرج

وغساها في ضمير تختلج

فاذا مرت بسمع لم تلج • واذا ما ولجت لم تقف

ثم اجي معرفة انكرها

وغدا يرفض من يذكرها

فلهذا كلما استبصرها

يجهل الغر اذا ابصرها • في كتاب انها البشر الخفي

ظلّ في سرّ اقتفاها حائرًا
وعلى الأسلوب منها دائرًا
فتراه في ادّعاها ماهرًا
وإذا جرّب منها ظاهرًا • أبطنته حسرات الأسف
قل له إن كان ممن يفهم
إن هذا الأمر أمر مبهم
ليس يصفو فيه من يتّهم
يا بكى القلب هذا دهرًا • يبهر العين وإن لم يشف
خالص في نقده قد علما
أنه حاصل علم الحكما
وهو في الأصل لمن قد فهما
خالص بهرجه القوم فما • يكتفي فيه بنقد الصيرفي
ولنا في رمزنا يا ناظر
مذهب أوله والآخر
ما تعدّى وصفه يا خابر
حكمة

حكمة أورثناها جابر • عن إمام صادق القول حفي
فالما كان من شيعته
حكمة عن مبتدا تبعته
ظهرت في الأصل من نسبته
لوصيٍّ طاب من تربته • فهو كالمسك تراب النجف
سيّدًا بان صفا مذهبه
للّبيب صحّ في مطلبه
راق في ناظره المنتبه
قد سرى إن مرت العين به • سرحت منه بروض أنف
روضة قد منعت روّادها
وحياض دغت ورّادها
دون أن تقضي بها أورادها
وأخو الجهل إذا ما رادها • وارد منها حياض التلف
كم لبيب مال عنها للملل
وتخلى عندما خاف الخلل

فلذا زل واقصاه الزلل
أعلم الناس بها من جعل الـ ● ـسماء دهنا غائصا في لطف
ألف الجنسين حتى اجتمعا
ونفى الفاسد حتى امتنعا
وسقى بالرفق حتى برعا
وأقام الماء والنار معا ● بقوى المؤتلف المختلف
واقتفى قوما سنا أنفاسهم
يرفع الظلمة عن ديماسهم
فتهدى بضيا مقباسهم
ورأى ماء همو من آسهم ● قاطرا في غصن منعطف
هذه الأسرار ما فيها ريا
قد كشفناها لمن يبغي الضيا
صابرا في القصد لا يلقى عيا
فانتبه من سنة الغفلة يا ● مصغيا إلا لقول المنصف
واعتبر ألفاظنا وانتخب

زبدة

زبدة الأمر الذي لم يحجب
ودع النهج البعيد المتعب
فلقد أنقذك الرحمن بي ● من عميق القعر هاوي الجرف
رب بحر مغرق تياره
باعت النفس به تجاره
ودليل خفيت أسراره
من كلام مشكل أنواره ● من دياجي رمزهم في سدف
إن في الصنعة أمرا مبهما
وطريقا يحسب الغر عما
ولديها لفظة تروي الظما
حجبت صنعتنا فيها كما ● حجب الدر انطباق الصدف

مخمس القصيدة القافية الأولى من الطويل الثاني

لنا عالم تعيي الأنام طرائقه
وتخفى على غير الحكيم دقائقه
مغاربه مقسومة ومشارقه

اذا افتر عن جون الغمايم بارقه • بكى الحب من حيث الانام عوا دمه

تكلس يبسا تربه وتهتا

بما نال من حر السعير لظماء

فترغب في شرب بين المحماء

بدمع كان المزن ينثر لولوء • على خد روض سندسي حدايقه

فيضحى به الغصن الذي جف وارقا

وتبدي عليه الصادحات طرايقا

من السجع تبدي شجو من كان عاشقا

لدى طلل قد كان بالبيض ناطقا • فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه

فيالك دارا رثها لجديدها

بدت بصفات غيبها كشهودها

غشيها غمايم موفيا بعهودها

تحلى به ورقاوه طوق جيدها • وينفضه من عن جناحيه ناعقه

غدا السبسب المترب بالسح مرويا

واضحى لقدح الناظر بالنور موريا

فكان

فكان لها من كل حلي محليا

فيالك من روض كسته يد الحيا • مفوفة تبلي سواها عواتقه

ويالك ربعا طرز الروض مرجه

بجوهر زهر صير القلب درجه

وتنويع وشي غرب الوضع نمجه

هو الشيء لاما احكم الغرش نسجه • بصنعاء مما يبهر الطرف رايقه

تحلل في تدبيره وتعقدا

بما ابرق الوسمي فيه وارعدا

فراق به من لحمة الغيث والسدا

رياض جلت ملتفها العين فاغتدا • بمثل شخص العين للعين رايقه

تناهى جمالا موذنا بجماله

ففاق على امثاله بمثاله

فيالك روضا راق وجه جماله

يوجج نار النور مبرد ظلاله • ويدفع حر الشمس بالظل وارقه

غدا ومن الزهر الانيق وشاحه

تلألأت به كثبانه وبطاحه
فيا لك روضا قد تداعى صلاحه
كأن ثغور الباسمات أقاحه • ضحى وخدود الغانيات شقائقه
تمتع من صوب الحيا بحياته
وأكسبه الوسمي حسن سماته
فأدرك غايات الصفا بصفاته
كأن الذي يحمر من زهراته • ويصفر معشوق تلقاه عاشقه
تبيضت الأزهار ثم تحمرت
وزرقت الأنوار ثم تصفرت
فيا لرياض كالجنان تخضرت
كأن عيون النرجس الغض أضمرت • له حسدا في الحب فهي روامقه
تعدل في أوج اللطافة سمته
وقوم من بعد التعوج أمته
فأضحى يحاكي جنة الخلد خبته
كأن الذي يخفى من النور نبته • بأكمامه رمز توارت حقائقه

أفاض الحيا حسنا على هضباته
بأصناف ما أبداه من زهراته
وأترعت الغدران من قطراته
كأن معين الماء في وجناته • جرى بين قضبان الزبرجد دافقه
فيا لك ماء راق صوت خريره
بنغمة بم تم تعديل زيره
يكاد يرى الإنسان ما في ضميره
كأن ظلال الدوح فوق غديره • ترائب مرو وعليها مخانقه
على حلة بالزهر قد تم طرازها
حقيقتها ممزوجة بمجازها
وغوطة أشجار قضت بالتذاذها
كأن غصون البان عند اهتزازها • يجاذب بعضا بعضها وتعانقه
غدا فرعها في الطبع تابع أصله
ليوصل منها بالقوى قطع وصله
فكان قوي كل يبوح بفعله

كأن انتقاف اللدن منها بمثله • وداع محب ضم الفاً يفارقه

فيالك زهراً في رباها مفوّفا

تنوّع في ابداعه وتصنّفا

على تربة ما فرطها ربها خفا

كأن انعطاف اللدن تراها عنبر طاب فاكتفى • بنفحته عن مسك دارين ناشقه

يحلّ اذا في الحر منه جماده

ويحكم اذ في البرد منه انعقاده

فيلبسه مقصوره وحداده

كأن بياض الشمس يطوي سواده • كما نشر الاصباح في الليل فالقه

فيا حسن اسلوب عليه تعوّدت

طبيعته فيها اذابت وجمّدت

فبيّضت الاجسام ثمّ وسوّدت

كأن غلاماً من بني الزنج جرّدت • ليتعممن مسحاً عليه بطارقه

فيالك مركباً بتعديل وزنه

يفوق على كل الفنون بفنّه

تولد

تولّد في ثبوت ترقّى بدفنه

كأن ربا بطحائه غبّ مزنه • عرائس معروف عليها نمارقه

فيا حسن هاتيك الاهاضب والربا

وطيب شذا ازهارها اذ تطيّبا

وضوع اريج عاطر العرف والكبا

كأن شذاها حين ينسمها الصبا • من المسك ما اهدى من العرف فاتقه

حوت من تصانيف الصفات معانيا

ينال بها اهل الوصول امانيا

ويروى بها من كان من قبل ظاميا

كأن بها غبّ السماء يمانيا • تمشّى فيها رهطه ونمارقه

فيا حسنه امسى انيقاً واصبحا

برونق زهر بعد لن يتصوّحا

وغصن غدا من ربه مترنّحا

كأن بقايا المزن من رونق الضحى • بطيلسه من نحل ملحم باسقه

فيالك ارضاً قد حوى الحسن جنبها

بأيام تدبير تناسب وقتها
فأصبح نحو الهضب يرنو بتحتها
كأن ثراها حين صوّح نبتها • فتىً أشعلت نار المشيب مفارقه
لقد راعت الأركان فيها اعتدالها
لتظهر من بعد الشحوب جمالها
وتحكم بعد النقص منها كمالها
كأن الرسوم الدارسات خلالها • دمائم أموات بكتها بوارقه
وعهدي بها من قبل لما تسلمت
حماها يد البلوى ومنه تألمت
بلاقع والأركان منها تثلمت
معالم غاب البدر عنها فأظلمت • مغاربه في ليلها ومشارقه
فمذ غاب عنها غيّب الحظ سعده
ومذ حاد عنها فلّل العزم حدّه
ولما تمادى وقص السعي مدّه
فأضحين في ثوب من العار بعده • إذا عاد فيها نوره فهو خارقه

هو

هو البدر فرع الشيء منه وأصله
بما يقتضي فصل المزاج ووصله
فيزكو به عقد اللطيف وحله
فيا لك من بدر بعيد محله • وطالبه من شدة القرب لاحقه
تباعد في مرماه يطلب قربه
من الشمس كي يلقى بذلك نسبه
على أنه والعزم يوليه وثبه
إذا زاد أدنته الزيادة رتبة • ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه
تداب دخول مؤذن بخروجه
وحلّ هبوطاً مخبراً بعروجه
ولما انقضى عزماً لسد فروجه
تردد يسري طارقاً في بروجه • هلالاً إلى أن عرفتهن طارقه
رأى سيره فيما يروم ذريعة
لتحصيله حالاً تتم رفيعة
فلما رأى الأركان تم مطيعة

تحركت الأفلاك ثم سريعة • بممتلئ نورا من الشمس ماحقه
تأخر عن مطلوبه وتقدما
وأقدم في نيل المراد وأحجما
ولكنه لما صفا وتتمما
طوى فلك التدوير بالسير بعدما • طوته خفاء بالسرار طرائقه
فعدل منه السير ما كان مائلا
ومر على سمت المجرة جائلا
وأضحى له نور الغزالة شاملا
فلما بدا في أول النور كاملا • أنارت به بعد الظلام دقائقه
فيالك سيرا في المنازل رددت
لتكميله كراته وتعددت
من المطلع الغربي في الأفق واغتدت
وبالجانب الشرقي شمس إذا بدت • بدت لها من طور سيناء شاهقه
له من سناها ما لها من سنائه
كذاك استواها مؤذن باستوائه

فيالك

فيالك من شمس بدت باختفائه
إذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه • ضياء فلبست بانفصال تفارقه
بها كل مشغول بذا العلم يحتذي
ليدرك منها السر إدراك جهبذ
فيأخذ في تدبيره خير مأخذ
هي الكوكب الدري والنير الذي • من الأفق الغربي يطلع شارقه
هما الشمس والبدر اللذان تسنما
ذرى الأفق العالي من العز في السما
وكل بكل قد غدا متلزما
له من سناها ما لها فكأنما • يسارقها من نوره وتسارقه
هنالك غطى بالبياض سوادها
وذوب بالحر اللطيف انجمادها
ولكنه والحل يتلو انعقادها
إذا ما استعادته إليها استعادها • إليه فما تنبت منها علائقه
فيا من يرجى أن يحاول مجتنا

عليك بذين النيرين بلا ونا
فإن غصت في بحريهما تبلغ المنى
فذان هما البدران فاغن بعلمنا • تنل بهما ما يصبغ الافدا نقه
اذا ما ابتدا منها ومنه استقامة
تلوح بما يبغي الحكيم علامة
وانهما ايضا عداتك ملامة
اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامة • باحياء ميت الجسم بالروح زاهقه
فلا تهتدي الا بنور هداهما
ولا تبتدي الا واثقا باقتداهما
فانهما اصلان فاض نداهما
فلا تطلبن الستر مما عداهما • كحاطب ليل ضل عما البدر غاسقه
ولا تبغ علما من بطون الدفاتر ظهور
تدبره الا بتقليد خابر
يفيدك سرا خافيا في الضمائر
ولا تحسبن الصبغ في بيض طاير • فلا صبغ فيها باضر الا لقالقه

ولا تحسبن الاصل نبتا ومعدنا
ولا حيوانا قد غدا متكونا
ولا من دم يلقاه يبدو ملونا
ولا ترين الشعر مفتاح علمنا • وان ضم فيه الماء والنار حالقه
اتطلب روح العز من طبع ما يهن
وان لاح فيه الما في الفضل والدهن
فلم يبد فضل الشعر عين ولا اذن
فلو كان من احجارنا الشعر لم يكن • ليطرحه فوق المزابل حالقه
فدع عنك قوتا لم تنل منه مضغة
سوى النار تدمغه على الفور دمغة
ولا ترتجي الا من العلم بلغة
ولا تبغ من ميت المعادن صبغة • فثابته للنار نهب وآبقه
فقصد الى ما قلته غير قاصر
ولا حظه عن قصد بمقلة باصر
وجرد اليه عزم انجب خابر

ولا تصغين فيه الى رمز جائر • فتتلف ما تحوي يداك طرائقه

تمكن في الأسرار تمكين جهبذ

فأكثر قوم الادهت كل محتذ

فلا تشتغل منها بتكرار خذ خذ

فكل اشارات الى الحجر الذي • كباريته في قشره وزيابقه

على أنه من قوة واستطاعة

على ضبطه اقسام كل صناعة

تحكم في أسلوبها مبراعة

وهل هو الا واحد من جماعة • يوافقها في فعلها وتوافقه

فلا تله عن قول يفيدك وعظه

وكن سالكا قد تم بالرأي حظه

فموضوعه ما لا يفيدك حفظه

يريك الغنى سهل التناول لفظه • ومن دونه يستعذب الموت ذائقه

تنوع في التقرير بسط اختراعه

بما نال في التدبير من طول باعه

وامعن

وأمعن في معلومه لا تساعه

فإن أنت لم تعص الهوى في اتباعه • رمت بك في بحر الرموز شقاشقه

فمن لم يواطئ حاله بعض حاله

تعذر أن يأتي ببعض فعاله

فكم قد تردى صاعدا في جباله

وما هو الا صادق في مقاله • وأصدق منه في المقالة صادقه

تخميس القصيدة القافية الثانية من الخفيف المحذوف

كم غبي ذي إنابة

لعقول مصابة

نقبها في خرابة

عجمي

عجبا من عصابة • أنفقت أن تصدقا

جذبت السير في الدجا

من طريق تعوجا

ورأت لا من الحجى

أن في بيضة الدجا • جة طلقا وزيبقا

رب حي وقد دفن
لاقتضا طبعه الأفن
وغبي قط ما فطن
يلبسان النحاس من • بز دمياط يلمقا
وقعوا في تشغب
بخيال مقلب
لم يفوزوا بمطلب
وإذا ما رأى غبي • منهم قد تحذلقا
سالكا في رسومنا
سائلا عن رقومنا
راغبا عن خصومنا
ناظرا في علومنا • قال ذا قد تزندقا
إن رأى عنه سائلا
وبما فيه عاملا
قال زورا وباطلا

قبح الله جاهلا • جامد الطبع أحمقا
رب نفس تولت
عن هداها فزلت
وهو من فرط غفلة
ينكر الصنعة التي • برقها قد تألقا
غلب الجهل عقله
فنفى العلم كله
فلذا عاف أهله
وإذا برهنت له • نكس الرأس مطرقا
جاهلا قط ما عقل
وهو مع ذا اشتغل
وغدا بعد ما خجل
مبطلا من صناعة القوم ما قد تحققا
جهل الأصل فاختلط
في مهاويه بالغلط

وهو مع ذاك قد نشط

طمعا أن يشاهد الطرح • يا بعد ما ارتقا

هابطا أي هبطة

غالطا شر غلطة

لم ينل بعض غبطة

هذه حال خطة • ما أتت لأخرقا

صار بالغبن في لظى

بفؤاد تلمظا

ومزاج تغلظا

فتميز تغيظا • وتفسخ تمزقا

كنت في الأصل غالطا

وعلى الظن ساقطا

وإلى القعر هابطا

وعلى الكتب ساخطا • وعلى العلم محنقا

خلت بالجهل يا خلي

ان ترى

ان ترى أوجه العلى

بفؤاد مختبل

إن ذا الأمر لا يليق بغدم تفيهقا

لا لبيب ولا فطن

في ثرى الظن قد دفن

ولبلواه ما أمن

يبتغي الكيمياء من • أجل ذقن تعنفقا

ليس ذا العلم مفترى

ليواطيه بالمرا

ذو جدال من الورى

ومن البله من يرى • أنها زبدة التقى

فغدا يتبع الرؤيا

في العبارات بالعيا

ما بقا الا مصليا

فتراه مصليا • وتراه مصدقا

مغرقا في النسك
صابرا ليس يشتكي
ذو خيال مشتبك
وإذا ما رأى الحكيم لذا الجمع أطرقا
معرضا عن عتابه
تاركا قرع بابه
مائلا عن طلابه
وإذا ما خلا به ٭ في مكان تملقا
وأتاه ممجدا
لسجاياه وابتدا
خاضعا يبتغي الهدا
وأراه توددا ٭ وأراه تشوقا
ذاك صنف قد انسلك
بالعبادات وانهمك
بيقين في هواه شك

وفريقا

وفريقا يرى التفكر أولى وأليقا
بات فيه مولها
بظنون عنى لها
وعن الأصل قد لها
فهو يضحي مدلها ٭ وهو يمسي مؤرقا
أعرضت عنه قومه
هجر الطرف نومه
لم يفد فيه لومه
ينتهي عنه يومه ٭ صائما ما تريقا
مال عنه أهيله
عندما شف كيله
وبه رث ذيله
فإذا جن ليله ٭ خشية النوم حدقا
لم ينل في الذي سعى
من أمانيه مطمعا

وهو مازال مولعا

فله الويل ما دعا • ه إلى الهم والشقا

جاهل ليس يعلم

أن ذا الأمر يسقم

وهو سر مكتتم

ذاك صنف ومنهموا • رآيس قد تدبقا

فكره ليس يعتدل

فهو من ظنه ثمل

قائلا وقط ما يمل

لم ينل من رسائل الـ • ـقوم إلا التشدقا

قد برى جسمه الضنا

فهو من شدة العنا

حين لم يبلغ المنى

يلعن الكتب والصنا • عة والعيش والتقى

رب فكر من مفسدي

عقله

عقله والذي لدي

ه وبالجهل منغدي

كلما كان في يد • ـه من المال أنفقا

ظل دهرا مشوشا

حائرا في الذي مشى

فيه لم يلق ما يشا

جرب الملح والنشا • در دهرا فاملقا

أصرف العمر في الفشا

وأتى بالجهل مذ نشا

يطلب الصبح في العشا

صير الأرض بالنشا • مع ماء مروقا

ظل يسعى بلا ملل

في الذي يبعد الأمل

وطر الشعر فانهمل

ثم من بعد صير الـ • ـسماء بالعقد بورقا

دام فيها مجربا

وقضى موسم الصبا

ثم اذ شاب شاربا

جعلت ذقنه الكبا • ريت مما تنشقا

كل يوم مكرر

باقتضا رايه الزرى

بالكنيف المقطر

من دخانا بها الكرب • شبهه في الشم ابلقا

ذو خيال معوج

ان مضى فيه لتزج

منه يوما بمنتج

وهو مع ذاك يرتجي • في التدابير مرتقا

جامد الطبع اهوجا

يطلب الشمس في الدجا

فهو يغدو معوجا

جاهدا كل ارتجى • ذكر الفقر فاتقى

دام عونا فلم يعن

ه الذي عونه ضمن

فهو في الغبن مرتهن (يهيم)

من له بالصواب ان • هو نال المرتقا

في حشاه بها غصص

من جنون به رقص

ذاك صنف قد انتكص

وفريق يرى التوصل • بالجن التقا

خط شكلا ومركزا

والمسامير غرزا

ولابليس ما خزا

جعل السحر والعزا • ثم للشر مرتقى

يخرب الدار واعتنى

يبتغي من جنها جنى

ورموز اثباتنا • ديه بالحق نطقا
لو تراه وقد سلا
هذيانا ممتدلا
قلت والعذل قد حلا
يا بكى الفؤاد لا • ترج ذا العلم بالرقا
لن ترى يا مشوشا
ابيض اللون ابرشا
وبه الصبغ قد فشا
دون ان تحرق المشا • زاليه وتسحقا
آخذا غير ما اخذ
من تدابير جهبذ
فهو بالنار يغتذى
وترى ماءه الذى • تبتغى قد تدفقا
بعد برد به جمد
ذاب بالحر وانعقد
وحمى

وحمى بعدما برد
وترى غصنه وقد • راق نورا واورقا
وترى الليل قد نصل
صبغه والضيا حصل
بالصباح الذى وصل
وترى من طيورنا الأكحل العين ازرقا
وترى الثلج قد وقد
بعدما ذاب وانعقد
وترى الباز قد رقد
وترى الفاختى قد • صار فيه مشققا
وترى الامر قد دنا
مسرعا بعدما ونا
زايد النور والسنا
وترى وجه غولنا • بعد قبح مرونقا
غوله كل جهبذ

من دهاها معوذ
فاترك الغير وانبذ
ايها الطالب الذي ● هام فيها تعشقا
قم بعزم مثبت
جامعا للمشتت
من قواها بحكمة
هذه الغولة التي ● لا تجيب المخرق
واذا جاء مؤتمن
قد تصفى من الدرن
نقي في السر والعلن
بالحرا ان تجيب من ● آثر العلم والتقى
او حكيما تفرسا
فالان الذي قسا
وازال التلبسا
وتناهى تهندسا ● وتناهى تمنطقا

كامل الراي والنهى
نال بالفرع اصلها
وعن الاصل ما لها
وانتهى طالبا لها ● حبلصا نحو جبلقا
جعل الفكر مذهبا
في اعتنائها فانجبا
باذل الجهد مذهبا
والى البدر مغربا ● والى الشمس مشرقا
لم يلح عزمه العنا
فتراه موليا
قد راى الزند موريا
وراى النار مرويا ● وراى الماء محرقا
دهشته لما اندهش
فلذا لم يليه غش
قد راى الري في العطش

ورأى ماءً نا بعشر عيونٍ تدفقا
أبصر الشمس في الغسق
قبل ما يظهر الفلق
ورأى الغيث قد دفق
ورأى البحر عنده وقع العصا قد تفلقا
ورأى الكسر قد جبر
ورأى الفار قد حصر
ورأى الميت قد قبر
ورأى شيخ مصر فرعون مغرقا
عندها يذهب الحزن
ويصفى من الدرن
كل قلب ويمتحن
أحمد الله إن من حمد الله وفقا
انجلى الحندس الدجى
بصباح مبلج

بعد

بعد رأي ممزوج
نلت ما كنت أرتجيه فأصبحت معتقا
من خيال تلجلجا
وخيال تولجا
نال قلبي الذي ارتجى
بعد ما شبت بالتجارب فوداً ومفرقا
خل عنك المغفلا
حائراً يذرع الفلا
وافتح الآن مقفلا
يا أبا جعفر فلا زلت فينا موفقا
قل لمن جاء يبتغي
من بلاغ المبلغ
بنظام منتبغ
هاكها تخجل البغيض بها والفرزدقا
ورد الحسن خدها

رنح الميس قدها
وهي ان رمت عدها
بنت ستين بعدها • ستة كاعب اللقا
غادة تشبه المها
لو رآها طلا سها
حازت الحسن والبها
مثلها ينبغي لها • ان تصافى وتعشقا

تخميس الكافية من الطويل الثاني

تبدت لنا والصبح قد لاح ضاحكا
وقد ضل كل في المهامه سالكا
فجلت ظلاما من دجى الليل حالكا
بسيناء شمس تبهر الشمس ذا الكا • كما بهر البدر النجوم الشوابكا
اذا ما رأت يوما الى البدر قربه
بحسن اتصال نال بالرفق نسبة
غدت درة تسمو على الدر رتبة

لها

لها جسد لو توصد النار حقبة • عليه لما نادى من الحرب مالكا
غدا بتصاريف التدابير محكما
مجيلا لاعيان الجسوم متمما
يقابل بالطبع الجسيم مصمما
كأن عليه النار بردا اذا انتمى • وموهه بالسبك من كان سابكا
هو الحجر المرموز لو تدر نعته
رفيع الى اوج العلا ان رفعته
غدا فوق كل اين كان وتحته
ولكنه لا يمنع الماء نحته • ويمنع من نحت الصخور السنابكا
ترى الناس من جهل به يبذلونه
على انه من رخصه يجهلونه
ولو قيل هذا الشيء لا يقبلونه
كثير بايدي الناس لا يعلمونه • على انهم لا يجهلون السبائكا
فيا لك يا من ليس يدريه جوهرا
له كل شخص ان سألت مبذرا

فقد هان قدرًا أن يباع ويشترى

يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى • له لاحتقار الناس إياه مالكا

فيا عجبًا من حالهم وصفاتهم

وسعيهم بالجهل في ظلماتهم

عموا عن مواتٍ منه أصل حياتهم

على الطرق مطروح وفي حجراتهم • ولكنه يخفى عليهم هنالكا

فأكرم بمكتوم يعز اختياره

على غير من بالعلم صح اعتباره

عجبت له لم تخب ماذا أواره

ويطلبه في البعد وهو شعاره • فيتدرج في حيرة متهالكا

أبو صخرة يعزى إلى الشمس بدرها

يسيل عن الشمس في الليل درها

فيبدو لديه ما كان يضمر صدرها

فأكرم بها من صخرة عز قدرها • علينا فألهمنا الإله المسالكا

تزيد البيانا عند غاية كشفها

وبينوا

وبينوا عن الطبع الكثيف للطفها

على أنها في مقتضى نشر لفها

إذا بسط القول الحكيم بوصفها • يظن لإفراط التناقض أفكا

إذا أحلها بالماء في النار لطخة

وحل بها فيها من الروح نفخة

ومن حكماء الفلسفيين مسنحة

يسمونها في كتبهم وهي شيخة • تغافل عنها الدهر عذراء فالكا

إذا ظهر التدبير أصناف زهرها

وأبدى الصبا إن هب تجعيد نهرها

تضوع بالنشر الذكي عرف عطرها

كأن بأرض الغرب من طيب نشرها • بآفاقه نشرًا من المسك صائكا

تراءت لنا في صورة ملكية

بجمع معانٍ ظاهرات خفية

وأنا رطبع ذات طبع قوية

فيا لك من غربية مشرقية • إذا نظرت في وجهها الشمس ذلكا

تعالت عن الاشياء شكلا ورتبة
وراعت بتعديل الطبايع نسبة
فما لا لها طالب السر رغبة
يهيم الفتى الشرقي فيها محبة • فليس يرى عن لحظها متماسكا
راى حسنها فردا فزاوج حسنها
واضحى على حال الوجوه محبتها
فيا لك عرسا اثر البعل قربها
ويا لك من بعل تملك قلبها • وكانت له قبل التناكح فاركا
لقد اخذا في الحب احسن ماخذ
فجنت بذا حبا وجن هوى بذى
فذاك هو البدر الذي سما وذي
هي الكوكب الارضي والحجر الذي • تسميه اهل الهند في الرمز فاتكا
تنبه في النجوى لها وتيقظا
فكان بما كانت به متلفظا
فلما استفادت رقة وتغلظا

عقدنا

عقدنا بها القرار بالطبع عن لظى • فصار لنا في جرمها متماسكا
هي الصخرة المعروف بالطبع اصلها
تفيد الغنى ان طابق الفضل وصلها
فينمو كنبت في المعادن نعلها
وفي الحيوان المعطر فعلها • اتم اذا استولت عليه هنالكا
يزول بها منه مع المزج رمينه
فترشح بالماء الالهي عينه
ولكنه من بعد ما بان اينه
اذا ما بكت من خشية النار عينه • يكون بها فيها على النفخ ضاحكا
اتم قواه في المزاج تمامها
فلم يرده في النار يوما ضرامها
ولو دام من فرط الوقود احتدامها
وما كان لولا صبرها وقيامها • على النار في ادراكها السفل سالكا
فيا من تعنى بالتناسب والتي
تان على استبصارها وتثبت

ولا تسر الا باعتبار الادلة

فان انت يا هذا اهتديت الى التي • جعلنا عليها بالرموز مها لكا

وبانت لك الاسرار من بعد ما اختفت

واثبتها في الاصل من بعد ما انتفت

وطبت بها نفسا لها قد تحققت

فخذها ففرقها الى ما تفرقت • اليه ففي تفريقها جمع حالكا

ورق بلطف الطبخ غلظا موثقا

وغلظ من الاجزاء ما قد ترققا

وراع بوزن القسط ما انحط وارتقى

وسلط على اجزائها النار مشفقا • على ما ارتقى من رطبها في انائكا

فان صار ثم الفرد باثنين طالعا

واضحى قواه للثلاثة رابعا

وجاز عن التخميس للست سابعا

تجد صفوها كالماء ابيض ناصعا • واثفالها كالارض سوداء حوالكا

هنالك لا تلوي الى طرفائها

وسق

في الاجزاء تبنيها متشابكة صح

وسق بماء الروح محترقاتها

وفرق بماء السقي متفقاتها

وانسب برفق بين مفترقاتها • وفرق بذاك السقي متفقاتها

فان شكت الانثى من الذكر الظما

وزاد لهيبا حرها وتضرما

اعده الى ما كان منه تقدما

واوقده حتى تكسب الموت منهما • حياة وحتى تترك الحي هالكا

ورد لعبد اوجب الحكم عتقه

الى حالة فيها تجدد رقه

ووفه بالعتق والرق حقه

وزاوج هناك البحر بالنيل تلقه • مع النار مع غسل السواد مشاركا

فان لم تعد فيه من الطبع علة

ونظف ما فيه من الرين غسلة

فحلله تنقع منه بالحل غلة

فكن عالما بالحل فالحل وصلة • الى عقد ما حللته في انائكا

وألف بها الأجزاء من بعد وصلها
وردّ إليها فرعها بعد اصلها
بما يقتضي في العقد منها وحلّها
ولا بدّ من تأليفها بعد غسلها [rubricated dot] فتأليفها يحيى الرفات الهوالكا
فان نالت الأنثى طهارة رسمها
وعادت كما كانت الى بطن امّها
فتزويجها في الفعل مشبه سمّها
وفي دمها المسفوح صبغ لجسمها [rubricated dot] وللنفس والروح التي كنت سالكا
تنل بقليل من قواه جزيله
وتحيي بسيف النار منه قتيله
وتشفي برشف الماء منه غليله
فهذا هو السمّ الذعاف الذي له [rubricated dot] من النار حسن حين يقع ذلكا
رويدك لا تلوي على غير رسمه
وخلّ غبيّا خاض في بحر وهمه
اتبغي سواه للتسليم بسمّه

وهذا

وهذا هو الدرياق فاعرف بعلمه [rubricated dot] ففيه اذا ركّبته برء دائكا
وهذا هو الكنز الذي ان حزته
تعمّ به كلّ الورى لو بنزرته
وهذا الوشيح اللدن اما غمزته
وهذا هو السيف الذي ان هززته [rubricated dot] تراه صقيلا باترا الحدّ باتكا
فيا لك ارواحا اليه مشوقة
وفي لجّة الافكار منه غريقة
تجده مجازا نحوه وحقيقة
فيا ملكا قد كان من قبل سوقة [rubricated dot] ويا فرقا قد صار من بعد فاتكا
ويا محرقا قد كان من قبل باردا
هوى فغدا في ذروة المجد صاعدا
مليكا على تخت العدالة قاعدا
جعلنا له تاجا من النار جامدا [rubricated dot] ومن جامد الماء الأجاج درائكا
لئن جهل الأغيار في الفعل حالكا
فلا يختفي عند المحقّق ذالكا

لأنت الذي تحفى الرفات المهو الكا

هنيئاً لمن أضحى لجودك مالكا • وطوبى لمن أمسى بعلمك ناسكا

لقد نال ذو علم بسرك ظافر

مقاماً به أهل الكمال تفاخر

وماذا ترى من وصفه انا ذاكر

لقد أحرز العلم الذي كان جابر • به مشرقاً جعفراً والبرامكا

فيا لك سراً للمسرة حاوياً

وفضلاً لأنواع الفضائل طاوياً

غدا في بطون الكتب كالميت ثاوياً

فيا ناظراً في الكتب يحسب هاذياً • إلى م ترجي درسها المتداركا

تهد فإن الشرط ما زال لازماً

لطالب هذا العلم ان كان عازماً

فان رمت ان يضحى لك الرأي سالماً

عليك مع الدرس المكرر عالماً • ولا تك للتجريب والفكر تاركا

وإياك والتجريب من غير خبرة

لأشياء لا تبدي خفاها بفكرة

فليس تنال السر إلا بقدرة

ولا تطلب العلم من غير سدرة • لها صمغة فيها بلوغ رجائكا

أسيرة خدر بالرموز تحجبت

اذا سقيت تظمى وان ظميت ربت

فيا سدرة منها العقول تشتت

اذا خرجت من طور سيناء أنبتت • بصبغ ودهن يجعل الصخر دكدكا

هو الدهن المشروط بالرمز صونه

من الثمر الموجود باللطف كونه

على انه والرفق بالنار عونه

يضيء على غصن حكى الشمس لونه • تفرع عن ساق حكى الليل حالكا

يكاد كما الا ان يجيبك ناطقاً

اذا كنت ذا علم بما فيه حاذقاً

فيا لك غصناً يانع الزهر باسقاً

اذا رامه ذو حكمة كان وارقاً • وان رامه ذو غرة كان شائكا

فأكرم بها من سيدة سترها بطن

وعنت الاغن صحح من الفطن

رخصة قدرا أصبحت غالة الثمن

لقد بارك الرحمن فيها فحق أن • نصلي عليها دائما ومباركا

تخميس القصيدة اللامية من الطويل الأول

شغلت وقد لج العواذل في عذلي

بعلو لديه الجور أشهى من العدل

لأني وإن شك الحواسد في فضلي

خلقت أمرءا لا أخلط الجد بالهزل • ولا أتبع القول إلا الى الفعل

عزمت ولم تثن العواذل عزمتي

الى طلب المفضي الى كنه حكمتي

فلا تقتضي الا المروءة شيمتي

ولا تتخطا بي الى الدون همتي • ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل

سمت بي الى العلياء فرط مروتي

ولم يغب الوصل الجميل فتوتي

ولاسيما

ولاسيما إن آنس الانس جلوتي

أعف اذا ما أوحشت أنس خلوتي • ذوات الشفاه اللعس والأعين النجل

خلا خاطري عن كل ما للورى حلا

لذاك علا عن كل ما قدره غلا

فلا أنثني عن ماله الغير قد قلا

ولا أذهل حتى لا أرى متغزلا • بعزة ابن قيس او ظباء بني ذهل

أمنت خطا المعنى بنفس أمينة

وزاد معيني من أجاج معينة

تقوم بها ذاتي وتظهر زينتي

وإني لمجبول على الفضل طينتي • فجوهره جنسي وصورته فصلي

سلكت بتجريب الأمور طرائقا

فأدركت منها بالحضور حقائقا

فلم تر في الأيدي الحزم وائقا

أحب من الأقوال ما كان صادقا • وأرضى من الأفعال ما جاز في العقل

أواصل من أهل النهى كل واصل

وأحصل من رأيي على خير حاصل
وأعزم في قصدي على غير ناكل
وأكرم حتى يبلغ النيل نائلي • مناه إذا ضن الأكارم بالبذل
ذخرت من الإحسان أزكى ذخيرة
وسرت إلى العليا بأكرم سيرة
فأصبحت أغضي عن فعال الحقيرة
وأحلم إلا عن أمور يسيرة • يرى الحلم فيها العقل ضربا من الجهل
ولولا اختياري بالنهى وتثبتي
لحاوي القضايا ما قضى بتفلتي
على أنني لا أختشي فوت ما بني
وأصبر حتى يحسب الدهر أنني • ألاحظ منه الجور في صورة العدل
ولم ترم مني القرب نفس غبية
ومقصود ذاتي صورة أدبية
بما تقتضيني شيمة عربية
وتطلبني بالجود نفس أبية • على ما ترى من عسرتي طلب الذحل

ترى

ترى الموت في أن لا ترى الناس رفدها
ولم تر إلا في اقتضا الجود سعدها
وكيف يحل الضن بالبذل عقدها
وأيسر ما في حالة اليسر عندها • إهانة عز الملك في طاعة البذل
لقد غرزت عندي من الفضل غرزة
أمنت بها أن يلمز الطبع لمزة
فليس أرى ذلا وفي النفس عزة
وإني لتعروني على الحمد هزة • كما اهتزت الروض عن صيب الوبل
علمت وأن العلم أكبر نعمة
وأزين جلباب وأفخر حرمة
لذاك ولي بالفضل شاهد قسمة
أرى البذل في إحياء نفس بحكمة • فلا أتوقاها عن البذل بالمطل
وللعلم يا من خليل محله
سمو الفتى عن كل غاو أقله
فلا يقتضيني المنع للحر بذله

ولا اكتم العلم الذي شح اهله • عليه فكتمان العلوم من البخل

ومن لم يكن عن مورد الظلم عادلا

تعذر ان تلقاه في الحكم عادلا

فلن ينقص التكميل للنقص كاملا

ولا فضل عند المرء يصبح فاضلا • اذا كان يابى ان يشارك في الفضل

فكم مستحق قاصر عن مراده

وكم طامع لم يجد فرط اجتهاده

وطالب مجموع الردى بانفراده

ومجتمع اضلاعه في فؤاده • على جذوة من حرها دمه يغلي

حريص بلا علم على طلب العمل

وتجهد ان يخطي ولو منه بالزلل

واخر مصبوب الى البحث بالجدل

اكب على كتب الرموز فلم ينل • بها طائلا غير الرواية والنقل

غدا طالبا للعلم من غير دربه

يحاول منه السر في نهج غربه

فلما

فلما رايت الفضل في كشف كربه

وقعت ببرد العلم في حر قلبه • وقوع رطاب المزن في البلد المحل

فاظهرت بالايضاح ما كان باطنا

وحركت بالتنبيه ما كان ساكنا

ليلقى وتوفا بالهدى في اقتفائنا

فكنت واياه كصاعد مائنا • عن الرمل روى قطره ظما الرمل

فقام وقد اشفى على جمع شمله

يسائلني عن عقد ذاك وحله

فقلت له من بعد ايضاح اصله

اذا نحن مازجنا الرصاص بمثله • من القطر وزنا او اقل من المثل

بما يقتضي تدبيرنا في حسابه

وتعديل وزن المزج عند اضطرابه

فمال الى ذا ذا القرب انتسابه

وحالا الى الجسم الذي ابتدأ به • بما لهما من ذلك الطبع في الاصل

فيالك من خل الوف وخله

لتحل بكل في الوفا خير خلة
تجلى لها في أوجه وتجلت
ومرا على الاكوان بالرتب التي • يقصر عن ادراكها السابق المبتلي
الى رتبة ابدا الصفاء جمالها
وعن في أوج السعود كمالها
بقطع مسافات أبان انتقالها
الى حمرة من صفرتين أحالها • ببياض لجين كان أسود كالكحل
يفوز بعقوب منهما كل منبذ
ويرغب في عليهما كل جهبذ
غدا ذا بذا في سائر الحال يغتذي
وطالا لحلا رتبة الذهب الذي • تولده بالحل والعقد والغسل
فيالك اكسيرا تكمل راقيا
الى رتبة لا يبرح الدهر باقيا
يبدا اليه البدر في التم ساهيا
وزاد بلطف الفيلسوف تناهيا • على الذهب الابريز في اللون والثقل

تلزج

تلزج في تدبيره وتلزما
فاصبح من بعد الرخاوة محكما
وأضحى منيرا بعد ما كان مظلما
وصار بلين الطبخ روحا مجسما • تفرد بالبقيا وشورك في الشكل
بطبع الى اصل العدالة ينتسب
وجسم من الشمس الحرارة يكتسب
فيالك فعالا به العين تنقلب
اذا ما دعى الفرار بالطبع لم يجب • الى القتل الا وهو يحجل في الكبل
فان مس ميتا كان ثم مسيحه
ورد اليه حالة المس روحه
وأضحى قبيح الوجه منه صبيحه
وان شمت الخرقاء في السبك ريحه • فدانقه يمتد منها على رطل
طريق به اهل الصناعة تحتذي
من الكامل الاستاذ والمتلمذ
فخذه وخل الغمر في الناظر القذي

فهذا هو الاكسير والزيبق الذي ● عقدناه بعد الحل في النار بالثقل

فمن ذا رأى ماء من النار يغتذي

فكان بها النفاذ في كل منفذ

اترغب عنه آخذا كل مأخذ

وهذا هو الكبريت لا المحرق الذي ● غدا منه بعض الناس في أشغل الشغل

توثقت في تدبيره وتذكرا

وأسعد في ترديده وتحدرا

وماع بلطف الحل ثم تحجرا

فإن يك قبل الغسل بالملح أصفرا ● فقد صار بالتدبير في حمرة اللعل

فذاك نحاس زال بالطبخ ظله

وزيبقنا المفضي إلى العقد حله

قتلناه كي يحيي الروامس قتله

فأكرم به سما رفيعا محله ● وإن كان موجود المعادن في الزبل

له زوجة يشبه غنج لحظها

وتنعش منه النفس حالة غيظها

غدا

غدا يستجير البرد منه لقيظها

صبورا إذا قالت لشدة غيظها ● له النار مهلا قال ما لك من مهل

تصدى لأنواع الطباع ممارسا

فبرد محرورا وسخن قارسا

وأصبح فرد للعناصر خامسا

يصير رطبا كل ما كان يابسا ● ويجعل صلبا كل ما كان كالمهل

يفيد ثبات الطبع غير مثبت

ويجمع بالتأليف كل مشتت

ويشفي سقيم الجسم من كل علة

ويشعل نار الروح في كل ميت ● ويرسل روح البرء في كل معتل

فيا لك تركيبا تناسب شكله

بجسم تساوى الجزء منه وكله

وفرع زكا في فطرة الخلق أصله

ومن قبل في الأجساد قد كان فعله ● مع النار فعل النار في الحطب الجزل

حصرناه كي نرتاض نفسا بحصره

لتخبر بعد الحصر غالب أمره
ولم يك من جهل بمقدار قدره
ولكننا لما فرغنا الصدر • نزعنا بها ما كان فيه من الغل
رأيناه طفلا يقتضي طبع جسمه
من اللطف طول العمر في حكم نجمه
عنينا به حتى بدا آن فطمه
وعدنا فغذيناه من در أمه • بسقي وتخفيف كتغذية الطفل
تقلب في التدبير أيام حملها
فكان خفيفا لا يضر بثقلها
ولكنها ماتت لإفراط ثقلها
وكنا قتلناه قصاصا بقتلها • فنال حياة الدهر من ذلك القتل
فدونك سرا يشبه الشمس ضاحكا
يراه البعيد الفهم كالليل حالكا
شرطنا له نهجا لمن رام ذلكا
فإن كنت من أبنا بنا كنت سالكا • بإرشادنا من رمزنا أوضح السبل

فيا صنعة

فيا صنعة لم يحمل العقل أمرها
وإن لم ينل إلا الكوامل خيرها
نظمنا على هذي القصيدة درها
فدونكها بكرا ولكن سترها • حرام على من ليس يرغب في النسل
نقرر علما قل سالك دربه
برمز بعيد الفهم مع فرط قربه
فيا لك محجوبا حقيقة حجبه
تدل على السر الذي لم يبح به • على وجهه للناس من أحد قبلي
وضعت لمن يبغي التناول رسمه
وأوضحت في لبس من القول حكمه
وبينت سرا أوجب القوم كتمه العقل
فصنه يصنك الله إن نلت علمه • عن الفاجر المختال والنازل النذل
وراع بصون العرض جانبه كما
وعنيناه عمن لم يجانب محرما
فما زال إلا عن تقي محرما مكتما

ولا تطع الشيطان فيه فإنما • يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل

تخميس الميمية من الطويل الثاني

لطلاب العلى شرط على كل حازم
يثوب إليه كل أنجب عازم
فشمر له بالجد همة جازم
لعمرك ما نيل المجد بنائم • ولا نيله عما يروم بصائم

لقد أدرك المطلوب بالسعد ناجب
صبور على إثر الطلاب مواظب
تهون عليه في اعتناه المتاعب
فلا ترج بالراحات ما أنت طالب • فما نال منها طائلا غير حالم

أعيذك يا ذا الرأي أن تتفندا
وتحسب أن الأمر في علمها سدى
وكن واعيا للسر أن نلت مرشدا
فذا العلم لا يحظى به المرء إن غدا • لرائضه في الفهم صعب الشكائم

تدبر من هذا الكلام مفيده

برأي

برأي تواطى بالدليل سديده
لتدرك بالسعي الحميد حميده
فإن كنت سهل القود فاطو بعيده • على طاويات من جياد العزائم

هو الأمر ما لم تبد منه أصوله
برأي حكيم لا يتم حصوله
فانعم به رأيا ليبدو دليله
وإلا فلا تعرض له فسبيله • أشق وأنأى من سبيل المكارم

فيا لك فرعا حير الناس أصله
وأصلا وثيقا عجز العقل فصله
ومعقود رمز أتعب الفكر حله
هو الملك يحميه عن الناس أهله • بسود المعاني لا ببيض الصوارم

فيا من ترجى أن ينال كرامة
بسر حوى من كل علم علامة
عليك بعزم إن أردت استقامة
فلا تصحبن فيه الهوى يا سآمة • فلست لمصحوب مواتٍ بحازم

هو المختفي جدا الفرط ظهوره
ومن عجز الحذا وكشف ستوره
فلا تنثني عنه لمنعة طوره
وما البدر في حاليه من نقص نوره • عن البشر في نيل الكمال بسائم
فكم قد رمى في قلب ذي الجهل وقدة
وما حل منه حين بالغ عقدة
وما نال من لم يجعل الاصل عمدة
تخلص على فهوم من الشك زبدة • بمحض يقين من اشارة عالم
لقد جل قدرا ان يوازيه جاهل
ويسهل الا ان يوافيه كامل
وكيف يعي للامر من هو غافل
فما ينطوي للعقل حق وباطل • من القول الا في القضايا الجوازم
فان كنت ممن اوقف الرمز فهمه
فلا تك ممن يجعل الباب وهمه
وسر فيه بالبرهان تختار حكمه

فمن شك

فمن شك في شيء فحاول علمه • بحجة برهان فليس بظالم
ولا تك ممن دام عندا ابتدائه
بتحصيله ادراك سر انتهائه
فقد قيل في التنبيه عند اعتنائه
اذا احكم المرء الهوى في قضائه • على ما ادعيناه كان اظلم حاكم
فلا تك بالتقليد في الحكم راضيا
وكن لاشارات الكوامل واعيا
ولا تك الا بالتحقق ماضيا
وهل يتوقى الجور من كان قاضيا • اذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم
نرى البعد اولى ان رأينا قرابة
الى ما اشرنا لم تصب اصابة
ولو تلغت يوما عليه كآبة
بني نوعنا مهلا فلسنا عصابة • تحل لها العز في ركوب المحارم
لانا جعلنا السر فينا امانة
يقوم به من يستقيم ديانة

ونحجب عنه من يجيز خيانة
فلا تطمعوا فيما لدينا استكانة • بومضة برق من ظنون دواجم
فلا تطمعوا ان الحمل اعظم فاضح
بنيل الذي ما ناله غير صالح
ولا تجنحوا الا الى نصح ناصح
ولا تطلبونا ان نبوح لبائح • بستر طواه الله عن غير كاتم
كتمنا ولو زالت بذاك رؤوسنا
وان كثرت بالوصف فيه دروسنا
فان تملوا الترنيد باللوم بوسنا
فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا • وايسر شيء فيه حز الغلاصم
هو الستر يحظى وارث بعد وارث
به ويصون العرض عن كل عابث
فكيف نرى فيه الجواز لناكث
ولسنا نرى نقض العهود بحادث • تكشف عن عاد من الدهر غاشم
حرسنا بريم موثق عقوده

حقيقة

حقيقة علم غائب بشهوده
لينكره من لم يغني بوعوده
فلا خير فيمن حل عقد عهوده • وعقد من ايمانه بالمآثم
فيقوم الضعيف الرأي فيه كامسه
لما عنده في الطبع من بعد حسه
فكيف يجيز العقل ايضاح لبسه
ولا خير عند المرء يرضى لنفسه • بتغريبها عن دارها بالجرائم
ولا خيرة للمرء في مد اصله
بغير اعتماد الحق في كل فعله
وليس ينال العدل الا بعدله
الا لا والا فهو عاص لعقله • مطيع لها في الجهل طوع البهائم
فان تك للنهج القويم ملازما
بحسن اجتهاد للصواب ملائما
امنت الذي تخشاه في القصد عازما
الم تر ان الله اهبط آدما • بطاعته في عهده المتقادم

رأى في مقام الخلد عزة طائع
وقد سا بفعل الذنب غصة فاجع
معنى بكد في التماس المنافع
فظل وظلت كل ورقاء ساجع • تبكيه حتى مل سجع الحمائم
فكان له في الأرض ذهلة باهت
لفرقة محبوب وفرحة شامت
معنى بما في حاله المتفاوت
يذيل مصون الدمع في إثر فائت • أسى ويطيل القرع في سن نادم
يكابد بعد القرب غصة بعده
لسكناه في دار الشقا بعد سعده
على أسف الإخلال منه بعهده
فلما أراد الله إنجاز وعده • تلقاه من ريحانه روح راحم
وألهمه نحو العلوم توجها
ليخرج أنواع الصنائع بالنهى
فتظهر حال كان أوجده لها

واقطعه

وأقطعه من جانب الأرض مهمها يقطع أخفاف القلاص الرواسم
حباه بلطف حين أصبح نادما
على نقضه العهد الذي كان لازما
ووالاه باللطف الخفي تكارما
وعلمه الدنيا وقد كان عالما بتعليمه إياه علوم العوالم
وعلمه نوع الكيان وأصله
وما يقتضيه الطبع في أصل شكله
ليوقع كلا منهما في محله
وأوحى إليه بعد تسليط عقله على كل ما في الأرض ستر الملاغم
فلما رآه آخذا غير ما أخذ
وبالعقل في كل الطرائق يحتذي
بقلب من أسباب الخطا متعوذ
فقال خذ القرآن والذهب الذي أبى رخصه أن يشترى بالدراهم
ودع اختيار الوضع في مبتداهما
لتحظى بنيل السر في منتهاهما

فان طهرا من كل غش كلاهما

فزوجهما بالنسخ واسق صداهما • بشربة ماء بعد لفحة حاجم

وصن كل جسم من عناية عابث

ودبرهما في الوضع تدبير حارث

ليسرع كل طائعا غير لابث

وعززهما بعد الطلاق بثالث • يصولا به في النار صولة الضراغم

خليلان في فعل الكيان تتابعا

ونحو اعتدال الطبع فيه تسارعا

ففرقهما فيما لهم كان جامعا

وطهرهما من قبل أن يتراجعا • بذي مرة مستعذب في المطاعم

وردهما ما من بذاك رداهما

ونقهما حتى يزول قذاهما

ويظهر من بعد الشحوب رواهما

ولطفهما بالحل حتى تراهما • أرق وأصفى من دموع الغمائم

لطيفان عن ثقل الكثيف ترقيا

الى

الى عالم النور الذي يمنح الضيا

وليبدان ماتا بالفطام واحييا

كانهما في اللون والطعم سقيا • دماء الافاعي في مياه العلاقم

فكن واعيا قد طابق القصد حدسه

بتدبير ما تعزى الى البدر شمسه

وتأليف جسم يبعث الروح نفسه

وقد نلت سما يفسخ الجسم مسه • بلمس بنان او بشم خياشم

فيالك درياقا عظيم المنافع

على طبع سم نافذ الطبع نافع

سماوي جسم خامس للطبائع

يعيد احمرارا كل ابيض ناصع • ويكسوا بياضا كل اسود فاحم

فان رمته فانهض الى العلم نهضة

وحل رموزا تشبه البرق ومضة

لتنتج عينا بالفوائد نفضة

فضع حبة في خمس عشرة فضة • دراهم بيضا من نقود الطلاغم

فينتج من ذاك القليل كثيره
ويمكن من بعد البطون ظهوره
ولا سيما ان زال عنه قشوره
يكن ذهبا يزداد بالنار نوره • بقوة طبع للسبوك مقاوم
فهذا الذي قد قابل الشمس نسبة
وقضى بها قدما مع البدر صحبة
فنال به منها على التشير قربة
فصن منه اكسيرا ينيلك رتبة • تحل بها فوق النجوم العواتم
فكن قائما لله فيها بشكره
وصن علمك الواقي صيانة سره
ولا تله يوما عن رعاية امره
ولا تطع الشيطان في هتك ستره • لغير حكيم للزمان مسالم
الا فاجعل الكتمان للسر سجنه
ليأمن منك ما عشت غبنه
وتدرك من بعد المخافة امنه

وقلده

وقلده شيئا من بنيك فانه • ابو السيد المختار من ال هاشم
واودعه قلبا قد تلقى قبوله
بمحض صفاء منه يبلغ سوله
يرى الموت احلى فيه من ان يقوله
ولا تفش حقي فيه واحذر فضوله • عن القوت في عان اسير وغارم
وفي ذي احتياج صعر العجز خده
وفي ابن سبيل يوجب الشرع رفده
وفي عاجز قد اصلد الدهر زنده
وفي بائس قد فلل الفقر حده • كأن عليه الذل ضربة لازم
وحاذر هديت الرشد حمل ملامة
بتضييعه اولوثه بندامة
وكن سالكا فيه سبيل سلامة
اعوضك في الفردوس دار مقامة • جزاء ابدا ظلها غير دائم
فثاب الى المقضي بنيل ثوابه
ليأمن يوم الحشر سوء عقابه

وبان عليه البشر مما ارتضى به

فاكثر حمد الله فيما قضى به • له وعليه راضيا غير راجم

فلما غدا للبشر في الاصل اهله

تيقن ان الله قد لم شمله

وكمل بالعلم الذي نال فضله

وادبر شيطا نيل من حسد له • يردد انفاسا بمعطس راغم

فجد بصدق العزم يا ابن الاكارم

وراى سديد من قد الظلم سالم

لادراك سر دق عن غير عالم

فهذا على الإجمال تدبير آدم • باوضح ايجاز لانصح ناظم

فهذا هو الحد الذي عنده نقف

وعنه اذا لم يكمل الشرط نصرف

وهذا هو البحر الذي منه نغترف

فخذه على اسم الله ربك وارتشف • به العلم من ثغر عن الدر باسم

وهذا هو المستور عن غير عالم

بحر

يخص به تالي سبيل الاكارم

حبانا به الرحمن ارحم راحم

وصلى على المختار من آل هاشم • وافضل خلق الله من نسل آدم

تخميس النونية الاولى من الشريعن

يا من تصدى بصفا الذهن

لنقش ما في الرمز من دفن

خذ الذي نظمته عني

ان كنت تبغي الفوز بالامن • فاركب الزيبق في الدهن

ان كنت في تحصيله ماهرا

جلدا على تدبيره صابرا

ترى به الدهر ضياء باهرا

وليك دهنا خالطا طاهرا • من شائب الكدرة والافن

وان تهديت الى عومه

قربت ما يبعد من نونه

فهو الذي يولغ في صونه

وليكن الزيبق في لونه • كالماء ينهل من المزن

فعندها يظهر حسناهما

وترتقي باللطف روحاهما

لتهتدي باللون نفساهما

حتى اذا ما قام وزناهما • وامتزجا بالحل في الدهن

ونال كل منهما ما اشتهى

من قوة الجسم الذي قد وهى

واكتسبا الحسن وفرط البها

صار لنا جوهرة كالمها • جامدة في غاية الحسن

ارضية تشبه شمس السما

في اللون والفعل الذي احكما

فاوطرلها ان رمت ان تفهما

فهي لنا عون على سبك ما • صار من الاحجار كالعهن

تلك التي تبلغ منها المنى

بسبكها الجسم الحمول العنا

ليهتدي

ليهتدي بعد الظلام السنا

وذلك المسبوك ارض لنا • تومر سكناها على عدن

قد احكمت في الدهن اوصالها

وخففت بالطبخ اثقالها

لطافة الطبخ الذي نالها

يالك من طايرة مالها • غير رماد الريش من وكن

تعدلت في صبغها بالسنا

وما بقي اني لها او متى

فاهرة يعنو لها من عتا

كانت لنا بيضا فصارت فتى • يزيد في الجود على معن

صح بالوزن

تخميس النونية الثانية من الطويل

خليلي كم في الحب تتهماني

ولم تعلما حالا اليه دعاني

فان رمتما ان تظفرا ببيان

اصيخا لشاني فهو اعظم شان • ولا تعذلا في العلم بعد عيان

بجز

دعاني ومن خص الفؤاد اصطفاؤها
بمحض الولا واستعذب القلب داءها
ولا تنكروا من بغية القوم هاءها
ولا تحسبا ان الرموز وراءها • محال فليس الامر ما تريان
حروف على لوح الفؤاد رقمتها
واشكال علم في الضمير رسمتها
فلما استوى لي بالادلة سمتها
شغلت بها عن غيرها مذ علمتها • زمانا وقد ذمت بكل لسان
فلا تحسبا ان اشتغالي بها سدا
وقد برهنت لي من اشاراتها الهدا
واعطيتها في عهدها بالوفا يدا
فما رضيت نفسي سواها مقلدا • ولا شغلت عنها بخلة ثاني
بدت في رموز خافيات المسالك
تبختر في ثوب من الليل حالك
فهمت بها وجدا العلي بذلك

فلما

فلما رأت وجدي بها وتهالكي • عليها وما الفتى من الهيمان
وان جناني ثابت متلاطف
خبير بما فيها من الفضل عارف
على الحب مع لوم اللوائم عاكف
وان بني الدنيا سواي تحالفوا • على انها ضرب من الهذيان
ولم يثنني عنها تغاير حالها
بتاثيره في النفس داعي ملالها
ولكنني مستغرق في خيالها
ارتني منها حقها في ظلالها • كما لي زبور في لحون مثاني
لعله ملالها
هديت بها والغير بالغير يهتدي
اليها ولم احفل بقول مقتدي
خ مقلد
وحسبي بها في امرها خير مرشد
فاكرم بها من خلة وصلت يدي • بنيل المنى والامن بعد ثمان
احاول بالبرهان اثبات فضلها
وانظر في فرع القضايا واصلها

فيا لثمار اطعمتني بحلها

وثمنتين في عشر وقل لمثلها • اذا استنبطت من كتبهم ماتنان

فلم ار بعد العلم بالدين افضلا

ولم ابق منها باللبيب واجملا

فاكرم به فضلا به الفضل كملا

واحسن به علما علا بي الى العلا • الى حيث دون النجم والشرطان

نتيجة اوراق من العلم رثة

بها نغمة مرموزة اي نغمة

والفاظ علم غضة غير رثة

هو السر في نفس وروح وجثة • من الحجر الملقى بكل مكان

كلام يراه منكر السر سخرة

لذلك لم يجعل له فيه فكرة

وكيف يرى امكان ما كان قدره

من الحجر الغالي الذي هان كثرة • فلم يختلف في رخصه رجلان

واتى له بالحظ في قبض نقده

عليها

عليها من الرمز الخفي الف عقدة

وفتح كنوز الارض في بعض مدة

من الحقر المبذول في كل بلدة • بايسر مبذول بكل اوان

هو الحجر الخافي على العقل فهمه

ومن كل عنه من اخي اللب وهمه

على انه البادي وان دام كتمه

عجبت له يخفى على المرء علمه • ولولاه ما سارت به القدمان

لئن زاد بالرمز العويص استتاره

فما شط عمن يبتغيه مزاره

فكم سائل عن داره وهو جاره

ويطلبه في البعد وهو شعاره • فاكرم به من نازح متداني

فاصغ لما ابديه ان كنت مصغيا

لتصبح من بعد الدجنة في ضيا

عليك به من طاهرين تسرويا

اذا ركبا فيه على العدل سويا • ومهما يجفا يرضعا بلبان

بسقي وتجفيف به يتواصلا
وتعديل مفعول غدا بعد فاعلا
غدا صاعدا هذا وذلك نازلا
إلى أن يذوب الجسم بالدهن حاملا • مع الروح صبغ النفس لا متوانی
فيلحق منها كل فرع بأصله
ويدرك بعد الفصل فابت وصله
فيتحل ماء زايدا في محله
ولا بد من اجماده بعد حله • بحر رماد او بسنا دليان
فيصبح من بعد الذبولة يانعا
وبحجره الصخري باللطف مايعا
وهذا هو الحل الذي عز طايعا
فيجمد كالبلور ابيض ناصعا • وبالصبغ كالعرفير احمر قانی
ويقوى على حر المسابك صبره
ويصلح افساد الطبايع امره
خصوصا اذا ما عدل البرد حره

وذلك

وذلك من بعد المزاج وستره • يشاكلها في صورة وكيان
فاضحى من النيران لم يتعوذ
ويرتاح منها بالسعير الملذذ
بما كان منها في البدايه يغتذى
فهذا هو التدبير المحجر الذي • تكون عن فان وليس بفان
وهذا هو السر الذي من تيقظا
له وعليه بالرموز تحفظا
غدا بعد لطف للجهول مغلظا
له صولة من والديه على لظى • وانهما فيه لمحترقان
توصل في اجزايه وتجذذا
وزال به منه وقد دبر الغذا
وكان له عونان في الدفع للاذا
هما الحجران الابقان هما اللذا • اذا فرقا في النار يجتمعان
بذين اهتدى في صنعة عز فهمها
ولم يبد الا للمحقق رسمها

وفي ذين لو تدريهما متوحكمها
هما البيضة المدفون في الرمز علمها • هما ماؤنا والنار يجتمعان
غدا ذا مفيدا اذا قراسه جهبذ
واضحى لهذا ذاك كالمتلمذ
فان تبل تدري لطف ذاك وغلظ ذي
هما الزيبق الطيار والذهب الذي • يسمى بغيم عندهم وعنان
اقاما على بعد المزار وقربه
يجولان في شرق الحصار وغربه
فيالك من خلين كل كحبه
هما ابو الدهن الذي من يفرزه • يغز بغنى تبقى على الحدثان
لقد سهلا اخذا على من يرينهما
ليظهر ما في راسخ الطبع عنهما
فاكرم بركني صنعة لو ابنهما
اذا خلصت ارض الفلاسف منهما • وخلص منها في ثلاث ثمان
وعدل مزج الشي فاعدل

ونقل

ونقلا ذا لطفا الى ذاك فانتقل
وحمل كل ما هو القصد فاحتمل
رايت رمادا كان دهنا فلم تزل • به النار حتى عاد غير دهان
تجمد كل في الهوا وتحللا
فاصبح بعد الانحراف معدلا
وادرك من بعد الفراق توصلا
وما فرقا بالحل الا ليغسلا • فبالغسل بعد الحل يتحدان
اناما الى ضبط الوفا وتلايما
وما لا الى الف الاخا وتلازما
فلا عدل الا ما اليه تحاكما
ولا صبغ عند الطوح يثبت دايما • على النار الا ذانك الحجران
هما مظهرا السر الخفي لو ابنهما
ومن ظهرت كل الخفايا منهما
فلا عجب الا لمن يستبينهما
واعجب من صبغيهما ان عنهما • حصول جليل من سواط دخان

ضياءٌ محا من حندس الليل دجنه
وأظهر من سر الطبيعة فنه
وجسم يساوي الظهر في اللطف بطنه
فإن يك في لون الجليد فإنه • لكالنار أو كالشمس في السرطان
فكن آخذاً عنا به خير مأخذ
بفطنة نحرير ورؤية جهبذ
لتحظى بعيش في النعيم الملذذ
فهذا خمير القوم والحجر الذي • أضاء لنا من نوره القمران
لقد ضل في تبيانه كل مرتمي
وقصر عن إدراكه كل منتمي
أيحظى به من ليس بالمتعلم
وما علمه سهل بغير معلم • ولا معه إلا بفضل بيان
فيا من إلى تجريب أحجاره انتمى
على ظاهر الرمز الذي يورث العمى
دع الزاج والزرنيخ والبيض والدما

ولا

ولا ترض بالكبريت تسقي فإنما • عنينا به عن دهننا الحيواني
إذا لم تبن من رمزنا ما أجنه
تعبت ولم تظفر بشيء أكنه
عليك بأصل طابق الحق ظنه
فلا تفن إلا فيه عمرك إنه • عزيز وإن أمسى بدار هوان
فإن لم ترى في هذا الطريق معلما
فجد بحسن الرأي أو تتفهما
وردد به الفكر الذي ينقع الظما
فإن ظفرت كفاك يوماً ببعض ما • تضمنه يدعو لك الثقلان
وتعلو على الأقران جاهاً ومنصبا
تروم العز نهجاً والسلامة مركبا
وتمشي على فرش الهنا متقلبا
وتضحي عظيماً في النفوس محببا • إلى كل من لم تغن عنه بشان
فإياك إياك الغرور بمخطئ
بغير الذي قال الحكيم منبئ

لتركيب أنواع الكباريت منشئ
فما نيل علم الكيميا الى امرئ • يدبر كبريت المعادن داني
ودع خاسئا من يرتضي لخساسة
بنفس غدت مصروفة عن نفاسة
يروم بلا رأس بلوغ رياسة
فما هو في نتن ولا في نجاسة • ولا في عزيز نيله لمعاني
ولا في طباع بالفساد ملاثة
ولا في جسوم تنتهي برثاثة
وأرواح أشياء بدت بخباثة
ولكنه في واحد من ثلاثة • عظيم حقير في العيون مهان
اذا ما زفير النار شب ضرامه
يكون عليه برده وسلامه
مشاع وان أعمى الأنام اكتتامه
وتدبيره منه به وتمامه • بما بين في التقطير يمتزجان
فكل بكل بالوفاء رام قربه

وكانت

وكانت له في منه الأمرسية
اذا ما صعدا هذا أرى ذاك شربة
اذا جعل المطبوخ والنيء تربة • فانهما باليبس ينعقدان
فان صعد الجسم اللطيف وقطرا
وعدل في ميزانه وتحررا
وأصبح من بعد البياض محمرا
هناك يغوص الماء والنار في الثرى • فيسحق دهنا نافيتصبغان
فيا لك أبياتا أتتك محيطة
بسر تراكيب رجعن بسيطة
على قهر أركان المزاج سليطة
وما تصبغ النيران الا غبيطة • اذا جف عنها الماء في السيلان
فكن بصافي فطرة مستوية   فكرة
ورؤية تهم بالمعاني روية
لتحظى باسرار لديك جلية
لعمري لقد أبديت كل خفية • تواصى بها وصال كل زمان

أبنتُ الذي قد كان بالرمز في عما
وأظهرتُ ما قد كان قبل مكتّما
وصرّحتُ بالأمر الذي ظلّ مبهما
ولكنني لم أذكر الوزن إنّما • أشرتُ إليه في خفيّ معاني
فمن حاذق فاحلل الرموز بفهمه
وطابق أحكام القياس بحكمه
ودونكها يا من تصدّى بعزمه
تصرّح بالسرّ الذي باب علمه • كصنيعة بين النجم والدبران
فإن رمت أن تدري من الرمز ما بطن
لتحصيل وزن الأمر في رأي من وزن
عليك بحلّ الرمز بالفكر فاعلمن
فإن شئت حلّ الرمز فيه فقدّمن • وأخّر وباعد ما شرحت وداني
ففيه لمن يبغي الوصول دلائل
مبيّنة إن حاول السرّ فاضل
فإن تدرها فالسرّ في الأصل حاصل

ولا

ولا تمش إلا والتفكّر واصل • عنانك في ميدانه بعناني
تنال إذا عدلت منها سموتها
وأدركت مع عظم الخلاف نعوتها
حقائق ما نال المنى من يفوتها
ودونكها بكرا كأنّ ثبوتها • لأهل المعاني بالظهور مغاني

تخميس الهائية الأولى من الطويل الأول

لقد أكثرت أهل التجارب سبرها
لتدرك من هدي الصناعة خيرها
فيا من أتى يصطاد بالظنّ طيرها
حجارتنا في اللون تشبه غيرها • ولكنها في الفعل ليس لها شبه
لها حارس من مملك الأمر رادع
يصدّ به عنها إذا أمّ طامع
وللبحث عنها والكلام مواضع
فمنهنّ كالبلّور بيض نواصع • ومنهنّ مثل القار تعرفه البله
غدا بعضها للبعض في العلم آلة

خ أبيض ناصع

لذي فطنة قد نال منها دلالة
وكانت لصيد الجاهلين حبالة
وسيدها المرغوب عنه جهالة • فمن زل عنه لم يزل زايغا عنه
خفي على غير المحقق اصله
ولو بان يوما فيه اخفاه جهله
بما يقتضيه في الطبيعة فعله
فكم زاهد فيه وكم طارح له • جهولا ان لا بد في علمنا منه
يعز علينا فتح مغلوق بابه
لانكاره الاصل الذي في حسابه
فيا لك سرا عز كشف حجابه
هو المجتنى ثمر حدث في طلابه • به العملات الغسل والشرب والغمره
هو السر لا يدري الغبي ابتداءه
ليشرع في فعل ولا ما انتهاءه
هو الحجر الطامي تخذ عنه ماءه
اذا قبس عن علم به ما وراءه • من الصخر لم يوجد لجوهره كنه

فيا طالبا

فيا طالبا وافى يحاول فنه
ليظهر من مضمونه ما اجنه
عليك به من معدن ما اكنه
لظاهره مرأى قبيح وانه • على قبحه من حسنه كله وجه

تخميس الهائية الثانية من الطويل الاول

هديت وبعض الناس في البر قد تاهوا
الى منزل يحمي اخا الروع مأواه
بجد به ادركت غامض معناه
ينال الفتى بالجد ما يتمناه • ويدركه بالجد ما يتوقاه
ويسعد في منهج القصد وعيه
لاسرار رمز حير العقل وحيه
ويهلك رب الجهل في القصد نايه
ويخفق فيما كان يرجوه سعيه • ويأتيه ما يرجوه من حيث يخشاه
اذا صدق العاني به في اجتهاده
وابصر ما فيه معين فؤاده

فهذا فكم من ناقص بازدياده
وكم من مولٍ وجهه عن مراده • ومن معرض عن وجه ما يترجاه
ومن خابط بالجهل يتلف ماله
يميل الى ما عن هداه أماله
ومن متحمل فيه ينكر حاله
ومن متولٍ مطلبا لينا له • ومطلوبه في غير ما يتولاه
ومن عاشق قد ضوعفت حسراته
عليه وزادت بالجفا زفراته
ومن مدعٍ فيه عدته صفاته
ومن كاره للشيء فيه حياته • ومن راغب في الامر فيه مناياه
ومن طامع قد اكد الجهل حرصه
ومن ذي جناح بادر الظن قصه
ومن مدعيه وهو ينكر نصه
ومن جاهل اخفى التغافل نقصه • ومن عالم ابدى التجاهل خفاه
ومن خائف فيما يخاف أمانه

ومن

ومن بائن عما لديه مبانه
ومن منثنٍ عما يرود عنانه
ومن ناطق يجني عليه لسانه • ومن صامت والدر بين ثناياه
ومن غارق في ذنبه وهو تائب
ومن مبتغٍ نيل الرجا وهو خائب
ومن ظالم في فعله وهو عاتب
ومن مدرك مطلوبه وهو طالب • ومن مدعٍ ادراكه وهو مضناه
ومن رب نفس لا تزال غريقة
بجد ولا تلقى اليه طريقة
ولا قاربت يوما اليه دقيقة
ومن مبتغٍ عند المجاز حقيقة • ومن طالب ما فاته وتعداه
فهذا هو العلم الذي دق سره
وما صح الا للمحقق حصره
وفي ضمنه كشف الحجاب وستره
وكل بعقد بالذي الامر امره • فتلك بلاياه وهذي عطاياه

هو الله يهدي من يشاء له الهدا
ولم توجد الاشياء في ذاتها سدا
فاحسانه قد حل ان يتحددا

فلا بيأسن المرء من روح من بدا • يخلو ابيه طينة ثم سواه

واظهره للكون اكمل نسخة
تفيض قواها كل يوم بنضخة
وتركب من ازواج العلى كل برزخة

واشعل نار الروح فيه بنفخة • اضاء بها ما كان ميتا فاحياه

وصرف في كل الحقائق عقله
ليظهر ثم الفرع يتبع اصله
وكمله فردا واتقن شكله

واخرج منه زوجه شكاله • فقرت بها بعد التفرد عيناه

واولاهما الاحسان والجود منعما
واتاهما الفضل العميم وتمما
فكانا هما الاصل الذي فرعه نما

واظهر

واظهر واظهر من فوق البسيطة منهما • وابدعها من اجله فهي مبداه

فجل الذي ما زال ينفذ امره
ويشمل اصناف البرية بره
ويلزم كل الخلق في الاصل شكره

فذلكم الله الذي جل ذكره • وعز وحسبي ان اقول هو الله

اما شكره الموجب موجب خيره
فطوبى لمن بالشكر جد بسيره
وحاذر ذنبا منه ادرك ضيره

فلا تستعن فيما تروم بغيره • يعنك ومن يستغن بالله اغناه

وكن في رضاه دايم العمر ساعيا
وللامر عنه في الشريعة واعيا
واياك ان تغدو عن النصح لاهيا

ولا تعد في دفع المهمات كافيا • سواه فما يكفي المهمات الا هو

اطعه تنل عند المخاوف امنه
ودنه بصدق والقلب تسكن عدنه

ولا توح الامنة يوليك منه

وسل منه مهما شئت تعط فانه • مجيب اذا ما المرء ناداه لباه

وداع حريم الستر فهو حريمه

فان لم تراعيه فانت غريمه

ولكن رجالا قد هذبته علومه

وفوض اليه الامر فيما ترومه • تنل منه بالتفويض ما تتمناه

وثب ان ترد ادراك عالي مقامنا

بعزم غدا للنجح في القصد ضامنا

لتبدو من الاسرار ما كان كامنا

وصدق بنا واسأله فهم كلامنا • ففي ضمنه ما يرتجى من تلقاه

فمن ردد الافكار في فهم لغزنا

بتصديقه يهدى الى باب كنزنا

ويمكن منه ان يفوز بعزنا

فأي امرئ لم ينتبهك كنت رمزنا • بتكذيبها فكنت له عن معناه

فيا كتبا يهدى ببعض حرازها

اخو

أخو فطنة دراكة بجوارها

اذا حاولت حالا فقضت بنجازها

إذا ابنت من افكاره في مجازها • خواطر فهم في تحقق معناه

كتمنا ولا عار علينا بكتمنا

ليدرك عنا رب فهم كفهمنا

يطابق فيها حكمه وجه حكمنا

ولم يهمل الامثال فهي لعلمنا • مطايا اذا ما المرء حاول اقصاه

فيا طالبا للعلم شرقا ومغربا

تهذ بامثال لنا متهذبا

لتنظر منها معجم اللفظ معربا

فإن لنا فيها اتساعا ومذهبا • بعيد على غير المفكر ادناه

أتسلك نهج الظن والظن متعب

خصوصا لمن امسى به يتمذهب

وعنه بجهل للجسوم مجرب

وفي رمزنا تحت الاشارات مطلب • لطالب رزق طيب من خباياه

عليك بما في ضمنها يتقرر
من اللفظ في ايراده وتحرر
ترى جبلا فيه المعادن تظهر
بجانبه الغربي بحر مستبحر • اذا زخرت اولاه ماجت باخراه
قوت   اذا ابدت الامواج منها التطامها
أبانت لتحريك الطباع هوامها
بأبحره منها تثير غمامها
له زرقة جلا البياض ظلامها • بنور اخضرار يملأ العين مرآه
يروي ظما محرورنا من زلاله
ويبركوا به الدوح الذي بظلاله
يقي الروض حر الشمس عند انتقاله
كأن الذي تذروا الصبا من رماله • سحيق من الكافور يعبق رياه
فيالك من بحر به النار تقبس
به حيوان حامد متنفس
له مدة يطفوا بها ثم يغطس

وفي

وفي الجانب الغربي واد مقدس • سقاه الحيا دمعا فاضحك مرعاه
فيالك من واد سقى الجود غرسه
فجمل مرآه وكمل انسه
تعبق وبرج الجدي قد ضم شمسه
بأسفله ثلج اذا الحر مسه • تحلل حتى يستقر بأعلاه
وهذا هو الماء الذي قد ترددا
الى الطرف في شرق وغرب ليعقدا
فمن ذا رأى ثلجا عن الحر جمدا
تكون من صخر اذا بله الندا • جرت منه ادهان لطاف وامواه
فيالك ماء سائلا في انحداره
تحلل من صخر رسا في قراره
باسفل واد نابعا من مغاره
لذا شجرات غدوناه بنارة • تملأنا دنياه نورا وضوءاه
اذا ما تغطى جوه بغمامه
وسح على ارجائه بانسجامه

تودي ثرى كثبانه وآكامه

كأن على أغصانه من حمامه • نوائح لا يبرحن يندبن معناه

إذا انتقلت أفلاكه وتحركت

توافقت غيوم يضحك الروض إن بكت

ولكنه والأرض بالري قد زكت

إذا صفر التنين فيه تدكدكت • رباه وبست هضبه وثناياه

ذوت من لظى أنفاسه وضرامها

وتأثيرها في لفحها لرغامها

فدكت عوالي هضبها وآكامها

فصارت هباء فانثنى لالتقامها • وصيرها في جوفه فاغرا فاه

تصدى لتلك الأرض بالعزم ناهضا

إلى أن غدا للأشعر والرسم داحضا

وصير فيه ماءها العذب غائضا

فلما أعاد الهضم كالدم ماهضا • غذاه فهذا الذي كان هباه

أدارته عن طبع له وأدارها

بما

بما قد أبارته به وأبارها

هنالك أعارته الحلا وأعارها

فصار بها في طبع ما قد أصارها • فيا حسن ما أدناه ما كان أدناه

فيا من أعار الرمز في السمع أذنه

واصرف نحو الفهم بالجد ذهنه

أفوله م قد حلت لنا ردهنه

فأجهد برفق ذلك الدهن إنه • دواء عظيم النفع في سم أفعاه

فإن تفهم التنين ثبت للغوز ما

لتفتح بالطلسم منها كنوزنا

وتبرز في ميداننا كبروزنا

فهذا هو المدفون بين رموزنا • وهذا هو المكنون مما خبأناه

وهذا الذي في شرقه ثم غربه

وفي بعده بالرمز غاية قربه

وهذا الذي أغوى الأنام بكتبه

وهذا هو السم الذعاف فعش به • هنيئا فقد نلت المنى من تغداه

فيا لك ترياقا تركب فارقا
وسما ذعافا يترك الجسم زاهقا
وماء حياة يترك الميت ناطقا   يبعث
على انه لو سقي الفتيل ذا انقا • بماء مذاق فاتر منه هواه
هو السر لا يحظى به غير اهله
لما وقفوا منه على كنه فعله
فان نلت معنى وعه بعد اصله
فلا تك من قوم تباهوا بفعله • فكانوا بما ابدوه من الجهل صرعاه
وراع طريق العقل في العلم واعتمد
على الصدق في معناه في الفعل واقتصد
وخل خليا من معانيه يستمد
وكن شاكرا الله نعماه تستزد • بشكرك اياه زيادة نعماه
وقم بشروط الدين ما استطعت عارفا
وكن عند حد الشرع ما عشت واقفا
وكن واثقا بالله تلق لطائفا

وخفه

وخفه يخوف منك من كنت خائفا • أذاه وترضى منك ما كنت ترضاه
ولا تتهم مولاك في كل فعله
فلم يخل الامر من حقيقة عدله
ولا ترتجي الا من خزائن فضله
ولا تعتصم ما دمت الا بحبله • فمن يعتصم بالله مولاه نجاه

تخميس الواوية الاولى من الطويل الاول

تمت وصال الحب اكبر شاهد
عليه الذي عن عذوله معاند
لذاك تراني مع جوى متزايد
أغالط مهما سميت ام خالد • لدي كأني من محبتها خلو
اذا هجرت ابدي التراضي بهجرها
لتخفى على الحالين مضمون امرها
فابذل جهدي في صيانة سرها
وأستر بالاعراض ما بي لذكرها • فيفضحني فيما أحاوله الشجو
وهل يختفي وجدي بها وتشاغلي

وحال عن البلوى بها غير حائل
فأخفي الذي عندي مخافة عاذل
ويظهر تأثير الهوى في شمائلي • فيعلن حالي أنه ليس بي سهو
وإني لمفتون الفؤاد بقربها
أرى في هواها تيهها عن سبيلها
ولم يجد كتماني لما بي وما بها
ولو طوعت لي النفس كتمان حبها • لنم على الدمع والجسد البضو
أينفعني في الحب إنكار جاحد
ودمعي على الخدين أكبر شاهد
وإني لسكران بها سكر واجد
وهيهات يصحو القلب عن أم خالد • وعنها وعن مارية ما له صحو
لئن قادني نحو الهلاك هواهما
فما أنا ممن أنتهي بسواهما
أما أنا في حبيهما وهما هما
فتاتان بيضاوان حلو لماهما • وحسب المشوق الصب ذاك اللما الحلو

قضى

قضى لهما بالحسن مسطور لوحنا
وبالحب والوجد الخفي ونوحنا
فما كتمنا ذا الأمر إلا كبوحنا
هما سرو ما الحسن الذي حسن دوحنا • إذا ما انثنى فيه شبيههما السرو
صفا لهما كل امرئ وتعشقا
ولذ له في ذاك حبهما الشقا
قضيبان عن أصل زكي تفرقا
إذا ما ستا زهوا تميلان عن نقا • كأنهما غصنان هزهما الزهو
يحق أن كبرا عن وصال الأجانب
ولم يستحيا إلا بوصل الأقارب
فعل الغريب عنهما غير راغب
لقد عز يا وصلا على كل طالب • وصالهما فاستيأس الحضر والبدو
تحير في أمريهما كل عاقل
من الناس فضلا عن غبي وجاهل
فكم عذبا بالهجر مهجة غافل

تحيّر في أمريهما كلّ عاقل
من الناس فضلاً عن غبيّ وجاهل
فكم غدا بالهجر مهجة غافل
ووصلهما سهل على كلّ فاضل • ولكنّه للغمر ليس له نحو

يعزّ على غير المحقّق ما اشتهى
من الوصل للذات التي حازت النهى
وما كلّ ذي طرف سها يدرك السها
ولكنّه للفيلسوف أخي النهى • له قدم يدنيه من طوره الخطو

هو العلم المعلوم إن كنت عالماً
يهيم إليه من به ظلّ هائماً
يشير إلى الطور علا الأفق قائماً
له جانبا سفل وعلو كلاهما • تباعد حتى ليس يدركه العدو

فما نال منه القصد غير مهذّب
غدا واقفاً منه على كلّ مذهب
بعزم فتىً إذ أمكن الوصل يطلب

فيالك

فيالك من وصل إذا ما جرى غب • ليدرك مرعاياته شغبه الشأو

فيا طالباً في العلم أصبح راغباً
أصخ لكلامي تدرك القصد طالباً
خذ الأمر عن ركنين فيه تناسبا
وما بين قوسي حاجبين تقاربا • بأقرب مما طال سفليه العلو

تخميس الواوية الثانية من الطويل الأول

دعاني من المفتون في العلم بالدعوى
وممن تعاطى قوة وهو لا يقوى
ولا تقصدن إلا الذي يكشف البلوى
خليليّ لا والله لا تنفع الشكوى • إلى أحد إلا إلى الله عالم النجوى

هو الملك المقصود عالي جنابه
هو الواهب المرجو حسن ثوابه
هو الراحم المأمول يوم حسابه
فلا تقرعا في شدّة غير بابه • فما من إله غيره يكشف البلوى

فإن تطلبا العلم الذي قد ذكرته

من الرمز ما ينفي به العقل ظنه

فلا تطلبا الا من الله منّه

ولا تفزعا الا اليه فانه • اليه جميع الخلق تفزع بالشكوى

أنيبا اليه في النوائب واسلما

الى امره في كل وقت لتسلما

فما من اله غيره قد علمتما

وديناه بالتقوى تفوزا بخير ما • يدان به في القول والعمل التقوى

فطوبى لمن للامر اصبح سامعا

مطيعا لاصناف المكارم جامعا

وفي اللطف بالتقوى من الله طامعا

فمن يتق الرحمن يرزقه وادعا • وينهج له سبلا الى كل ما يهوى

فدونكما النصح الذي قد تقررا

فان انتما راعيتماه بلا مرا

بدا لكما السر الذي حير الورى

فان نلتما ما ترجوان فبالحرى • وان خفي السر المصون فلا غروا

اديما

أديما عليه الفكر فيه وكررا

ولا تقنعا فيه بظن تصورا

من الوهم مالو تحسبا وتغررا

ولا تجزعا من شدة الامر واصبرا • فصبر كما مستجزل لكما الجدوى

الا فاصبرا في امره صبر ثابت

ببرهان منطيق وفكرة صامت

ولا تعجبا من حائر فيه باهت

ولا تسكبا دمعا على فوت فائت • ولا تجزعا الا على اجل يطوى

أصيخا لسر اغطش الرمز ليله

واسبل بالكتمان للسر ذيله

فلا تكلا الا الى القسط كيله

ولا تطلبا الا من العلم نيله • تنالاه ان اتقنتما علمه عفوا

فان قمتما علما به واستويتما

وراعيتما اسلوبه وارتويتما

تنالا الذي من اجله قد سعيتما

فان أنتما لم تفعلا وادعيتما • هوى البشر لم تثبت بقولكما الدعوى
فلو تنظرا فيه الى من سواكما
من المستحير المبتلى ببلاكما
لامستتما في محنة من عناكما
وأصبحتما في حالة من بكاكما • كحالة من يبكي على طلل أقوى
فان تجبنا فالجبن ليس بلائق
وان تنهضا جهلا فغير موافق
وكم عن بلوغ في العلم عائق
وما حق من يبكي وليس بعاشق • لدار بحزوى أن تقول له حزوى
عليكم بافكار صحاح قريبة
تبين بها في الرأي كل عجيبة
وتظهر بالتأويل كل غريبة
وان تمسيا من علمنا تحت ريبة • فلا بد ليا في جفر أسرار نادلوا
نصحتكما لا تعملا بهواكما
فلن تبلغا بالظن فيه مناكما

ولا تبعدا فالمبتغى في حماكما
ولا تذهبا في مهمه من عناكما • فتنقطعا حسيا وتنهرا عدوا
فان أنتما لم تتبعا من هداكما
الى الرشد حتى تأمنا ما دهاكما
فردا عن الامر الذي قد عناكما
والا انهضا ان كنتما من هواكما • على ثقة منه الى الغاية القصوى
فان تعلما فالعلم يدني اتصالها
وان تجهلا فالجهل يقصي منالها
فلا تضجرا من هجرها واصبرا لها
أو اطرحا أروى فان وصالها • ظنون لمن لا يهجر النوم في أروى
فان تقهرا الجهل تظفرا بزيادة
وان تتركاها تحرما من سعادة
ولا تحسبا في ما بلا عن ارادة
فقبلكما ما همت منها بغادة • أرى الارض من شوقي الى قربها تطوى
صبرت على حالي وفاها وهجرها

لمعرفتي منها بمضمون سرها
اضل واهدى بالجبين وشعرها
منعمة كالغصن ارهف خصرها • فهميانها في مثل خنصرها يلوى
خفي امرها جدا الافراط وضعها
ولم يختفي الا لغاية لطفها
فيا لكما هيفا من لين عطفها
اذا ما مشت تهتز من ثقل ردفها • فتحسبها من خمر ريقتها نشوى
تميل فتزري بالغصون وقضبها
وترنو فتودي بالمهاة وسربها
وتسبي فؤاد الصب من خلف حجبها
وتسفر عن شمس اذا اقبلت بها • على الدجن صار الدجن من ضوئها ضحوى
دهاني هواها حين شاهدت حسنها
فوافقت اشجاني وخالفت من نها
وهونت خوف النفس فيها وامنها
فما زلت والاحشاء تهفو كانها • لشدة ما القى بنار الجوى تكوى

ارى

أرى جورها في حبها مثل عدلها
وابذل نفسا ما سخوت ببذلها
وكم بت والاشجان عندي لمطلها
اذيل مصون الدمع في نيل وصلها • فكنت كاني منه اخبطني عشوا
رمتني نبال اللحظ عن قوسي حواجب
فؤاد محب ان جفت غير عاتب
لتمنع نيل الوصل عن كل راغب
فلما رأيت الوصل منا ناى بجانب • ولم استطع صبرا على الرشا الأحوى
بقلب من البلوى يكابد حزنه
ويسلك من بر الصبابة حزنه
ودمع على خدي يخد صحنه
وهاج من الاشواق ما بي لو انه • يهيج برضوى ذاب من حره رضوى
وقد دق حالي عن تعين وصفه
وشاهد مني القلب اسباب حتفه
ولم يستطع حمل الغرام لضعفه

سألت الذي يحيي العظام بلطفه • فيجعلها للروح بعد البلى مثوى
وعالم اجزاء الامور وكلها
ومنشي فروع الكائنات واصلها
باسمائه الحسنى ورفع محلها
ليفتح لي في الحب ابواب وصلها • فلست على اثقال هجرانها اقوى
فادركني باللطف والعود قد ذوى
لعظم الذي لاقيت في مدة النوى
وحض فؤادي بالرعاية فارعوى
فقرب مني دارها فاذا الهوى • وان كان مر الهجر احلى من السلوى
فمكنني من وصلها بعد ما قلت
وادركت المقصود تعسي وما سلت
بوصل التي في مر هجرانها حلت
فلما التقينا بالمعرف اقبلت • تواصلني حبا وتهجرني زهوا
ظفرت بها والقلب بالوصل يمتري
بطول مطال ضاق فيه تصبري

فيالك

فيالك من وصل بهجر محدد
فلم ارا اشهى من وصال مكدر • بهجر اذا لم يفسد الكدر الصفوا
ولم ارا احلى من وصال على النوى
اتاني يطب القلب من علة الجوى
الى ان تساوينا فيا حسنه استوى
فكنت واياها وقد لفنا الهوى • كانا معا ماء الغمامة والقهوى
فيا طيب عيش بالوفاء بدا لنا
وتيسر بعد الانحراف اعتدالنا
وقرب من بعد المطال اتصالنا
فلا تنكرا بعد الفراق وصالنا • فما برحت مني على بعدها عضوا
تروي فؤاد كان بالهجر في ظما
وجل وفا قد كان قبل محرما
فلا تنكرا في امرنا ما رايتما
ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما • بتفريقنا جزءين من عودنا جزوا
حفظت لها من نسبة حق حرمة

وتنزهت عرضي عن تعرض تهمة
وهل لا أرى في الوصل أكبر نعمة
وقد خلقت مني بلطف حكمة • كما خلقت من آدم زوجه حوا
لقد جردت يوم الوصال مسوحها
ليظهر من بعد الخفاء وضوحها
وينبسط في نظم ونثر شروحها
وإني وإياها لضدان روحها • على الوصل تنمو وجسمي بها يذوى
فهذي هي الجنس الذي قد تنوعا
وضاق على عقل المفكر مشرعا
وغيبت فيه كل سر وأودعا
وصنوين من أصل عريق تفرعا • إذا أرويا يظما وإن ظميا يروى
فيا لهما أصلين فرعهما زجا
فمال إلى تأنيبه كل وعرجا
فلما استقاما في المزاج تدرجا
تعشق هذا هذه فتزوجا • فكانت له عرسا وكان لها صنوا
فكل

فكل إلى كل بنسبته انتمى
وكل إلى كل لرغبته ارتمى
وعن صحة التدبير فيها تقدما
رسا ذلك الأصل الذي اهتز عنهما • وطالا على زهر النجوم به زهوا
هما المشتهيان الخفيان شهرة
هما الغصنان المستناران نضرة
هما القمران المستنيران زهرة
إذا انتهيا صارا هنالك سدرة • مزخرفة في جنبها جنة المأوى
فأكرم بها من سدرة في سكونها
وتحريكها إظهارها لغصونها
نمت في جنان شربها من عيونها
فما زلت أجني من خلال غصونها • وأوراقها في طاعة ثمرا حلوا
ظفرت بها من بعد علمي بأصلها
وراعيتها في وصلها بعد فصلها
فأصبحت أجني ريعها عند حملها

وآكل منها غير غاو بأكلها • وقد كان ابليس بها آدما أغوى

ولم يثنني عن قصدها بعد دارها

لما كان عندي من طريق اختبارها

فأصبحت مسرورا بقرب جوارها

ولكنني لم ألتقط من ثمارها • الى غير أدناها الى قاطف قنوا

هي السدرة الموجود في ظلها الهنا

معرّشة في جنة حلوة الجنا

قنعت بأدناها فنلت بها المنى

فلا تريا سهوا تناول ما دنا • فاني أرى في غير ذلكما السهوا

فلا تحسباها للجهول مباحة

فما حل منها غير ذي العلم ساحة

فكم ملأت من مدرك السر راحة

وكم طالب يرجو من البعد راحة • ولو عرف المطلوب ما اكثر الخطوا

تخميس حرف اللام الف من الطويل

لقد أدرك السر الخفي وحصلا

ونال

ونال الذي عن كل مرتبة علا

حكيم دقيق الفكر لما تبتلا

تفكر في ارمازنا وتأملا • ولاحظ منها مجملا ومفصلا

تبصر في كيفياتها متفكرا

وردد فيها الفكر جدا وكررا

ليظهر ما قد كان منها مستترا

فأبصر رمزا للشروح مفسرا • وشرحا لنقصان الرموز مكملا

تصدى لفض المتن بالفكر شارحا

على طرف رأى في حمى الرمز سارحا

فأبصر غرار الاشارة ناصحا

يرى الغر من جهل بها السر واضحا • فيمنعه التأويل أن يتأولا

فيا طالبا أضحى لذا العلم عاشقا

يؤمل ان يضحى لمن نال لاحقا

تفكر فليس الرمز للمرء ناطقا

وما كل ما يحكي التوهم صادقا • ولا كل ما تحوي الظنون محصلا

عليك بفكر لا يعن كلاله
وحسن اجتهاد لا يلوح ملاله
لتحظى بسر شاق كلا وصاله
وعلم قريب في العقول مناله • وان كان عنه الجهل بهما مغفلا
تصدّ له بالفكر في الاصل دايدنا
لتبدي خفايا سره وتبينا
ويبدو لك الامر الذي قد تبطنا
ومشتبه الالفاظ ما كان بينا • ويسهل المعاني منه ما كان مشكلا
وحسب رموز القوم من ظل رابضا
على طرف فكر بالدلايل ناهضا
بعرفانه في لجة الرمز خائضا
فخلص منه زبدة الحق ماخضا • بمخض حوى منه اللباب المنخلا
تصدى بنفس للعلى مستحقه
مواصلة للجد من غير فرقة
فادرك في المعنى بها كل دقة

فنال

فنال به الدنيا بغير مشقة • باليسر تدبير يرام واسهلا
فلو دار فيها غيره الف فورة
وثار الى ادراكها كل ثورة
لما نال من وصل بها بعض زورة
أخونا الذي يأتي بعشرين دورة • من الفلك العالي ليحضر مهملا
ويغدو رايا للحقايق ناقدا
وعزما الى اوج المجرة صاعدا
ويحيي من الارماز ما كان بايدا
فيصلح بالناموس ما كان فاسدا • ويفتح بالقابوس ما كان مقفلا
ويصبح للمفقود بالرمز واجدا
فيغدو به المولود في النار والدا
ويصطاد بالتدريج ما كان شاردا
وينقص وزن الامر ان كان زايدا • ويجبر منه النقص او يتعدلا
فلا تستوي الاوزان الا بعدلها
ولا تألف الاجناس الا لشكلها

ليظهر من اصل القوى فرع فعلها
ويجلو من رين الطباع بصقلها • الى ان تراها من صفاء سجنجلا
ويشرع في تأليف جسم مجدد
وتعديل برد بالحرارة يغتذي
وينقي بلطف الغسل جوهرها القذي
ويبسط برد الحلم في الغضب الذي • كان به جمرا على القلب مشعلا
ويظفر منها باليقين بضاعة
ويملك في الدعوى عليها استطاعة
وتضحى قواه في النفوذ مطاعة
ويطفي نيران التمني قناعة • ويدرك اطراف الخطوب تعقلا
ويدرك غايات النهى بفراسة
ويعلو على اوج العلا برياسة
ويصبح من بعد الجفا ذا كياسة
ويبرم في الآراء عقد سياسة • عسيرا على الايام ان يتحللا
ويشرع في الترطيب بعد جفافها

لتعتدل

لتعتدل الاخلاط بعد انحرافها
ويحصل امن النفس بعد مخافها
وتأتلف الارواح بعد اختلافها • وينصب من اجسادها ما تميلا
ويسلب بالتدريج من كان سالبا
ليذعن للمغلوب من كان غالبا
ويبدو من الستر الذي كان غاربا
ويلحم ما بين النفوس تناسبا • شديدا على الاحقاب ان يتزيلا
ويسعف منه ناقصا بتمامه
ويكسب طبع الحر برد سلامه
ويجمع منثور الحجى بنظامه
ويبعث من وقت البلى في عظامه • جديدا على طول التغير والبلا
ويحصي من الالقاب ما ليس يحصي
برأي من اسباب الربا متخلص
ويظهر نسل الاصل بالطبع من خصي

وينفخ روح البرء في جسم امرض • وان كان داء في الطبيعة معضلا
وينزل من اعلا الشناخيب عصمها
فينطق من خرس لها بحر كلمها
ويظهر من كل القضيات حكمها
ويجعل بالابصار من كان اكمها • يرى النمل في قطع من الليل اليلا
وينقذ من قد ظل غرقان لومه
الى ساحل التهذيب من بعد عومه
فيوقظ بالارشاد من بعد نومه
ويلحق الفا من اشايب قومه • برتبته فضلا وان كان افضلا
ويثبت للعلم المصون دلائلا
لينفي بها ما كان بالظن حاصلا
ويهدي بنور الرشد من كان جاهلا
وينقل بالتاديب من كان كاملا • طباعا الى حال اتم واكملا
فيبدو جليا كل فرع واصله
ويعلم منه كل عقد وحله

لكي

لكي يستوي في صنعة الوزن عدله
ويصدع بالحق الذي هو اهله • ويرشد حيرانا على الغي مقبلا
ويلحق معلول الهوى بعلاجه
ويسدي اليه منه قدر احتياجه
ويهدي شتيتا هائما في لجاجه
ويمنع باللطف الذي في مزاجه • معاديه من ان يقول ويفعلا
فهذا هو السر الذي من تحصلا
له نال غايات المطالب في العلا
وهذا هو الحرز الذي يدفع البلا
فلله ما اهنى عطاء واجزلا • واسنى بهاء في اللقاء واجملا
وانسب في صون العفيف لعرضه
عن الغش في نقل الصلاح وفرضه
واوسع في طول الزمان وعرضه
واحكم في ابرام امر ونقضه • واسرع في انفاذ حكم واعدلا
واجدب للعزم الكليل بحضه

على طلب للرفع من بعد خفضه
واسرعه للبسط من بعد قبضه
وانقض ما يعيي الذي لو يعضه • رمى الله ركني طود ما لتزيلا
واكسبه بعد التغلظ رقة
واورثه بعد الكثافة دقة
فاضحى له بعد التجمع فرقة
وصار هباء ينفض الجو زرقة • عليه اذا هبت له الريح شمالا
خصوصا اذا ما انقض ختم جنوبها
وظل صباها مائليا لجنوبها
على الاثر في تشريقها وغروبها
فان جنبت لفت به في هبوبها • جنوب بخارات يضيق بها الفلا
فيا لك ريحا لم يرعنا اضطرابه
اذا ما عتا عصفا وعت عبابه
واقبل يدوي بالرعود سحابه
تسوق بها جونا مشفارا بابه • اذا عصفت في جانبيه تكللا

سحائب

سحائب وافي جرمها متراكما
تعبس اما او مض البرق باسما
فيا للبخار قد اثار غمائما
اذا اجردت فيه الرعود صوارما • من البرق خلناه على الحرب قسطلا
يرجع كي يشجي المشوق حنينه
ويظهر من فرط الغرام انينه
وتذري على تلك الديار جفونه
وتبكي على ميت طوى البين لينه • بيبس شعاع الشمس حتى تمحلا
فيا لك شمسا ليس يدرك كنهها
فان لم تكن شمس السما فهي شبهها
وغادية يبدو رضاها وكرهها
من الارض فاهتزت واسفر وجهها • وجاد به ماء الحيا فتهللا
اسال مصون الدمع في البين جفنها
فروى ثراها عند ما سح مزنها
فالبس انواع الازاهير صحنها

فجاءت عروسًا يملأ العين حسنها • إذا ما ترقى الطرف فيها تسهلا

فيا عانسًا لم ترخ يومًا ستورها
لغير حكيم قادر يقرأ سطورها
وجوهرة لا يستبيح ظهورها
لها زهرة لا تذبل النار نورها • مدى الدهر حتى تذبل الشمس يذبلا

هي الروضة الفيحاء مزهرة الربا
تعطر منها نشرها وتطيبا
فعطرت الآفاق شرقًا ومغربا

خ نمسك

كأن صباها حين ينسجها الصبا • بنفحته يهدي إلينا القرنفلا

خ شذاها

غدت تحدق بالرموز بعيدة
ودامت على مر الزمان جديدة
فيا روضة في الحسن جاءت فريدة
كأن الغمام الغر يهوى خريدة • بها كلما اعترت عليه تذللا

رأى في الهوى منها إليه قرابة
وقد كان هذا الرأي منه نجابة

لهذا

لهذا نرى منه إليها إنابة
فيضحك من زهو ويبكي صبابة • ويقبل من حب ويعرض عن قلا

تصعد عنها عارجًا في طلوعه
وآذن بعد الارتقاء في رجوعه
يشير إلى دمعه في وقوعه
كأن على لباتها من دموعه • وتغر أقاحيها فريدًا مفصلا

مطهرة لم تحتش لوثة عرضها
سوية صحح طولها مثل عرضها
وفي عقدها بالحل بسط لقبضها
كأن رباها في مجاسد أرضها • كواعب يسحبن الملاء المذيلا

تناهت جمالًا في جميع صفاتها
بما نوعته من زهور نباتها
وتعديل مروي شربها من فراتها
كأن نمير الماء في جنباتها • ترائب لم تعهد سوى الحسن صيقلا

حوى صبغة التكميل حسن انتسابها

لتعديل قسمي مائها وترابها
تغالوا وقد وافت بصيب نصابها
كان من الا كثير فيها مشابها • لها دونها فيما وصفناه مثلا
فهذا هو السر الذي كان دائما
الى كل ذي بال خبيئا ملائما
لعمري لقد كررته لك ناظما
فإن كنت من اخواننا كنت عالما • بأني وضعت الحق في الرمز مجملا
فإن كنت ذا علم تدبرت اصلها
وأدركت بعد العقد بالرمز حلها
فكن عارفا اصل القضايا وفصلها
وإن لم تكن منا فلا تعترض لها • فما طائري فيها عليك بأخيلا
قصدت بتمثيل الرياض تفننا
ليجني من امثالنا السر يجتني
فذو العلم منها واثق بالتيقن
ورب غبي بالجهل يحسب انني • وصفت بها ارضا وروضا وجدولا

فيوقف

فيوقف هذا الوصف بالطرحته
عن الفكر في أمر يحاول حدسه
فيشبه منه اليوم في العجز امسه
ورب امرئ قد هذب العلم نفسه • اذا انتسبت اعراقها كان دغفلا
ابان من السر المصون أساسه
وفاق بحسن الرأي منه اناسه
وصحح بالفكر البليغ قياسه
وان حاول التدبير حل نحاسه • يرقو الى جزئين عال واسفلا
واصلح بالتلطيف ما كان فاسدا
واحيى بروح اللطف ما كان بائدا
وكلس ارضيا وقطر صاعدا
وحلل قبل الغسل ما كان جامدا • واجمد قبل الذوب ما كان حللا
وراعى طريق العدل فيه محررا
ليصفو به ما كان قبل مكدرا
وبيض بالتدريج ما كان اغبرا

وسود محمرا وحمر اصفرا • وصفر مبيضا وبيض اكحلا

فأضحى بها الطالب من الدهر غائصا

وما كان منه غائصا ظل راقصا

فصيره من شائب الافن خالصا

وعدل في التأليف ما كان ناقصا • وركب بالتعديل ما كان فصلا

وعالجه بالري من علة الظما

لينمو من السقي الموافق فانتمى

واخرجه وافي الشروط متمما

وألبسه الغفير لونا كانما • كساه به ثوبا من الدم اشكلا

يهتدى الى نظم الرموز وصفها

فما راعه في الوضع كثرة وصفها

بما عنده في النفس من فرط لطفها

فذاك الذي طبنا نفوسا بكشفها • اليه واما غيره طالبا فلا

تخميس البائية الاولى من الطويل الاول

لقدما لعزما بالتيقن ينهض

حقة

حقيقة علم عنه ذو الجهل معرض

على انني والعلم للجهل مبغض

اقول لقوم ناهيا حين اعرضوا • عن المذهب المحمود لو ينفع النهى

اشرت اليهم فيه ابدا اشارة

وابديت خافيه باجلى عبارة

وقلت لهم لو تفطنوا الامارة

الا لا تروموا علمنا من حجارة • اذا حميت لم يبد اسرارها الحمى

ابنت لكم ما كان من قبل يشكل

وبرهنت والبرهان في الحكم فيصل

فلا تنكروا قولي فما عنه معدل

ولا تعرضوا عما يعوض وتقبلوا • الى غير ما في طبعه الذوب والجرى

خذوا في الذي قررته خير ماخذ

براي لاسلوب الحقائق محتذي

ولا تقصدوا تجريب ذي جوهر قذي

ودونكم المطروح في الطور والذي • قديما على موسى به نزل الوحي

خذوه فحلوا ماءه بهوائه
وسقوا بقسط أرضه روح مائه
على ثقة من ضبط وصل آبائه
ولا تزهدوا من رنحه في اقتنائه • ولولا لكم من خبث هيئتها غشي
باظهار مخفي واخفاء ظاهر
وتطهير مقصوص وتأنيس نافر
ومروا على ذي المنهج المتغاير
وقد فزتم منه ببيضة طائر • له لبن لم يحو سائغه ثدي
الا فاعجبوا من بيضة عز ثمنها
ولم يبد الا للمحقق رسمها
نصفها وما في الشرط ان يذكر اسمها
هي البيضة المدفون في الرمز علمها • فإيضاحها لبس وإثباتها نفي
لقد ظهرت بالوصف وهي خفية
وقد طعنت في السن وهي صبية
على انها ان دبرت وهي بنية

بلغت

اذا طار

اذا طار عنها قشرها فهي حية • ضئيل لها من رقم جلدتها وشي
فهذا هو الأفعى الخفي انسيابه
ومن ناسب الترياق في النفع صابه
فيا لك تنينا موشى اهابه
يحلل تركيب الجسوم لعابه • ويعذب طعما عن مذاقته الشري
فلا عجب لسم في الطبائع سائغ
حكى فعله الترياق في قمع ما ضيغ
كريه لذيذ منعش الجسم دامغ
على أنه ان مجه غير لادغ • فأبعد شيء من حلاوته الأري
فهذا هو العلم الذي ضاء نوره
وهذا هو الحصن المنيع سوره
وهذا هو السر القليل خبيره
أبت أمة للناس الا ظهوره • فاعينهم صور اليه وهم عمي
فكم منكر فيه تغالط ظنه
ويتعب فيه بالتعسف ذهنه

ولكنه ان اتقن الرأي فنه
مبينة افعاله فيه انه • هو الحجر المرموز لكنه يسي
عزيز على من ليس يرصد نجمه
ويحكم في حكم المواليد حكمه
ليظهر سرا اوجب العقل كتمه
فيا ناظرا في الكتب يطلب علمه • رويدك لا يدهشك عن قربه النائي
وياقائما في الليل يرقب فجره
ويرصد من بين الكواكب بدره
عليك بحسن الرأي ان رمت امره
ويا قارئا في الكتب ان نلت سره • فلا تبغ افسادا فيقصر عنك البغي
وكن سالكا نهجا من الدين واضحا
ولا تك للسر الالهي فاضحا
ولا تبعد الداني ولا تدن نازحا
ولا تمش مختالا ولا تسع مازحا • فيعرب عن نقصانك المشي والسعي
ولا تعتمد فيه على قول مخطئ

مزلزل

مزلزل رأي للدلائل مرجي
معيد لتخريب المحال ومبدي
وكن عند رأيي فهو في لبة امرئ • يصون به من نفسه ابدا حلي
فكم من اناس صيروا البحث فنهم
على غير اسلوب يطابق ظنهم
لذا بعد الاكثار للهجر دفنهم
ولا تر في فيهم قصيرا فانهم • يقولون في الامثال ليس له رأي

تخميس اليائية الثانية من الطويل

ايا من غدا في مهمه الرمز خافيا
ليبدي منه بالتوهم خافيا
ابدوا وقد اصبحت للعلم قاليا
اذا كنت من علم الجواهر خاليا • فما انت من علم الصناعة حاليا
تميل الى فرع وتترك اصله
وتشرع في فصل ولم تدر وصله
وكيف ينال الوصل من بت حبله

وهل عمل لم يسبق العلم قبله   وان كان سهلاً ممكناً أن يواتيا

وقعت على التجريب بالظن ديدنا

على غير أسلوب تراه مبينا

وكم طالب امسى بذا العلم في عنا

تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا   وما كل ذي علم ينال الأمانيا

فكم حاز فيه عالم لا تساعه

وما ناله من بعده طول باعه

ورب جهول هائم في اتباعه

وأحمق ساع طالب من طباعه   معاني لم يطبع لهن معانيا

فليس ينال السر غير مداوم

على الفكر فيه بالدليل الملائم

الا ان قاضي العقل اعدل حاكم

فلا يفتكر في كتبنا غير عالم   ليبدي منها ما التفكر خافيا

هو الرمز ما لم يصبح الذهن قابلا

لصورته في الأصل لم يك حاصلا

فلا

فلا ترج منه السر ان كنت ذاهلا

فما بعد مرجو لمن كان جاهلا   بالفاظنا ان يستبين المعانيا

فيا لرموز هادمات بمثلها

مباني ظنون الخابطين بليلها

فيا طالبا من حجبها رفع ذيلها

هي الصنعة المضروب من دون نيلها   من الرمز استار تشيب النواصيا

نأت عن غبي ليس يبرح هائما

على حبها ما لم تراه ملائما

وعزت على الطلاب بالجهل دائما

ولكنها ادنى اذا كان عالما   الى المرء من حبل الوريد تدانيا

فكم جاهل بالكشف للرمز مغرم

يحاول ما يرجوا بغير تفهم

ويطمع في علم بغير تعلم

واني لأستحيي من المرء يرتمي   به الظن في فلك الرموز المراميا

لقد فاض منه الجهل بالظن فيضة

كما غاض منه العقل بالعجز غيضة
ومذ خل بحر العلم حاول فيضة
ولو يحفل العلم الرياضي روضة وكان عن العلم الالهي لاهيا
فيا طالبا افنى الزمان تحسرا
على نيل سر للخواطر حيرا
نظرت ولكن عن معانيه مقصرا
اعد نظرا فالظن كالعين لا ترى على البعد اجرام الجسوم كما هيا
اذا كنت ذا فكر مطابق فكرنا
تمكنت من ادراك صورة امرنا
فلا تلحن بالظن لجة بحرنا
ابالظن والتخمين ترقى لسترنا وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
فيا من ترجى ان يصير الى الغنى
بصنعة علم الكيميا بلا دونا
بلا رغبة في العلوم تدنو بها الجنا
اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى بادراكها من كان للعلم قاليا
تير

تسير على العميا في غير دربه
وتقرا ولا تدري حقيقة كتبه
كطالب شرق سار في فج غربه
وممتلئ غيظا كان بقلبه من الغيظ جمرا للجوانح كاويا
تصدى ولا عذر لديه لعتبنا
واصبح بين الناس مغرى بسبنا
بلا سبب لكن تحمل ذنبنا
يسيء بنا ظنا لاشكال كتبنا عليه فما ينفك فيها مماريا
تطلبها حينا ليدرك اسها
وظل بلا علم يطالع طرسها
وكيف يرى فيها وقد ظن عكسها
فكان يرى من غرة ان درسها يعرفه الغازها والاحاجيا
تخلى عن استبصارها فتجلت
وولى عن المقصود فيها فولت
وكيف يرى المعلول من غير علة

ونيل الثريا منه أهنى من التى يظل بها من شدة الشوق هاديا

اذا شاهد الأرماز اصبح ذاهلا
ولو ير ما يبنى عليه الدلائلا
فلم ير منها فى التامل حاصلا

أبا الله الا ان يقلد واصلا يواصله او عالما متناهيا

تقلدها ممن تتبع محبسه
ولا مس علما ابعد الرمز لمسه
فلم يدر من علم الصناعة اسه

ولو راض بالعلم الرياضى نفسه لما كان بالتقليد فى العلم راضيا

لقد صان هذا العلم اكثر حجبه
ليخفى على الجهال مسلك دربه
ويضحى يسير اللفظ منه كصعبه

فيا طالبا من كنت من اجل قلبه نظمت المعانى واقتفات القوافيا

تهدا الى نصحى بفطنة ناجب
وخذه بفكر نافذ الراى ثاقب

ولكننى

ولكننى من خبره بالتجارب

اظنك تناى عن كلامى بجانب جفاء وتنبو عنه جنبا تجافيا

وانى وان بينت فى الاصل وضعها
واوضحت بعد الاصل للعقل فرعها
بذلت بها من طاعة النفس وسعها

ونعلم من سوى السموات سبعها بايد وارسى الشامخات الرواسيا

والهمنا العلم الشريف ونبأ
وعرفنا نهج الصواب ووطأ
وقد من سر الطبايع ما نأى

حقيقة نصحى فى المقال وان راى به الغر لفظا للطباع معاديا منافيا

لهونت ما قد جاز فى الشرط ان يصز
وحسنت لفظا فى رياقته حسن
ولم يثننى هذا عن الصون ان أصن

فان قلت فيم النظم والنثر ان يكن كلامكم فيها عن القصد لاويا نائيا

وهل كان فيه القصد منكم عنادنا

تروموا به اذا ابنا واجتهادنا
ابينوا لنا وجها يصح اعتقادنا
فان جوابي عنه ان مرادنا بها رجل لا يبرح الدهر جاثيا
عليم من اجناس المعاني بنقدها
خبير بتحليل القضايا وشدها
يرى ان قرب المشكلات ببعدها
تحل له الارماز مبرم عقدها ويبلغه الايماء منها الاقاصيا
نضا في اقتفاها عزمة مشمعلة
وجانب آراء يراها مضلة
وشاهد من اصل الطبائع علة
كان له منها عليها ادلة ومن رمزها فيما يضلل هاديا
فنال من العلم الخفي مصونه
وفجر من طود الرموز عيونه
وكمل بالفن الاجل فنونه
ولكننا لا نمتري ان دونه سنين ترى ايامهن لياليا

وكيف

وكيف يرى في العقل من غير شبهة
ظهور الذي يفضي الى كل عتمة
ويظهر من سر الطباع بوسمة
تورثها من بعدنا عصبة شيوخا وشبانا وشيبا سواسيا نواصيا
ويبدي لنا نهجا الى كل ممتري
اخي غفلة في الامر غير مفكر
يخالف فيها كل شرط مقرر
يحاول ان يغشى بها كل منكر ويأمل منها ان يبيح المعاصيا
ولما رأينا الاصل في الرأي كتمها
وضعنا رموزا لا يرى الغير فهمها
وكانت على التحقيق في الفضل ختمها
فلم نختلف في ان نواري علمها بأحداث رمز لا يجيب البواكيا
فيا ناظرا اعياه في العقل امرنا
واذهله عن حالة الخوض بحرنا
نحجب رموز سترها فهو سترنا

صح صح صح لِيُدرِكَ منها غابَر الدهرِ سِرَّنا جديدا وإن كانت بوالى الأيام لمروسا

سَيَحظى بها من هذّب الفكر ذهنه
وأعطى يقين العين في الأمر أذنه
فأدرك من سرّ الصناعة فنّه

على أنّ من يُدرِكه منه فإنه يُصيِّرها لُبّيكَ إن كان ذا عيا
فيا لك نظما ينظر السرّ ضمنه
لبيبٌ جلا من حدس الرمز دجنه
وأظهر من مرموزه مستجنه

فمن يبغ منه فيه علما فإنه أخونا وإن لم يلق منا موا خيا
تهدّا إلى أصل المراد وفصله
والحق جزء الشيء منه بكله
فذاك الذي يدري الخفا بعقله

فأوجز ما بددت فيه لأجله سرائر نا نظما لمن كان قاريا
فيا آخذا في علمنا خير ما خذ
بفطنة تحرير وتدبير جهبذ

تهد

تهدّ بإرشادي إلى القصد واحتذي
خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذي يكون له بعد المزاج أثاليا
فذاك هو الأصل الذي قد تفرّعا
إلى اثنين فافا في صفاتهما معا
ففرّقهما بالفصل كي يتجمعا
وفصلهما بالنار كي يتنوعا إلى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا
فغالب ذا الأمر اجتماع وفرقة
وحاصله في الأصل غلظ ورقة
ليحصل بالتعديل ذات محققة
وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا يجيد التساويا
فكن للذي قررته متحققا
لتظفر في التدبير بالأصل مطلقا
بتصعيدك الهادي وتقطير ما ارتقى
وطهرهما من قبل أن يتفرقا بمثليهما ملحا مرارا ثمانيا
وردّدهما بالرفق وانف فذلهما

وعدلهما بالقسط في مبتداهما
ولطفهما حتى يلوح صفاهما
وحللهما بالشمس حتى تراهما من اللطف ماء في الزجاجة جاريا
ومر على ذا الاعتبار مكررا
لترديد ذاك الما بالنار في الثرى
وسخنه بالحر اللطيف ليقطرا
واجمد برفق ذلك الماء كي ترى به حجرا صلدا على النار عا صبا
فان انت راعيت الذي قلت دبرنا
بلغت به الامر الذي يبلغ المنى
فكن عارفا بالحل والعقد متقنا
وكن عالما بالنيرين فاننا بعلمهما نلنا المنى والامانيا
ولا تال جهدا ان تتم محررا
لتشهد لك الجسم بالروح معمرا
وتجمع بين الشمس والبدر مظهرا
فان يلبسا ثوبا من الصبح نيرا فقد خلعا مسحا من الليل داجيا

فيالهما بدران نورهما اضا
وشمسان افق تجلي بها الفضا
فان ينهض الجد المساعد ينهضا
وان ينقضا لونا من البدر ابيضا فقد اشبعا صبغا من الشمس قانيا
فكن مدركا علمهما بالدلائل
مبرهنة دعوى رموز الاوائل
لاظهار ذين النيرين لعاقل
ولن يظهرا قبل الثلاث لعامل تولى بعلم سحقها والتساويا
والتساويا
فيالك من ذات طريق علاجها
بعيد على من لا يعي لازدواجها
مبرهنة اسرارها في امتزاجها
ولن تبلغ الاوزان حد مزاجها اذا المرء لم يخلع عليها التساويا
ولم يبد الا اللطف وجه ثباتها
وتعديلها في مقتضى حركاتها
ليظهر من افعالها بصفاتها

وَلَن يَجلو التوريد حر لنا بها   اذا لم ينقشد بينهن الاقاحيا

فكن ايها الراجي لهذا العلم واعيا

كلاماً تراه في طريقك هاديا

به تهتدي نحو الذي انت راجيا

فإن كنت في حل الرموز مدانيا   اخا نا فقد نلت الذي انت راجيا

فاجمع ما قررته لك بيضة

بها من عيون النير للماء فيضة

فان يسرت في بحرها لك خوضة

والا فلا تعرض لها فهي روضة   قد امتلات للرائدين افاعيا

تم التخميس المبارك للامام العالم العلامة الحبر

ابي احمد بن علي بن الحسن المسمى بجلال النقاش رحمه الله تعالى

ونفع بعلومه وبركته بمحمد وآله وعترته

والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حسبنا ونعم الوكيل